

العنوان:	الحديث فى كتابات ابن حزم
المؤلف الرئيسي:	بو سريح، طه
مؤلفين آخرين:	عون، عبدالرحمن(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1993
موقع:	تونس
الصفحات:	1 - 483
رقم MD:	857206
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة الزيتونة
الكلية:	المعهد الأعلى للشريعة
الدولة:	تونس
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ، السنة النبوية، علوم الحديث النبوي، إسناده الحديث، رواية الحديث
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/857206">http://search.mandumah.com/Record/857206</a>

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

بو سريخ، طه، و عون، عبدالرحمن. (1993). الحديث فى كتابات ابن حزم (رسالة دكتوراه غير منشورة).  
جامعة الزيتونة، تونس. مسترجع من <http://857206/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

بو سريخ، طه، و عبدالرحمن عون. "الحديث فى كتابات ابن حزم" رسالة دكتوراه. جامعة الزيتونة، تونس،  
1993. مسترجع من <http://857206/Record/com.mandumah.search/>

## الباب الأول

### حياة ابن حزم وثقافته

الفصل الأول : عصر ابن حزم ونشأته وصفاته

الفصل الثاني : الحديث في الأندلس قبل ابن حزم

الفصل الثالث : ثقافة ابن حزم

## الفصل الأول

عصر ابن حزم ونشأته وصفاته

المبحث الأول : عصر ابن حزم

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ومولده

المبحث الثالث : أسرته ودراسته الأولى

المبحث الرابع : أخلاقه ومزاجه

## المبحث الاول

### عصره

#### أ- الحياة السياسية :

يمكن أن نقسم عصر ابن حزم الى زمنين ، ما قبل الفتنة البربرية أي من سنة 384 الى 399 هـ ، وما بعد الفتنة أي ابتداءً من سنة 399 الى سنة 456 هـ .

— أما القسم الاول : فقد كانت مقاليد الحكم بأيدي هشام بن الحكم (1) الذي مات أبوه وخلفه في العاشرة من عمره فقامت على رعايته أمه " صُبح " التي نجح محمد بن أبي عامر (2) في استمالتها اليه بمهارته وذكائه . وقد استطاع ابن أبي عامر أن يخوض بحور الفتن التي كانت سائدة وأن يخرج الى الشاطئ ظافراً ، وأن يتسبب ذروة الحكم الحقيقي للاندلس هو وأسرته من بعده فترة تزيد على ثلاثة عقود ، بحيث طغى نفوذ العامرية في هذه الفترة على الخلافة الاموية وان كان الحكم باسمها . وقد نجح ابن أبي عامر في توفير الامن للرعية كما أعاد للاندلس هيبتها اذ قام بخمسين غزوة طوال حكمه البالغ خمسا وعشرين سنة لم يُهزَم فيها قط . (3)

- 
- (1) ولي الخلافة من سنة 366 الى سنة 399 هـ .
  - (2) انظر الحميدي 73-79 ، وابن سعيد 199/1 - 200 ، وعبدالله عنان : دولة العامريين 73-96 ، والحجي 304 ، وليث سعود جاسم : ابن عبد البر وجهوده في التاريخ 17-47 .
  - (3) عبد الحليم عويس : ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحفاري 19-20 ، ومحمد أبو زهرة : ابن حزم حياته وعصره آرائه وفقهه 93-100 .

وبوفاة ابن أبي عامر سنة 392هـ وابنه عبد الملك الذي لم يدم حكمه أكثر من سبع سنوات - وكان كأبيه كفاية ومقدرة - تغيرت الدولة العامرية التي انتهت سنة 399هـ. (1) والملاحظ أن هذه الفترة تعتبر من أحسن فترات الاندلس استقرارا سياسيا عامة ، وخاصة عاصمتها قرطبة موطن ابن حزم ومكان نشأته .

#### - القسم الثاني :

وهو عصر ما بعد الفتنة فقد عاشت في هذه الفترة قرطبة فتنا متتالية ويكفي للدلالة على ما تميزت به هذه الفترة من قلق واضطراب كبيرين أنه تغلب على الأمر فيها عشرة حكام تولى أربعة منهم الحكم مرتين، ويعصر هؤلاء الحكام من الأمويين (2) ، وبعضهم من بني حمود (3) الذين استولوا على السلطة في قرطبة سنة 406هـ وأخذوا يعبثون بالحكم فيولون ويعزلون كما يشاءون ، ويطلقون من الألقاب ما يحلو لهم ، وبديهي أن تولي بعض الخلفاء الحكم أكثر من مرة كان بتأثير الفتنة الدائرة وأسلوب الانقلابات الدموية . (4)

ويصف ابن حزم تلك الأزمات التي تعاقبت على الاندلس بعد سقوط الدولة العامرية وبرز ملوك الطوائف بأنها : " فتنة سوء أهلكت الأديان

(1) الحجي 314 ، وعويس : ابن حزم 90 .

(2) وهم : محمد الثاني بن هشام وسليمان بن الحكم ، وهشام الثاني ، وعبد الرحمن الرابع ، وعبد الرحمن الخامس بن هشام ، ومحمد الثالث بن عبد الرحمن ، وهشام الثالث بن عبد الرحمن . انظر ابن حزم : أوقات الأمراء وأيامهم بالاندلس

208-192 /2

(3) وهم : علي الناصر بن حمود ، والقاسم المأمون بن حمود ، ويحيى بن علي بن حمود . انظر المصدر السابق 201-199 /2 .

(4) عنان : دول الطوائف 20-21 ، وليث سعود 48-54 .

الا من وقى الله... اللهم انّا نشكو اليك تشاغل أهل الممالك من  
 أهل ملتنا بدنياتهم عن اقامة دينهم وبعمارة قصور يتركونها عمّا  
 قريب، عن عمارة شريعتهم اللازمة في معادهم ودار قرارهم وبجمع  
 أموال ربما كانت سببا الى انقراض أعمارهم وعونا لاعدائهم عليهم  
 عن حياطة ملتهم التي عزوا بها في عاجلتهم وبها يرجون الفوز  
 في آجلتهم... (1) واستحالت دولة الاندلس بعد أن كانت كتلة  
 موحدة الى أشلاء ممزقة ورقاع متناثرة لا تربطها أي رابطة مشتركة (2)  
 وقد لاحظ بعض الباحثين (3) أن سقوط الخلافة الاموية  
 (422هـ) بالاندلس كانت بداية انهيار الوجود الاسلامي  
 في شبه الجزيرة الاندلسية .  
 ولا مناص أن تترك كل هذه الاحداث والاضطرابات السياسية  
 والاجتماعية آثارها البليغة ومضارها الاليمة في نفس ابن حزم (4)  
 بل لا أبعد ان قلت: كذلك في منهجه العلمي .

---

(1) رسالة الرد على ابن التغريلة ص 45.

(2) عويس : ابن حزم 23

(3) المرجع السابق 23 ، وراجع ابن عذاري 3 / 170 . 171 . 174 .  
 175 - 178 ، وليث سعود 54 - 76 .

(4) صلاح الدين القاسمي : مقدمة طوق الحمامة 16 - 17 ، وعنان 137 - 144 .

## ب - الحياة الاقتصادية

لا شك أن الحياة الاقتصادية لها ارتباط وثيق بالحالة السياسية لكل بلد . فمع الاستقرار واستتباب الأمن يتمكن الناس من الانتاج في الحقول والمصانع والمتاجر وغيرها من المجالات الاقتصادية . (1) أما في حالات الفزع والتقلبات السياسية والحروب المتواصلة التي تشبه معارك قطاع الطريق فان الحالة الاقتصادية تصل الى درجة من السوء تتناسب مع المستوى السيء للحالة السياسية . ففي عصر بني عامر كان الثراء غالبا على الحياة القرطبية في طبقات المجتمع المختلفة . وأما خلال الفتنة وفي عهد ملوك الطوائف ونتيجة لتدهور السياسي فان الحالة الاقتصادية بالنسبة لمجموع الشعب كانت بالغة السوء . فقد كان جنود الفتنة الطائفية لا يتورعون عن شن الغارات على الناس الأمنين والاستيلاء على أموالهم بالقوة وقطع الطريق على مصالحهم وضرب المكوس والجزية على رقابهم وتسليط اليهود لاختذ الجزية منهم . ففي مثل هذه الظروف المتردية لعدم استتباب الأمن والفوضى السياسية والاضطراب الذي غطى كل شيء ضعفت الصناعة ، وتقلصت التجارة ، وتدهورت الزراعة ، وامت الفوضى كل مجال . (3)

(1) الحجي 316-317 ، وعويس : ابن حزم 28 .

(2) ابن حزم : رسالة التلخيص 173-174 .

(3) انظر عويس : ابن حزم 28-34 .

### ج - الحياة الاجتماعية

اتسم المجتمع الاندلسي في عصر ابن حزم باختلاف في الاجناس وتمازج الحضارات ، ففي قرطبة مثلاً تجد طوائف متعددة جنسياً ما بين عرب وشربر وصقالبة وأسبان (1) . وعندما كانت الدولة في قوتها ، تملك زمام الامور ، وتمشي بالعدل الذي أقره الاسلام ، كانت الطائفية الجنسية خامدة ، لكن عندما انفرط عقد الاندلس ، وظهرت المذالم والاستغلال السياسي من جانب بعض المغامرين لهذه الطائفيات أصبح هذا التعدد الجنسي بلاءً دمر الاندلس وأحالها الى أرض صراع وفوضى . وبفضل الاسلام تمتعت الطوائف غير الاسلامية بتسامح اعتبر نشازاً في نعمة الحياة الاوروبية خلال العصور الوسطى . (2) وبين تلك الطوائف الجنسية والدينية وجدت ظاهرة الاختلاط والاتصال عن طريق التماهر وتبادل المنافع التجارية وغيرها في عهود السلم . كما أن التفاوت الاجتماعي كان ينتظمها كلها . ففي كلها وجد من ينتمي الى الطبقة العليا ومن ينتمي الى الطبقة الوسطى ، ومن ينتمي الى الطبقة الدنيا . (3)

وأما اللسان فقد كانت العربية الفصحى اللغة القومية ولانها لغة ثقافة ووعاء حضارة لم يجد على بطحاء شبه الجزيرة الا ييوسة

- 
- (1) عويس : ابن حزم 44 نقلاً عن محمد عبد الوهاب خلاف ، غرناطة في عهد ملوك بني زيري ، رسالة ماجستير ، ص 14 .
  - (2) عويس : ابن حزم 45 ، وأبو زهرة 108 .
  - (3) طاهر المكي : دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة 23-26 .

لغة أخرى تدخل معها في صراع ، أو تقام زحفها ، لأنها لغة القرآن فرضت نفسها للإدارة أيضا . وأصبحت لغة الحديث في اجتماعات الاصدقاء ، والمثقفين ، وتحرير الرسائل ، ولغة التعلم بنوعيه المبتدئ والعالي على السواء وفي العلاقات الدولية . (1)

وفي هذا المجتمع كان للمرأة مكانها ، وشأنها شأن الرجل بلا تفاوت من الناحية الانسانية وذلك في حدود ما أوجبه الاسلام على أساس طبيعة المرأة وفطرتها . لقد كانت تتمتع بقسط كبير من الحرية ، وكان بعضهن يتمتعن بنفوذ كبير في الحياة العامة السياسية والمدنية ولا ننسى ما كان لصبح أيام الحكم وابن أبي عامر . (2)

---

(1) طاهر المكي 26 .

(2) احسان عباس : عصر سيادة قرطبة 25\_26 ، وأبوزهرة 110\_112 .

## د - الحياة العلمية

بقدر ذلك الاضطراب السياسي في عصر ابن حزم كان النهوض العلمي فيه ، ان نهضت تلك البلاد نهضة فكرية ، فكان منها الضوء الذي أضاء الغرب كله . (1) وقد نشطت الحركة العلمية في الاندلس قاطبة وقرطبة خاصة في تلك الحقبة من الزمن . وذلك نتيجة لعدة أسباب أجملها فيما يلي :

- اهتمام الخلفاء الامويين منذ افتتاح الاندلس بالمعرفة وتقريب العلماء وجمع الكتب والاهتمام بها . فاشتهر من بين أولئك عبدالرحمن الناصر الذي جعل من قرطبة كعبة العلوم والفنون والتراث والذي خلفه ابنه الحكم (350-366هـ) الذي يعتبر امتدادا له ، بل ان الحكم يعتبر قمة هذه المرحلة من الناحية الثقافية خاصة . كان جامعا للكتب محبا لها مكرما لاهلها . وقد جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد قبله من الملوك (2) . كما أشاد بذلك ابن حزم وغيره (3) . كما عرفت الاندلس في تلك الفترة بكثرة مدارسها ومساجدها ان بنى الحكم فيها سبعا وعشرين مدرسة جعل تعليمها بالمجان . (4)

(1) ابوزهرة 101.

(2) عويس : ابن حزم 36-37 .

(3) أوقات الامراء 2 / 194-196 ، والحميدي 13.

(4) عبدالله عنان : المساجد الجامعة ، مجلة العربي عدد 109 ديسمبر 1967

ص 23 و 24 ، وعويس : ابن حزم 37 ، ويوسف هيكل : عاش العرب

في الاندلس ثمانية قرون . العربي عدد 93 أوت 1966 ، والحجي 316-317.

— رحلة كثير من طلاب العلم والمعرفة والعلماء ، من الاندلس الى المشرق ، ووفود جماهير منهم على الاندلس . (1)  
وقد امتد هذا الاهتمام بالعلوم والثقافة في عصر الدولة العامرية اذ كانت مجالس المنصور حافلة بالادب والشعر والفقه واللغة ، تجمع أمثال ابن شهيد الشاعر صديق ابن حزم الحميم والمؤرخ الكبير ابن حيان ، وابن عبد البر الحافظ ، والمقرئ أبي عمرو الداني ، وغيرهم .

ولم تكن النهضة الفكرية مقصورة على الناحية الادبية بل شملت الناحية العلمية حيث نبغت طائفة من أكابر الرياضيين والفلكيين الذين كانت بحوثهم مستقى خصبا لاقتباس الغرب ، ومنهم أبو اسحاق الزرقاني ، وأبو القاسم اصبح ابن السمع ، وأبو الوليد هاشم الوقشي (2) .  
وبعد عصر المنصور وحتى في عصور الفتنة وظهور أمراء الطوائف الذين تنافسوا في جلب العلماء الى بلاطاتهم وجمع الكتب النفيسة والنادرة وتفخيم المكتبات . (3)

- 
- (1) ابن بشكوال : الصلة 84-87 و100-101 و113 و594-606 وأفردهم المقرئ بفصل خاص في نفع الطيب 3 / 50-149 ، وعويس : ابن حزم 36 وجعفر ماجد : حوليات الجامعة التونسية ، العلاقات الادبية بين قرطبة والقيروان عدد 13 1976 ، ص 63 ، وليث سعود 82-84 .
  - (2) المقرئ 3 / 75-80 ، وعنان : دول الطوائف 2 / 435 ، وليث سعود 78 .
  - (3) عنان 2 / 436 ، وانظر ترجمة المظفر بن الافطس عند المراكشي في المعجب 127 ، وابن سعيد : المغرب في حلي المغرب 1 / 364 ، وابن عذاري 3 / 210 ، 236 ، والذهبي : السير 18 / 594-597 .

وألف الاندلسيون في العلوم والفنون والنثر والشعر، وقلدوا المشاركة في منهج تأليفهم ولم ينصرفوا إلا عن بابين من أبواب العلوم وهما الفلسفة والتنجيم اللذان لهما حظٌ عظيم عند خواصهم، ولا يتظاهرون بهما خوف العامة فانه كلما قيل: إن انساناً يقرأ الفلسفة أو التنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه. (1)

وفيما يخض المذهب الفقهي، فإن مذهب مالك غلب على الاندلسيين وبه تمسكوا وتغافوا في خدمته تأصيلاً وتفريعاً (2) حتى بلغ ببعضهم الأمر إلى التعصب. وقد كان من حين لآخر يظهر بعض الفقهاء من الشافعية وقلّة من الظاهرية وهم في الغالب من الوافدين من المشرق.

وفي ميدان العقيدة والفرق كان مذهب السلف والمحدثين هو السائد (3) إلى بداية القرن الخامس حين ابتدأ انتشار عقيدة الأشعرية بالإضافة إلى منتحلي الفرق الكلامية، وعلى رأسهم جماعة ابن مسرة (4) والمعتزلة (5) وأصحاب الأديان الأخرى كالإهود والنصارى والمتزندقين على اختلاف مشاربهم، وكل هؤلاء كوّنوا الحياة الاعتقادية للاندلس خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة ولم تخل منهم عاصمتها قرطبة. (6)

- 
- (1) انظر ابن حزم: رسالة في فضل الاندلس 2/ 135-186.
  - (2) انظر ابن الغزوي 2/ 249-260، وابن حزم: المصدر السابق 2/ 130-131 وابن خير: الفهرسة 465-538.
  - (3) انظر جمال عزون الجزائري: جهود المغاربة الأوائل في خدمة عقيدة السلف مقال في جريدة المدينة 7 نوفمبر 1991 العدد 8941 و 14 نوفمبر عدد 8948.
  - (4) هو محمد بن عبد الله بن مسرة وهو متكلم له مذهب عقائدي عرف به، توفي 319 هـ ابن الغزوي 2/ 41-42 والحميدي 63، والضبي 88.
  - (5) انظر ابن حزم: الفصل الجزء الثاني ص 293، والرسائل 2/ 136.
  - (6) آسين بارسيت: ابن حزم في قرطبة ص 116 نقلاً عن عويس 42.

## المبحث الثاني

اسمه ونسبته ومولده (1) :

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسي الاصل (2) ، ثم اليزيدي - مولى الامير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الاموي رضي الله عنه ، المعروف بيزيد الخير نائب أمير المؤمنين أبي حفص عمر على دمشق - ، الاندلسي .

- 
- (1) صاعد : طبقات الامم ص 102 رقم 86 ، والحميدي 308-311 ، وابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الاول من المجلد الاول 167-175 ، والقفطي : تاريخ الحكماء 232-233 ، وابن بشكوال 415-417 والضبي 415-418 ، وياقوت الحموي معجم الادباء 12/235 ، وابن دحية الكلبي : المطرب 92 ، والمراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب 32-35 ، وابن سعيد 1/354-357 ، وابن خلكان 3/325-330 ، والذهبي : التذكرة 3/1146-1155 ، ودون الاسلام 1/268 ، والسير 18/184-212 ، والعبر 3/239 .  
والصفدي : الوافي بالوفيات ، المجلد الثاني من الجزء الاول : الورقة 374 - نقلًا عن هامش السير - ، والياضي : مرآة الجنان 3/79-81 ، وابن كثير 12/91 92 ، وابن الخطيب : الاحاطة في أخبار غرناطة 4/111-116 ، وابن حجر : اللسان 4/198 ، 202 ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5/75 ، السيوطي طبقات الحفاظ 436-437 ، والمقري 2/77-84 ، وحاجي خليفة : كشف الظنون : 21-118 ، 466 ، وابن العماد 3/299-300 ، وطاش كبرى زاده : هدية العارفين 1/690-691 ، واسماعيل باشا ايضاح المكنون 1/319 ، ودائرة المعارف الاسلامية 1/136-144 ، والنزكلي : الاعلام 4/254-255 ، وكحالة : معجم المؤلفين . وحول الدراسات العربية والشرقية حوله انظر احسان عباس ملحق الجزء الاول من " رسائل ابن حزم " 1/481 وأباعد الرحمن بن عقيل الظاهري : ابن حزم خلال ألف عام . الجزء الاول والثاني .  
(2) ذهب الى أنه فارسي الاصل جميع من ترجم له من الاقدمين ممن عاصره ، ومن بعدهم منهم الحميدي وصاعد وابن بشكوال والضبي وابن خلكان والذهبي وابن حجر والسيوطي والمقري وابن العماد ، ومن المحدثين أبو زهرة والنزكلي وسعيد الافغانسي ، واحسان عباس ، وعبد الحليم عويس ، وابن عقيل الظاهري  
==

فكان جده يزيد مولى للامير يزيد أخي معاوية . وكان جده  
خلف بن معدان هو أول من دخل الاندلس في صحبة ملك الاندلس  
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل .

---

== وليث سعود وغيرهم . باستثناء معاصره المؤرخ ابن حيان الذي  
أرجع أصله الى " عجم لبلبة " (\*) وهو شذوذ تبعه عليه جماعة من  
المستشرقين أمثال دوزي ونيكلسون وجولد تسيهر - نقلا عن عويس 53 -  
وبعض الباحثين العرب أمثال طه الحاجري وأحمد هيكمل ويعقوب زكي  
وقد بين خطأ ابن حيان فيما ذهب اليه كثير من الباحثين منهم الدكتور  
عبد الحليم عويس الذي يرى أن " ابن حيان لم يكن يخلو من  
عداء لابن حزم ، وإن حاول التظاهر بالانصاف ، وهو معروف بالميل  
الى الثلب والقدح ، والغريب أنه لم يخف دهشته من نسبة ابن  
حزم نفسه لفارس ، إذ لم يعرف عن ابن حزم - وهو المحدث  
الطاهري المؤرخ الثقة - مین أو خطئ وقد كان أولى به - في  
قال هذا - أن يصدق ابن حزم في أمر هو وثيق به . . . وقد  
كان أولى بخصوم ابن حزم - وهم كثير - أن يستغلوا هذه الدعاوي  
الكاذبة لهدم كل آراء ابن حزم التي حاربها بكل الطرق  
ولا سيما وهو من مدرسة الحديث التي تعتمد منهج الجرح  
والتعديل ، وتغلب الجرح . وفي رأيي أن محاولة نسبته الى اسبانيا  
المسيحية التي روج لها المستشرقون بخاصة اعتمادا على نص  
ابن حيان ، ليس الا محاولة مسيحية عنصرية للفوز بعالم كبير  
له الريادة في فتح أكثر من مجال من مجالات الابداع الفكري"  
ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري 51-58 .

---

(\*) قرية من غرب الاندلس قريبة من اشبيلية ، انظر الحميري 508-509  
وها مشه أيضا .

وقد كتب ابن حزم عن مولده بخط يده لتلميذه أبي القاسم  
صاعد أنه ولد بعد سلام الامام من صلاة الصبح وقبل طلوع  
الشمس آخر يوم من شهر رمضان ليلة الاربعاء من سنة أربع  
وثمانين وثلاثمائة ، الموافق ليوم السابع من نوفمبر سنة  
(994م). (1)

وهذا ما رجحه الحميدي (2) ونقله عنه الضبي (3) وابن بشكوال (4)  
فقد ذكروا أن ولادته كانت ليلة عيد الفطر سنة 334 هـ في  
الجانب الشرقي بربض منية المغيرة ، بقصر أبيه من مدينة المنصور  
ابن أبي عامر (الزاهرة) (5) التي خص بها نفسه. (6)

- 
- (1) انظر صاعد 102 ، والمقري 233 / 2 ، وأبو زهرة 220 وعويس 58 .
  - (2) الجذوة 309 .
  - (3) البغية 416 .
  - (4) الصلة 417 .
  - (5) مدينة متصلة بقرطبة من بلاد الاندلس . انظر الحميدي 283-284 .
  - (6) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن حزم 136 / 1 .  
وعويس ص 57 .

## المبحث الثالث

أسرة ابن حزم ونشأته ودراسته الاولى :

ترى أبو محمد في بيئة ثرية من الطبقة العليا في المجتمع القرطبي، إذ كان أبوه أحمد بن سعيد بن حزم وزيرا في الدولة العامرية، ومن وجوه قرطبة وأعيانها. ويعد من أهل العلم والرواية ويسلك اسمه في سلك علماء قرطبة وشيوخها الكبار، مثل عبد الله ابن محمد بن مغيث الأنصاري. وعبد الله بن محمد بن عبد البر النمري والد الحافظ أبي عمر بن عبد البر المشهور وغيرهما (1). وكان له قصر في الجانب الشرقي من قرطبة بالقرب من قصر الزاهرة التي اختطها المنصور بن أبي عامر وأقامها بطرف البلد على نهر قرطبة الأعظم ليضاهي بها الزهراء (2) التي بناها عبد الرحمن الناصر. (3) وفي صحبة أخيه أبي بكر - الذي يكبره بخمس سنوات - عاش ابن حزم سنوات طفولته. ولا شك في أنها كانت طفولة سعيدة طيبة، إذ وجد ابن حزم كل ما يحتاجه الطفل في تكوينه الأولي الثقافي والاجتماعي (4). ومن الغريب أن مرحلة الطفولة كلها ترمى فيها أبو محمد ونشأ في حجور العرييات من أهل بيته، وخلال هذه الفترة تنقل وجهه. ثم لانم شيئا ورعا زاهدا كان له اثر في

(1) قال الحميدي : " كان من أهل العلم والادب والخير وكان له في البلاغة يد قوية " الجذوة 126-127 وابن بشكوال 25-26، والضبي 182. (2) مدينة في غربي قرطبة بناها عبد الرحمن بن محمد الناصر. انظر الحميري 294.

(3) مبروك العوادي : ابن حزم الظاهري الاندلسي ونشأة المذهب الظاهري مقال بمجلة الاصاله الجزائرية، السنة الرابعة عدد 25 ماي 1975. (4) الأفغاني : مقدمة المفاضلة بين الصحابة 23-24.

سلوكه لاسيما من مثل ابن حزم ، ومن مثل أبي علي الحسين  
 الفارسي ( 1 ) الذي أعجب به ابن حزم بسلوكه وأخلاقه أكثر مما  
 أعجب بعلمه .

تثقف ابن حزم في تلك الحياة الهنيئة بما يتثقف به الناس  
 في وسط بيوت الامراء والوزراء فحفظ القرآن وتعلمه وحفظ قدرا من  
 الشعر ينطق به لسانه . وقد كان أبوه أحمد بن سعيد يأخذه معه  
 أحيانا الى مجالس المظافر العامري الادبية فيسمع ابن حزم فيها  
 كبار الشعراء يلقون شعرهم أمثال صاعد اللغوي وغيرهم من رواد  
 مجلس المنصور . ( 2 ) فكان لتلك النشأة أثر عميق في ثقافة ابن  
 حزم الواسعة التي شملت حيزا كبيرا من العلوم الاسلامية وخاصة  
 ما يتعلق منها بالشرع .

- 
- ( 1 ) كان من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة والنية الجميلة  
 قضى عمره في طلب العلم . ترجمته عند الحميدي 193 ، وابن  
 بشكوال 140 ، والضبي 266 ، 267 .  
 ( 2 ) انظر الحميدي 241 وعويس 62 وليث سعود 147 وعنان الدولة  
 العامرية 88-90 .

أخلاقه ومزاجه :

تميز ابن حزم ببعض الاخلاق السامية أثرت في سير حياته الاجتماعية والعلمية تأثيرا واضحا . وأبرز أخلاق ابن حزم صفتان تتفرع عنهما كل <sup>مظاهر</sup> سلوكه ما قبله الناس وما لم يقبلوه . وهما : وفاء (1) وتدينه . وهو يقول لنا عن الاولى منهما : " ولقد منحني الله عز وجل من الوفاء لكل من يمت الي بلقية واحدة ووهبني من المحافظة لمن يتذم مني ولو بمحادثة ساعة حظا ، أنا له شاكر وحامد ، ومنه مستمد ومستزيد . وما شيء أثقل علي من الغدر ، ولعمري ما سمحت نفسي قط في الفكر في اضرار من بيني وبينه أقل ذمام ، وان عظمت جريرته وكثرت الي ذنوبه . ولقد دهمني من هذا غير قليل فما جزيت على السوء الا بالحسن ، والحمد لله على ذلك كثيرا . " (2)

وأما عن تدينه فحسبك منه أنه عاش في ظروف تدعو كلها الى المعصية ومع ذلك يقول : " فيعلم الله أنني برئ الساحة سليم الادام صحيح البشرة ، نقي الحجة ، واني أقسم بالله أجل الاقسام أنني ما حللت مؤثري على فرج حرام قط ، ولا يحاسبني ربي بكبيرة الزنا منذ عقلت الى يومي هذا . " (3)

ويمكن أن أنزع عن تدينه صفة اخلاقية طالما مدح ابن حزم نفسه بها ونوه بها ، ألا وهي اعتزازه الى أبعد الحدود ، فإضافة الى الوفاء نجد

(1) أبوزهرة 77-78 ، وعويس 80 .

(2) طوق الحمامة 210 / 1 .

(3) المصدر السابق 272 / 1 ، وعويس 81 .

فيه عزّة نفس لا تقرر على الضيم ، مهمته لا تمل ما يرد عليها من  
تغير المعارف ، مؤثرة للموت عليه . (1) لقد كان يعتز بنفسه لانه  
نشأ عزيزا في قومه ، وما زادت الحوادث الا صقلا وصفاء ، فما وهن وما  
ضعف وما استكان . ناله الذين آذوه بالسجن والتغريب ولكن لم ينالوا  
من نفسه العزيزة في ذاتها القوية المعتمدة على الله في السراء  
والضراء ، ولقد ذاق العيش الحلو والمر ، فما استهوته لذات العيش  
الى ما ينافي عزته ولا هوته به مرارة الحياة الى مواطن الذلة . بل  
كان العزيز في حالي الرخاء والبأساء . (2)

لكن مع هذه الطباع الطيبة والسجايا الحسنة طبع مزاجه بنوع  
من الحدة في المقال وشدة في المناقشة وعنف في الرد ، فلسانه الحاد  
العنيف جرّ عليه ما جر من تأليب الناس ضده (3) ، ورفضهم لافكاره جملة  
وتفصيلا . وقد حاول بعض الباحثين (4) ارجاع ذلك الى علة في الطحال  
أصيب بها كما أفصح هو عن نفسه في كتابه " مداواة النفوس " (5)  
وأنها كانت سبب ضجره وضيق خلقه وقلة صبره ونزقه وربما كانت ألوان  
الظلم التي لحقت به هي التي انضبت معين اللين والرقّة في نفسه .

(1) المصدر السابق 256 / 1 .

(2) أبو زهرة 78 .

(3) قال ابن العريف : " كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين " قال ابن

خلكان : وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة

المتقدمين والمتأخرين لم يكن يسلم منه أحد " . وفیات الاعيان 169 / 1 .

والذهبي : السير 199 / 18 .

(4) أبو زهرة 75 وعويس 81 .

(5) مجموعة الرسائل 391 / 1 .

كما فسّر بعضهم تلك الحدة بنوع من الصراحة والوضوح والشجاعة وعدم المداراة والصدق الكامل . والتدين الذي لا يخشى معه صاحبه إلا رضا الله سبحانه وتعالى . " ( 1 )

ويبدو أن هذه التعليقات نوع من التحيز الواضح وتغاض عما عند ابن حزم من شدة مفرطة أحياناً في غير محلها ان صح التعبير ( 2 ) . ويستأج من قرأ فصلاً كاملاً من فصوله التي يجادل فيها المخالفين أن يجد في أسلوبه منائر لا يمكن التسامح بها . . . وليس لنا أن نأسف لهذه الهفوات يقع فيها عالم جليل قلما جاد الزمان بمثله وهو كان أحسن الناس باتباع سنة أمر الله بها ( 3 ) في قوله : " وَجَادَ لَهُمْ بِأَلَّتِي رَهَيَ أَحْسَنُ " . ( 4 )

( 1 ) انظر عويس 31-82 .

( 2 ) قال الذهبي : " وقد امتحن هذا الرجل وشدد عليه وشرذ عن وادنه وجرت له أمور ، وقام عليه الفقهاء لطول لسانه واستخفافه بالكبار ووقعه في أئمة الاجتهاد بأقبح عبارة وأفظ محاورة وأبشع رد . . . " التذكرة 1154 / 3 والمتوسع انظر ابراهيم الصيحي ، رسالة دكتوراه دولة بعنوان " نقد ابن حزم للرواة في المحلى في ميزان الجرح والتعديل " 60-53 / 1

( 3 ) سعيد الافغانى : رسالة المفاضلة بين الصحابة 9-12 .

( 4 ) سورة النحل الآية رقم 125 .

## الفصل الثاني

الحديث في الأندلس قبل ابن حزم

المبحث الأول : بداية الحديث بالأندلس

المبحث الثاني : أهم رجال الحديث في القرن الثالث

المبحث الثالث : أهم رجال الحديث في القرن الرابع

الحديث في الاندلس قبل ابن حزم :

في هذا الفصل سأعرض للتعريف بأهم رجال الحديث بالاندلس وبخاصة من كان لهم الاثر الواضح في ايجاد نواة حديثية أولى ثم الى من كان معروفا بالتعمق في هذا الفن ووصف بالحفظ والنقد للرجال والاطلاع على العلل . ومن البديهي أن لا أحصي جميع الرجال الذين وجدوا قبل ابن حزم لان ذلك يحتاج الى تتبع طويل واستقراء تام بل لعل الامر يحتاج الى رسالة علمية مستقلة . وحسبي أني عرفت بمن كان له الاثر الواضح في المدرسة الحديثية في الاندلس وكثر تداول مروياته في الكتب . فترجمت لأهم رجال القرن الثالث ترجمة مطولة واقتصرت في البقية على اشارات وتعريفات مقتضبة توضح مكانة صاحب الترجمة باستثناء أحد أعلام القرن الرابع كانت له مكانة كبيرة في المغرب والمشرق في المجال الحديثي .

بداية الحديث بالاندلس:

كتب الدكتور نوري معمر قائلا : " لم تكن وضعية الحديث بالاندلس قبل مجيء بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح القرطبيين مرضية ، فلم يُعرف الحديث قبلهما كعلم مستقل له أسسه وقواعده ومنهجيته التي يحويها علم الحديث رواية ودراية ، وكان المعروف منه لا يتجاوز موطأ مالك بن أنس . ويعود السبب في ذلك الى عدم عناية طبقة الشيوخ بالحديث عنايتهم بالفقه المالكي الامر الذي جعلهم متخلفين فيه . . . " ثم استعرض بعض الرجال الذين سمعوا من مالك بن أنس ولكنهم لم يتركوا شيئا يذكر في هذا المجال ، لا في خلق بيئة حديثية ولا في تكوين مدرسة . لكن الدكتور لم يتعرض لاهم شخصية حديثية دخلت الاندلس في القرن الثاني وهي معاوية بن صالح الحافظ الرحالة الكبير الذي قدم من الشام . وقد عرف بكثرة شيوخه ووفرة سماعه حتى أن زيد بن الحباب العكلي رحل إلى الاندلس للسمع منه . (2) وقد ذكر ابن حارث الخشني أنه لم يجد من يروي عنه<sup>من</sup> أبناء الاندلس مما جعل ابن أبي خيثمة يتمنى الدخول الى الاندلس حتى يفتش عن أصول كتب معاوية . (3) والملاحظ أن هذا الرجل أعلى سنداً من الامام مالك وقد توفي سنة 158 هـ .

- 
- (1) محمد بن وضاح القرطبي مؤسس المدرسة الحديثية بالاندلس 30 والامام أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد شيخ الحفاظ بالاندلس 57 .  
 (2) انظر الخشني : قضاة قرطبة 16 ، ابن الفرضي 137/2 - 139 ، والحميدي 239 - 242 والذهبي : التذكرة 1/ 176 - 177 والسير 7/ 158 - 163 وابن حجر : تهذيب التهذيب 10/ 209 - 212 .  
 (3) قضاة قرطبة 16 .

ويبدو لي أن هناك سببين موضوعيين جعلاً أهل الاندلس لا يعتنون برواية الحديث .

أولهما: اشتغال أكثر الناس بالجهاد والفتوح والاهتمام المتواصل بالغزوات وكان أهل العلم من المشاركين في ذلك فهذا معاوية بن صالح يغزو مع الجند ويقاتل الأعداء . (1)

ثانيهما: هو اهتمام الداخلين في الاسلام بتعلم أحكام العبادات وفقه المعاملات مما هم في حاجة اليه في حياتهم اليومية فلما وجدوا فقهاء من تلاميذ الأوزاعي ثم من تلاميذ مالك يعلمونهم تلك المسائل قنعوا بذلك ولم تتحرك همهم فيرحلوا الى المشرق لسماع الحديث على الحفاظ والتجول بين الاقطار من أجل ذلك الا في فترة متأخرة من الزمن والله أعلم .

---

(1) المصدر السابق 18.

## المبحث الثاني

### أهم رجال الحديث في القرن الثالث

— الرجل الاول.

بقي بن مخلد:

أ— اسمه ونسبه ومولده :

هو بقي (1) بن مخلد بن يزيد الاندلسي القرطبي يكنى أبا

عبدالرحمن . ولد سنة 201 هـ. (2)

ب— شيوخه ورحلاته :

سمع بالاندلس من محمد بن عيسى ويحيى بن يحيى الليثي ، ثم رحل الى المشرق فزار بغداد والعراق والشام والجزيرة ومصر وافريقية فأخذ عن كبار المحدثين وأئمتهم هناك ، حتى بلغ عدد شيوخه الذين لقيهم وروى عنهم مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلا . فسمع من ابراهيم بن محمد صاحب ابن عيينة وأبي المصعب الزهري وابن المنذر وابن بكير وأحمد ابن السرح والحرث بن مسكين وهشام بن عمار وبندار وابن نمير ويحيى بن عبد الحميد وزهير بن حرب ، وأبي ثور وأكر عن أبي بكر بن أبي شيبة .

(1) قال الكتاني : " بوزن علي " الرسالة المستطرفة 74.

(2) ابن الغرضي 107-109 والحميدي 177-179 وابن بشكوال 116-119

119 والضبي 245-247 ، وابن الجوزي المنتظم 5/ 100-101 ، وياقوت

الحموي : معجم الادباء 7/ 75-85 والذهبي 2/ 629-631 ، والسير 13/ 235

296 ، والعبر 2/ 56 وابن كثير البداية والنهاية 11/ 56-57 والسيوطي :

طبقات الحفاظ 277 والمقري : نفح الطيب 2/ 47 و518-520 وابن العماد

شذرات الذهب 2/ 169 وانظر الرسالة العلمية التي أعدها نُوري معمر لنيل

درجة الدكتوراه بدار الحديث الحسينية بعنوان " بقي بن مخلد شيخ الحفاظ

بالاندلس " وقد طبعت سنة 1991م .

كما لقي أحمد بن حنبل (1) . قال ابن أبي خيثمة: " ما كنا نسميه  
الا المكسرة وهل احتاج بلد فيه بقي الى أن يرحل الى ها هنا منه  
أحد ؟ " (2)

ج - نشاطه الحديثي :

رحل ابن مخلد الى المشرق في طلب العلم ، وطوف الآفاق وأخلص في ذلك  
حتى جمع ذخيرة علمية جلها مرويات حديثة وآثاره . ثم لما قفل الى  
الاندلس أراد أن يغرس نواة علم الحديث ويبث السنن في تلك الربوع  
فما راعه الا وقوف كثير من أقرانه المقلدين لمذهب مالك في وجهه  
وتعرضهم لما يصبو اليه من اتمام رسالته العلمية . قال ابن الغرضي :  
" وأنكر عليه أصحابه الاندلسيون عبدالله بن خالد ومحمد بن الحارث ،  
وأبو زيد ، ما أدخله من كتب الاختلاف وغرائب الحديث ، وأغروا به السلطان  
وأخافوه به . ثم ان الله بمنه وفضله أظهره عليهم وعصمه منهم فنشر  
حديثه وقرأ للناس روايته فمن يومئذ انتشر الحديث بالاندلس ، ثم تلاه  
ابن وضاح فصارت الاندلس دار حديث واسناد وانما كان الغالب عليها  
قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه " (3) . وقال ابن حزم عند ذكره  
لولاية الامير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم المتوفى سنة 273 " وكان  
محبا للعلوم مؤثرا لاهل الحديث عارفا حسن السير ، ولما دخل الاندلس  
أبو عبدالرحمن بقي بن مخلد بكتاب " مصنف " أبي بكر بن أبي شيبة وقرأ  
عليه . جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستشنعوه وبسطوا العامة

(1) قال الذهبي : " روى عنه مسائل وفوائد ولم يرو له شيئا لكونه قد قطع الحديث "   
السير 13 / 236 و 294 .

(2) ابن الغرضي 1 / 103 والذهبي : التذكرة 2 / 630 ، والسير 13 / 236 ، 237   
نورى معمر 110 - 193 .

(3) تاريخ العلماء والرواة 1 / 103 .

عليه ، ومنعوه من قراءته ، الى ان اتصل ذلك بالامير محمد فاستحضره واياهم واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحه جزءا جزءا الى أن أتى على آخره وقد ظنوا أنه يوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا . ثم قال لبقى بن مخلد : انشر علمك وارو ما عندك من الحديث واجلس للناس حتى ينتفعوا بك . أو كما قال : ونهاهم ان يتعرضوا له . ( 1 ) وهذه الحادثة خير مثال للتعبير عن شدة تمسك أهل الاندلس بالمذهب المالكي وجنوحهم نحو التقليد ورفضهم لكل من يأتيهم بالجديد ، فلا غرابة أن يقف معاصرو ابن حزم في وجهه ويعرضوا عن مذهبه ويحاربوه وينالوا من علمه وشخصه .

د - روايته لبعض أمهات الكتب :

من أبرز أعمال بقي بن مخلد التي قام بها ادخاله للاندلس كتباً حديثة عظيمة الشأن مليئة بالسنن والآثار مما جعل الحفظة من بعده يتنافسون في روايتها من طريقه . وقد تفرد هذا الامام برواية كتب لم توجد الا بسنده مثل " مصنف " ( 2 ) أبي بكر بن أبي شيبة و " الأم " ( 3 ) و " الرسالة " ( 4 )

( 1 ) رسالة أوقات الامراء وأيامهم ضمن مجموع الرسائل 2 / 192-193 وعنه الحميدي 110.

( 2 ) هذا الكتاب من أعظم كتب الحديث والآثار وهو يحوى آلافاً من المرويات بين أحاديث وآثار الصحابة والتابعين مرتباً كل ذلك على الأبواب . وقد طبع في خمسة عشر مجلداً عدة طبعات . وانظر ابن الفرضي 1 / 103-109 ، وابن خير الاشبيلي 131-132 .

( 3 ) وسماه ابن الفرضي " الفقه الاكبر " وهو كتاب غني بالمرويات 1 / 109.

( 4 ) وهذا الكتاب حسب ما اتضح لي يحوي زيادة على قواعد الاستنباط وطرق الاجتهاد مباحث هامة في فن " مصطلح الحديث " انظر ابن الفرضي 1 / 109 ومقدمة احمد شاكر للرسالة ص 5-15 .

وكتابي خليفة بن خياط " التاريخ " ( 1 ) و " الطبقات " ( 2 ) و " سيرة  
عمر بن عبدالعزيز " ( 3 ) للدورقي ( 4 ) . ولا شك أن هذه المصنفات  
كان لها الأثر الكبير في الاندلس وأثراء الحياة العلمية وذلك بإيجاد  
فقه مقارن مؤيد بالأدلة من الحديث والآثار كما يتضح من خلال  
كتب ابن عبد البر وابن حزم .  
هـ - تصانيفه :

يُعدّ بقي بن مخلد من المحدثين الفقهاء الذين لا يلتزمون تقليد  
إمام معين والعمل بمذهبه ، بل انه يعتبر من نظراء أحمد بن حنبل  
واسحاق بن راهويه والبخاري ومحمد بن نصر المروزي وابن خزيمة وغيرهم  
لذلك أعجب به ابن حزم ونوه بشأنه كثيرا ولم يمدح أحد علماء الاندلس  
بمثل ما مدحه . ومن البديهي أن تكون مؤلفات هذا الإمام قائمة على  
السنن والآثار وذلك من خلال ما تحدث عنها مترجموه . وقد وضع بقي  
عدة مصنفات عظيمة تدل على كثرة اطلاع وجمع وجودة في التأليف  
حتى صارت تأليف الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها ( 5 ) منها  
" تفسير القرآن " وفيه يقول ابن حزم : " فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً

( 1 ) ابن الغرضي 109 / 1 وابن خير 225 .

( 2 ) ابن الغرضي 109 / 1 وابن خير 230 .

( 3 ) وهو في خمسة أجزاء كما يقول ابن خير انظر ابن الغرضي 109 / 1 ، وابن خير 273

( 4 ) هو يعقوب بن ابراهيم الحافظ ولد سنة 160 وتوفي سنة 252 هـ أخرج حديثه

أصحاب الكتب الستة وألف " المسند " ، انظر ترجمته عند الخطيب في تاريخ

بغداد 277 / 14 - 280 . والذهبي : السير 141 / 12 - 142 وابن كثير : البداية

11 / 11 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب 381 / 11 ، والسيوطي : طبقات الحفاظ

220 .

( 5 ) كما قال ابن حزم في رسالة فضل الاندلس 179 / 2 .

لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الاسلام مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره" (1) ولعله سلك فيه مسلك المفسرين الذين اعتمدوا الاحاديث والمأثور عن الصحابة والتابعين مثل الحافظين ابن جرير وابن أبي حاتم الرازي. وأشهر مصنفات بقي على الاطلاق هو كتابه "المسند" قال ابن الغرضي "ليس لاحد مثله" (2) وقد قال ابن حزم أيضا: "ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبته على أسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف . ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وأبواب الاحكام فهو مصنف ومسند ، وما أعلم هذه الرتبة لاحد قبله" (3) وهذا المسند هو أعظم المسانيد المؤلفة في الاسلام حتى فاق "مسند" الامام أحمد الذي يحوي ما يربو عن ثلاثين ألف حديث ولكنه لا يصل عدد الصحابة الذين أخرج حديثهم الى الألف (4) وقد قال ابن خير عن "مسند" بقي انه يقع في مائتي جزء (5) بينما قال عن "مسند" أحمد انه يقع في مائة جزء وسبعة وعشرين جزء . (6) ومن مؤلفات بقي بن مخلد "المصنف" وهو في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم "أربى على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق ومصنف

(1) ابن حزم : الرسائل 2 / 178 ، الحميدي 177 ، وابن بشكوال 116 ، 117 والضيبي 245-246 .

(2) وسماه ابن الغرضي "مسند النبي صلى الله عليه وسلم" 1 / 109 ويمثل ما قال مدحه الذهبي في السير 13 / 285 .

(3) رسالة فضل الأندلس 2 / 178 وابن بشكوال 117 والضيبي 245 والذهبي : السير

3 / 291 والسيوطي : الطبقات 277 ، والكتاني : الرسالة المستطرفة 75 .

(4) انظر مقدمة اللباني للمسند 1 / 3-48 .

(5) الفهرسة ص 140 .

(6) المصدر السابق 139 .

سعيد بن منصور وغيرها وانتظم علما عظيما لم يقع في شق منها" (1)  
وله أيضا كتاب " ما روى في الحوض والكوتر وهو جزء وصل الينا . (2)  
هـ - تلاميذه :

أكثر الناس من الاخذ عن بقي واجتمع الطلبة حوله وذلك عرف عنه  
من كثرة الشيخ وشهرتهم ، ومن اتساع الرحلة ووفرة الكتب التي جلبها معه  
من المشرق زيادة على زهده وورعه وحبه للعلم وتفانيه في نشره .  
وقد تتبعت الاخذين عنه في " تاريخ ابن الفرضي " فتحصل لدي سبعة  
وخمسون رجلا . (3) اقتصر على ذكر بعضهم ممن أكثر من ملازمته والاخذ عنه  
مثل ابن فطيس ، وحسن بن سعد الكتامي القرطبي ، وعبد الله بن يونس المرادي  
القبري ، وظاهر بن عبد العزيز الرعيني ، ومحمد بن قاسم بن سيار القرطبي وغيرهم .  
و - منزلته العلمية :

نظرا لوفرة الشيوخ بالنسبة لهذا الامام وجودتهم وكثرة ترحاله واتساع  
روايته وتآليفه الحسنة حظي بمكانة مرموقة بين حفاظ المشرق والمغرب  
قال ابن حزم : " ... مع ثقته وضبطه واتقانه واحتفاله فيه في الحديث  
وجودة شيوخه فانه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلا ليس فيهم

(1) ابن حزم: المصدر السابق 179/2 ، والحميدي 177-178 ، وابن بشكوال 117  
والضبي 246 .

(2) ابن خير 300 ، وجمال عزوز: جهود المغاربة الاوائل في خدمة عقيدة السلف ،  
جريدة المدينة عدد 8941 و8948 .

(3) ج 1 / بهذه الارقام 5 . 64 . 86 . 103 . 106 . 216 . 269 . 270 . 280 . 289 .  
324 . 341 . 466 . 502 . 604 . 613 . 619 . 649 . 657 . 680 . 787 .  
845 . 860 . 883 . 884 . 892 . 896 . 1052 . 1054 . 1070 .  
وج 2 / 1094 . 1142 . 1168 . 1170 . 1183 . 1185 . 1191 . 1201 .  
1205 . 1218 . 1236 . 1237 . 1411 . 1415 . 1416 . 1488 . 1503 .  
1508 . 1544 . 1569 . 1578 . 1616 . 1624 .

عشرة ضعفاً ، وسائرهم أعلام مشاهير . وكان متخيراً لا يقلد أحداً وكان  
 ذا خاصة من أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وجارياً في مضمار  
 أبي عبد الله البخاري وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري وأبي عبد  
 الرحمن النسائي رحمهم الله " ( 1 ) . وقال الحميدي : " من حفاظ المحدثين  
 وأئمة الدين والزهاد الصالحين " ( 2 ) . وقال الذهبي : " الإمام القدوة  
 شيخ الإسلام . الحافظ وكان إماماً مجتهداً صالحاً ربانياً ، صادقاً مخلصاً ،  
 رأساً في العلم والعمل عديم المثل ، مقطوع القرين يفتي بالآثر ولا يقلد  
 أحداً . " ( 3 )

وقال الحافظ السيوطي : " كان إماماً عالماً قدوة مجتهداً لا يقلد  
 أحداً ثقة حجة صالحاً عابداً أوامراً منيباً عديم النظر في  
 زمانه . " ( 4 )

ز - وفاته :

توفي الإمام بقي بن مخلد سنة 276 هـ ودفن بمقبرة بني العباس ( 5 ) .

---

(1) رسالة فضل الأندلس 178/2، 179 وعند الحميدي 117.

(2) الجذوة 117.

(3) السير 13/ 285-286.

(4) طبقات الحفاظ 277.

(5) ابن الفرضي 109/1.

الرجل الثاني :

محمد بن وضّاح

أ- اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن وضّاح بن بزيع أبو عبد الله القرطبي مولى الخليفة عبد الرحمن ابن معاوية الأموي . (1)

ب- شيوخه ورحلاته :

أخذ بالاندلس عن يحيى بن يحيى الليثي ، وابن حبيب ، ومحمد بن عيسى الأعشى ، وعبد الأعلى بن وهب وغيرهم . وقد رحل هذا المحدث مرتين الأولى في سنة 218 أو 219 هـ والثانية في حدود سنة 230 هـ وقد حقق الدكتور نوري معمر ذلك وخلص الى أنها بين احدى وثلاثين وأربع وثلاثين بعد المائتين . ولم يهتم في رحلته الأولى بالرواية وجمع الحديث وانما كان همه طلب العبّاد والالتقاء بالزّهّاد . وقد اكر هذا الامام من التطواف في بلاد الاسلام فدخل مصر ودمشق وبغداد ومكة والقيروان وغيرها . وأثناءها أخذ عن مشايخ كثيرين منهم ابن المنذر والحارث بن مسكين

---

(1) ابن الغرضي 2/ 17-19 والحميدي 93-94 ، والضبي 133-134 ، وعياض : ترتيب المدارك 4/ 435 والذهبي : التذكرة 2/ 636-648 ، والسير 13/ 445 446 والميزان 4/ 59 ، وابن فرحون 1/ 179-181 ، وابن حجر : لسان الميزان 5/ 416-417 ، والسيوطي : الطبقات 283 ، وابن العماد 2/ 194 ، ومحمد مخلوف شجرة النور الزكية 76 ، وكحالة : معجم المؤلفين 12/ 94 ، والزركلي : الاعلام 7/ 358 وحسين مؤنس : شيخ العصر في الاندلس 43 ، وانظر رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة بعنوان : " محمد بن وضّاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالاندلس مع بقي بن مخلد " بدار الحديث الحسينية ص 39-40 ، ودراسة له ضمن " ندوة الامام مسلم " ص 15 .

(2) ابن وضّاح الاندلسي 64 .

وَدُحِيم واسحاق بن منصور الكوسج وابن أبي شيبة ومحمد بن نُمير  
ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدنسي وغيرهم حتى بلغ عدد الرجال  
الذين لقيهم وأخذ عنهم 165 شخصا حسب احصاء الدكتور معمر (1)  
وهو مع ذلك كان يتخير الرجال للسمع فقد قال ابن حارث الخشني  
" قال لي أحمد بن عباد : كان ابن وضاح منتخبا للرجال لا يأخذ  
شيئا من روايته الا عن الثقة . " (2)

ج - نشاطه في الحديث :

لقد سجل أغلب المترجمين لمحمد بن وضاح جهودا كبيرة في المجال  
الحديثي حتى اعتبره بعضهم مؤسسا لمدرسة الحديث بالمغرب عامة (3)  
وتلك الجهود أخصها فيما يلي :

د - روايته لكتب مهمة :

كثرت رحلات ابن وضاح وتنوعت مشايخه حتى تمكن من سماع كتب تعتبر  
بمثابة الاصول والامهات بالنسبة للمحدثين والمعتنين بالفقه المقارن  
منها " مصنف " (4) وكيع بن الجراح الذي يحتوي على فقه الصحابة  
والتابعين . و " جامع سفيان الثوري الكبير في الفقه والاختلاف " (5)

(1) ابن وضاح 66.

(2) المرجع السابق 82.

(3) قال ابن الغرضي : " ومحمد بن وضاح وبقي بن مخلد صارت الاندلس  
دار حديث " 18/2 .

(4) هو من مرويات الحميدي 94 وابن عطية في الفهرس 87 وابن خیر  
126-127 .

(5) ابن خیر 136-137 .

و"مسند (1) أبي بكر بن أبي شيبة كما كانت له مشاركة واضحة في نشر "موطأ" الامام مالك بن أنس الذي أسمعته . (2) طلبت .

هـ - إملاؤه الحديث :

كان ابن وضاح شديد الولع بعقد مجالس الحديث ومذاكرته حريصا على تبليغ العلم وغرس السنة النبوية في البلاد الاندلسية والنفع بها . حتى أنه كان لا يشتغل بغيره من الحرف الدنياوية كما نقل ذلك عنه بعض من ترجم له . قال ابن الفرضي : " كان محمد بن وضاح عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلميا على علله ، كثير الحكاية عن العباد ، ورعا زاهدا متعقفا صابرا على الاسماع محتسبا في نشر علمه سمع منه الناس الكثير ونفع به أهل الاندلس " (3) وقال أحمد بن سعيد : " لم يختلف علينا أحد من شيوخنا أن ابن وضاح كان معلم أهل الاندلس العلم والزهد " (4) وقال الحميدي : " وحدث بالاندلس مدة طويلة وانتشر عنه بها علم جم " (5) وقد نقل عنه بعض العلماء العديد من الاقوال في ميدان الجرح والتعديل مما يوضح أنه على المام بهذا الفن . (6)

(1) ابن الفرضي 162 / 2 وابن عطية 89 وابن خير 137-138 والذهبي : السير 556 / 15 وقد وصل إلينا هذا الكتاب .

(2) انظر ابن خير 79-81 وقد فصل الدكتور نوري معمر الحديث عن مجالسه تلك . انظر 95-98 .

(3) ابن الفرضي 18 / 2 .

(4) المصدر السابق 18 / 2

(5) الجذوة 94 والضبي 134 .

(6) نوري معمر 138-150 .

و - تصانيفه :

لم يكن ابن وضاح كثير التأليف فلم يصنف الا عددا قليلا من الكتب حتى أن بعض من ترجم له من العلماء لم يذكروا الا خمسة تصانيف منها ما وجد ككتاب " البدع والحوادث " (1) و " النظر الى وجه الله " (2) ومنها ما لم يصل اليها مثل " القطعان " (3) و " مكسور السر ومستخرج العلم " (4) و " رسالة النية " (5) ، " الصلاة في النعلين " (6) و " العباد والعوائد " (7) وهي أغلبها ذو طابع تربوي وزهدي ، كما يمكن ان نلاحظ أنه اعتنى بالتحديث اكثر من احتفاله بالتأليف وذلك ما يتجلى من خلال وفرة الآخذين عنه .

ز - تلاميذه :

التف حول ابن وضاح كثير من الطلبة من مختلف الطبقات الاجتماعية يأخذون عنه السنن والآثار وينتفعون بعلمه حتى قال ابن فرحون : " وأكثر من رأس وشرف بالاندلس فهم تلاميذه " وقد أحصاهم الدكتور نوري معمر فوصل عددهم الى ثمانية ومائتين رجلا من بينهم هؤلاء - الذين

(1) طبع بدمشق سنة 1330 نشره احمد عبيد دهمان .

(2) ذكر نوري معمر أنه مخطوط بمكتبة حسن حسني عبدالوهاب وأنه لم يتمكن من الحصول على نسخة منه وقد راجعت الفهرس الموضوع للمكتبة فلم أعثر له على أثر ؟

(3) ابن خير 150 .

(4) المصدر السابق 255 .

(5) عياض : ترتيب المدارك 4 / 440 ، ومخلوف 76 ، ونوري معمر 154 .

(6) من مرويات الحافظ ابن عبدالبر ، انظر الحميدي 377 .

(7) ابن خير 274 .

وصفوا بالحفظ والمعرفة بالرجال- أحمد بن خالد الجيّاب ،  
 ومحمد بن فطيس الالبيري ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، ووهب  
 ابن مسرة ، وقاسم بن اصبح البيّاني ومحمد بن ابراهيم بن حيّون  
 الحجاري . ( 2 )

-وفاته

توفي ابن وضّاح رحمه الله تعالى سنة 286 هـ ، وقال الذهبي  
 في " السير " ( 3 ) سنة 287 ، وجعله في " الميزان " ( 4 ) في  
 حدود 280 هـ والاول أصح لاتفاق أغلب المترجمين عليه .

---

( 1 ) ابن وضّاح 263-379 .

( 2 ) ستأتي تراجم هؤلاء العلماء قريبا .

( 3 ) 446 / 13 .

( 4 ) 59 / 4 .

## الرجل الثالث

## الخُشْنِي (1)

أ- اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة الخُشْنِي (2) الاندلسي القرطبي  
يكسب أبا عبد الله (3).

ب- شيوخه ورحلاته:

حدث بالاندلس عن يحيى بن يحيى الليثي وعن غيره. ثم رحل قبل سنة  
أربعين ومائتين وبقي عشرين سنة متجولا في طلب الحديث فسمع  
بمكة من أبي عمر العدني صاحب ابن عينة وأخذ عنه "مصنف ابن  
عينة" ودخل البصرة فسمع بها من محمد بن بشار بن دار،  
ومن أبي موسى الزمّني، ومن نصر بن علي الجهضمي، وغيرهم كما قدم  
بغداد فسمع غير واحد وكتب بها عن أبي عبيد القاسم بن سلام،  
وعن محمد بن وهب السعري، وأبي عمران موسى بن خاقان، وقد أثبت  
الحميدي لقاءه للامام أحمد بن حنبل، وأخذ عن جماعة من كبار  
اللغويين بالعراق، ثم زار مصر فسمع بها من سلمة بن شبيب صاحب  
عبدالرزاق وأحمد بن عمرو بن السرح وغيرهما.

(1) انظر ترجمته عند الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين 268، وابن  
الفرعي 2/16-17 والحميدي 68-70، والضي 103-105، والذهبي:  
التذكرة 2/649 والسير 13/459-460 والسيوطي: طبقات الحفاظ 280  
وبغية الوعاة 1/160.

(2) بضم الخاء وفتح الشين: نسبة الى خشين بن النمر بن وبرة من قضاة  
انظر ابن الاثير: اللباب 1/446 وهامش السير 13/459.

(3) كل من ترجم له ذكر أن كنيته "أبو عبد الله" باستثناء الذهبي فقد  
كناه بأبي الحسن ولم أدر ما وجهه.

ج - نشاطه في الحديث :

كان لهذا المحدث نشاط ومشاركة واضحين في نشر الحديث بالاندلس وذلك من خلال ما يلي :

د - روايته لبعض أمهات الكتب :

استفاد هذا العالم من رحلته الواسعة وكثرة شيوخه فأدخل بلاده عدة مصنفات قيمة مثل مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام فقد روى عنه "المشاهد" وأدخل كثيرا من حديث الائمة وكثيرا من اللغة والشعر الجاهلي رواية (1) . وقد روى "تفسير" (2) عبدالرزاق بن همام الصنعاني و " السيرة " لابن اسحاق . (3) هـ - تلاميذه :

لاشك أنه كان لهذا العالم العديد من مجالس الحديث والاملاءات العلمية فقد قال ابن الغرضي : " حدث زمتا طويلا بالاندلس ، وانتشر علمه بها (4) وحدث عنه جماعة نبلاء (5) منهم أسلم بن عبدالعزيز ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، وقاسم بن أصبغ ، وكان من المكترين عنه وغيرهم كثير . يتبين ذلك من خلال الكتب والفهارس الأندلسية . (6)

(1) ابن الغرضي 16/2 - 17.

(2) ابن خير 55.

(3) ابن عطية : الفهرس 71.

(4) تاريخ العلماء 16/2.

(5) الحميدي 69.

(6) انظر ابن عبد البر : الجامع 1/20 . 130-131 . وابن حزم : المحلى 1/30-33-84 وحجة الوداع 205 . 271 . 324 . 355 . 359 . ، والاحكام 2/12 و3/84 و4/159 ، 192 ، 211 . وابن خير ص 55 .

و - آثاره

لم أجد عند من ترجم له كثيرا من الكتب رغم أن الذهبي وصفه بقوله : " صاحب التصانيف " ( 1 ) وقد ذكروا له " غريب الحديث " ( 2 ) .

ز - آراء العلماء فيه :

قال ابن الغرضي : " كان فصيح اللسان جزل المنطق ، ضرياً من الاعراب وكان صارماً أنوفاً ، منقبضاً عن السلطان . . . ولم يكن عند الخشني كبير علم بالفقه إنما كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث وكان ثقة في ذلك مأموناً " ( 3 ) وقال الحميدي : " كان أبو عبد الله الخشني عالماً حافظاً " ( 4 ) وقال الذهبي : " الامام الحافظ المتقن اللغوي وكان كبير الشأن يذكر مع بقي وذويه . " ( 5 )  
- وفاته -

توفي سنة ثمانين ومائتين وهو ابن ثمان وستين سنة .

( 1 ) تذكرة الحفاظ 649 / 2 .

( 2 ) قال ابن خير : " نيف على عشرين جزء شرح حديث النبي عليه السلام في أحد عشر جزء وحديث الصحابة في ستة أجزاء وحديث التابعين في خمسة أجزاء " . الفهرسة ص 195 .

( 3 ) تاريخ العلماء 649 / 2 - 16 - 17 .

( 4 ) الجذوة 69 .

( 5 ) التذكرة 649 / 2 والسير 459 / 15 .

### البحث الثالث

أهم رجال الحديث في القرن الرابع :

هؤلاء العلماء الذين سيأتي ذكرهم مرتبين حسب الوفيات هم أبرز رجال القرن الرابع علما بالحديث والرجال الى أن أصلهم بطبقة المحدثين الذين يعتبرون مشايخ لاساتذة ابن حزم في الحديث.

1- ابن حيّون : ( . . . 305هـ )

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري (1) الاندلسي . قال فيه ابن الغرضي : " كان اماما في الحديث عالما به ، حافظا لعله ، بصيرا بطرقه " . (2)

2- ابن عمير الالبيري (3) : ( . . . 312هـ )

هو أبو جعفر أحمد بن عمرو بن منصور الالبيري الاندلسي ، قال ابن الغرضي : " كان عالما بالحديث ، حافظا له ، بصيرا بعله ، اماما فيه وكانت الرحلة اليه في وقته . حدث عنه خالد بن سعد وكان يرفع به جدا . " (4)

3- ثابت بن حزم : ( 217-313هـ )

هو أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي الاندلسي . قال ابن الغرضي : " كان

(1) نسبة الى وادي الحجارة مدينة قرب قرطبة بالاندلس .  
انظر الحميري : الروض المعطار 606 .

(2) تاريخ العلماء ، الرواة 28/2-29 والحميدي 41 والذهبي : التذكرة 781-782 ، والسير 14/412-413 .

(3) نسبة الى البيرة مدينة قرب غرناطة على الساحل بالاندلس .  
انظر الحميري ص 28 .

(4) تاريخ العلماء 1/38 والحميدي 139 والذهبي : التذكرة 3/813-814 والسير 14/569 .

عالما متفنا بصيرا بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر. (1)

4- ابن قُطَيْس : ( 229-319هـ )

هو أبو عبد الله محمد بن فطيس بن واصل بن عبد الله الغافقي البيري  
الاندلسي . قال الحميدي: " من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث  
عن الرجال . " ( 2 )

5- ابن الجُبَاب : ( 246-322هـ )

هو أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي قال فيه ابن الغرضي : " كان  
امام وقته - غير مدافع - في الفقه والحديث والعبادة " ( 3 ) وقال  
الذهبي : " الامام الحافظ الناقد محدث الاندلس . . . كان من أفراد  
الائمة عديم النظر . " ( 4 )

6- ابن أَيْمَن : ( 252-330هـ )

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أَيْمَن بن فرج القرطبي . قال ابن  
الغرضي : " كان فقيها حافظا للمسائل ، ذا جلالة ضابطا لكتبه ثقة  
في روايته . . . " ( 5 )

7- وهب ابن مسرة : ( 260-346هـ )

هو ابن مفرج بن بكر أبو الحزم التميمي الحجارى الاندلسي . قال ابن الغرضي :

(1) تاريخ العلماء 1/ 119 والحميدي 185 والذهبي : التذكرة 3/ 869-870  
والسير 14/ 562-563 .

(2) الجذوة 84-85 وانظر ابن الغرضي 2/ 42-43 والذهبي : التذكرة 3/ 802  
والسير 15/ 79-80

(3) تاريخ العلماء 1/ 42 وانظر الحميدي 121 .

(4) انظر التذكرة 3/ 815-816 والسير 15/ 240-241 .

(5) تاريخ العلماء 2/ 52-53 والحميدي 67-68 والذهبي : التذكرة 3/ 836-837  
والسير 15/ 241-242 .

كان حافظا للفقہ بصيرا بالحديث مع ورع وفضل وكانت الرحلة اليه  
من الثغر كله للسمع منه... (1)

8- خالد بن سعد : ( ... - 352هـ )

هو أبو القاسم خالد بن سعد القرطبي الاندلسي قال فيه ابن الغرضي : " كان  
اماما في الحديث حافظا له ، بصيرا بعلمه ، عالما بطرقه ، مقدما على أهل  
وقته في ذلك... " (2)

9- ابن الأحمر : ( ... - 358هـ )

هو أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي القرطبي . قال ابن الغرضي  
" كان شيخا حليما ، ثقة فيما روى صدوقا . وطال عمره فكثر أخذ الناس  
عنه وعلا قدره في الاسناد... " (3)

10- ابن حارث الخشني : ( ... - 361هـ )

هو محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني الاندلسي قال فيه الحميدي :  
" من أهل العلم والفضل فقيه محدث... " (4) وقال الذهبي : " الحافظ  
الامام... " (5)

(1) تاريخ العلماء 2/ 161-162 والحميدي 360 والذهبي : التذكرة 3/ 890-891  
والسير 15/ 556-558.

(2) تاريخ العلماء 1/ 155-157 والحميدي 205 والذهبي : التذكرة 3/ 919  
والسير 16/ 18-19.

(3) تاريخ العلماء 2/ 70-71 والحميدي 53 والذهبي : السير 16/ 68-69  
(4) جذوة المقتبس 53.

(5) التذكرة 3/ 1001-1002 ، والسير 16/ 165-166 ، وانظر ابن الغرضي :  
114-115 / 2.

1- قاسم بن اصبع البَيَّاني (1) : ( 244\_4340 )

أ- اسمه ونسبه ومولده :

هو قاسم بن اصبع بن يوسف بن ناصح (2) بن عطاء مولى بني أمية . كنيته أبو محمد ويعرف بالبياني . أصله من بيَّانة<sup>(3)</sup> . لكن هو قرطبي مولدا ومنشئا وموتا .

ولد يوم الاثنين وقت العصر في يوم عشرين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائتين .

ب- شيوخه ورحلاته :

سمع بقرطبة من بقي بن مخلد ، وعبد السلام الخشني ، ومحمد بن وضاح ، ومطرّف بن قيس ، واصبع بن خليل ، وإبراهيم بن قاسم بن هلال ، وعبد الله بن قاسم ابن هلال ، وعبد الله بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله الغازي .

(1) انظر ابن الغرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس 1/ 406\_408

والحميدي : الجذوة 330\_331 ، والضبي : بغية الملتبس 447\_448 ،

وياقوت الحموي : معجم الادباء 16/ 236 ، والذهبي : تذكرة الحفاظ 3/ 853

854 ، وسير اعلام النبلاء : 15/ 472\_474 . وابن فرحون : الديباج المذهب

2/ 145\_146 والسيوطي : طبقات الحفاظ 352\_353 وغيرهم .

(2) قال الذهبي في المصدرين السابقين : " وقيل واضح بدل ناصح فيحرر هذا "

ولا أدري ما الداعي له على الشك في ذلك فقد أجمعت أغلب مصادر ترجمته

ومنها الاندلسية على " ناصح " بالنون والصاد المهملة .

(3) من أعمال قرطبة . انظر ابن فرحون 2/ 145 والحميري : الروض المعطار 119 .

ثم رحل الى المشرق سنة 274 هـ صحبة محمد بن عبد الملك بن أيمن (1) ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى (2) وسمع بمكة من محمد بن اسماعيل الصائغ وعلي بن عبد العزيز ، وعبد الله بن أبي مسرة . ودخل العراق فسمع بالكوفة من ابراهيم بن أبي العنيس ، وابراهيم بن عبد الله العبسي القصار ، وفي بغداد من اسماعيل بن اسحاق القاضي ، وأحمد بن محمد البرني وأحمد بن زهير بن أبي خيثمة ، ومحمد بن اسماعيل الترمذي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن يونس الكدي ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، والحرث بن أبي أسامة ، وجعفر بن محمد الطيالسي ، وجعفر بن محمد الصائغ ، وزكريا بن يحيى الناقد ، ومضر بن محمد الاسدي ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، كما أخذ عن المبرد وشعيب ومحمد بن الجهم وهؤلاء الثلاثة من أعلام اللغة والادب والنحو في المشرق في ذلك العصر . كما انه دخل مصر فسمع بها من محمد بن عبد الله العمري ومطلب بن سعيد ، ومحمد بن سليمان المهري ، وأبي الزنباغ روح بن الفرج ومقدام بن داود وغيرهم . (3)

كما زار القيروان ، فسمع بها من أحمد بن يزيد المعلم ، ويكر بن حماد التاهرتي الشاعر ، روى عنه "مسند مسدد" (4) "في آخرين من أئمة المسلمين ومشاهير الرواة الرواة" (5) على حد قول ابن الغرضي .

(1) و (2) من كبار المحدثين في ذلك العصر في الاندلس ترجمهما ابن الغرضي

53-52 / 2 و 45-44 / 2

(3) ابن الغرضي 406 / 1

(4) المصدر السابق 406 / 1

(5) المصدر السابق 407 / 1

## ج - منزلته العلمية

وصف مترجمو قاسم بن اصبغ بأوصاف تدل على علو كعبه في العلم، وعلى ثقته وأمانته المتناهية وما آتاه الله تعالى من اخلاص في طلب الحديث وتفانيه في نشره ونشه في صدور الاندلسيين . قال ابن الغرضي : " وكان قاسم بن اصبغ بصيرا بالحديث والرجال نبيلًا في النحو والغريب والشعر وكان يشاور في الاحكام... " (1)

وذكر ابن احزم وهو يعد مصنفاته فقال : " وكان من الثقة والحالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره . " (2) وقال الحميدي : " امام من أئمة الحديث وحافظ مكرر مصنف " (3) وقال القاضي عياض " محدث قرطبة وراويها وشيخها " (4) ، وقال الذهبي : " الامام الحافظ العلامة محدث الاندلس... وانتهى اليه علو الاسناد بالاندلس مع الحفظ والاتقان وبراعة العربية والتقدم في الفنون والحرمة التامة والجلالة... " (5) وقال ابن فرحون : " وكان ثبتا ، صادقا حليما ، مأمونا ، بصيرا بالحديث والرجال ، نبيلًا في النحو والغريب ، شور في الاحكام ، غلبت عليه الرواية والسمع " (6) وذكر أنه معدود في أئمة المالكيين . وقال السيوطي : " الامام الحافظ محدث الاندلس... وكان بصيرا بالحديث ورجاله رأسا في العربية فقيها . وانتهى اليه علو الاسناد في تلك الديار والحفظ والجلالة . " (7)

(1) 408/1 .

(2) رسالة " فضل الاندلس وذكر رجالها " مجموع الرسائل 2 / 184 .

(3) الجذوة ص 330 .

(4) الالمام ص 209 .

(5) السير 15 / 473 .

(6) الديباج 2 / 146 .

(7) طبقات الحفاظ ص 353 .

### د - نشاطه في الحديث :

قاسم بن اصبغ من العلماء الذين نفع الله بهم ، فجمع حوله الطلبة الوافدين عليه من كل انحاء الاندلس ينهلون من العلم الذي طوف وجاب ليجمعه حتى صار مقصد رواة الحديث ومشد رحالهم . ومما حث طلاب العلم والرواية على ملاقاته كثرة جمعه واتساع روايته ووفرة شيوخه الذين تحمل عنهم أثناء رحلته في مختلف الاصقاع . كما يلاحظ انه انفراد برواية بعض المصنفات دون غيره من الاندلسيين فلم تسند في الغالب الا من طريقه " ومال اليه الناس في تاريخ احمد بن زهير ، وكتب ابن قتيبة ، وكانت الموردة عليه في هذه الكتب دون صاحبيه محمد بن أيمن وابن عبد الاعلى وكانت الرحلة في الاندلس اليه وفي المشرق الى أبي سعيد بن الاعرابي وكاننا متكافئين في السن . " ( 1 )

ومن البديهي ان يرغب الرواة في السماع مما علا سنده وطال عمره رغبة في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملا في الحصول على أصح الاسانيد وأشهرها . " وطال عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والاحداث وألحق الصغار الكبار في الاخذ عنه " ( 2 ) وهو ما دفعه الى عقد مجالس لتدريس الحديث وروايته كما يظهر جليا من هذه الحادثة .

ذكر ابن الفرضي في ترجمة ابراهيم بن جميل ، قال : " أخبرني أبو محمد عبد الله ابن محمد بن علي ، قال : سمعت أبا محمد قاسم بن اصبغ يقول : " سمعت ابراهيم ابن موسى بن جميل ، يقرأ الجزء السادس من المعارف لابن قتيبة ، وقد قلبه بالتصحيح واللحن والخطا ، فشق عليه حين رأنا أشد المشقة .

( 1 ) ابن الفرضي 407 / 1 ، الذهبي في السير 473 / 1 ، وابن فرحون 145 / 2 .

( 2 ) ابن الفرضي 407 / 1 .

قال قاسم : وكنا نسخنا من كتابه - بمصر - : كتاب البصريين من تاريخ ابن أبي خيثمة فلما قدمنا بغداد ، وشهدنا بنسختنا عند ابن أبي خيثمة فقرأها علينا وجدناها مخطئة كلها حتى أنكرنا ، وقال : ما شأن كتابكم اليوم ؟

فقلنا له : نسخناه من كتاب ابن جميل ، وقد قرأ على أهل مصر . فقال الحمد لله الذي لم يدخل كتابي عندهم صحيحا : ما كان أهل مصر يستحقون مثل هذا ثم أخذ كتابه وقابلناه به ، ولقد بقي علينا فيه بقايا لم تتم بعد ولا تتم أبدا .

قال قاسم : وأخبرني رجل من أهل مصر ، قال : سمعته يقرأ غريب الحديث لابن قتيبة على الناس فسمعته يقول في بيت زهير :  
بارزة الفقارة بارز الفقار من البروز .<sup>(1)</sup>

وهذه القصة تدل على نوعية المجالس العلمية التي كان يقيمها قاسم كما تبرز مدى تحريره وضبطه لنسخ الكتب التي يرويها عن مؤلفيها .  
هـ - تلاميذه :

التف الناس حول هذا المحدث يسمعون منه الحديث بعد عودته من المشرق محملا بكثير من أمهات الكتب الحديثية والأدبية ، مع ما عرفوا عنه من الثقة والجلالة والمعرفة . وبتتبعي لتلاميذه لاحظت أنه أرسى قوائم مدرسة حديثية كان لها الأثر البالغ في تطوير النشاط الحديثي في المغرب . فهو يعتبر المحور الذي تدور عليه رحى الأسانيد في القرن

---

(1) المصدر السابق 22-21 / 1 وانظر ابن الأبار : معجم اصحاب أبي علي الصديقي ص 41-42 .

الرابع الهجري ولا أدل على ذلك من اتصال أغلب المرويات الاندلسية به ، وشاهد ذلك أنك لا تفتح كتابا من كتب التاريخ أو الحديث الا وتجد لقاسم فيه ذكر . وقد تخرج على يديه كثير من اعلام المحدثين بعضهم كانوا شيوخا للامامين العلمين ابن حزم وابن عبد البر . وبعد التتبع الدقيق من خلال " تاريخ العلماء " والرواة للعلم بالاندلس " لابن الفرضي وجدتهم يصلون في العدة الى تسع وسبعين ومائة (1) من أشهرهم عبدالوارث ابن سفيان وأحمد بن محمد المعروف (2) بابن الجصور ، وسعيد بن نصر (3) .

- 
- (1) رقم الترجمة: 13. 21. 37. 38. 39. 42. 45. 54. 120. 136. 137. 158. 165. 166. 167. 169. 170. 171. 174. 182. 183. 185. 187. 189. 190. 191. 194. 198. 199. 205. 217. 221. 222. 235. 245. 296. 319. 336. 347. 352. 355. 374. 404. 411. 415. 439. 451. 455. 504. 511. 523. 524. 525. 530. 541. 565. 566. 578. 608. 652. 705. 707. 709. 711. 712. 717. 724. 727. 728. 729. 733. 739. 740. 742. 747. 749. 754. 759. 768. 769. 770. 781. 792. 797. 798. 799. 800. 804. 810. 822. 833. 835. 836. 852. 854. 862. 869. 876. 885. 906. 932. 933. 960. 987. 988. 989. 995. 1004. 1035. 1036. 1046. 1072. 1074. 1077. 1078. 1079. 1083. 1255. 1261. 1262. 1285. 1300. 1302. 1310. 1311. 1313. 1314. 1318. 1319. 1323. 1327. 1328. 1331. 1334. 1336. 1339. 1339. 1339. 1340. 1343. 1345. 1348. 1352. 1355. 1357. 1360. 1361. 1363. 1364. 1366. 1367. 1375. 1377. 1390. 1393. 1400. 1423. 1455. 1477. 1483. 1489. 1519. 1522. 1533. 1534. 1539. 1541. 1589. 1594. 1596. 1599. 1602. 1610. 1612. 1629. 1636. 1639. 1643.
- (2) قال الحافظ ابن عبد البر: " ورأيت كثيرا من أصول قاسم بن اصبع غرأيت سماعه في جميعها وحدث بعلم جم . . . " وهو راوي مصنف " " قاسم في السنن كما قرأ عليه " المعارف " و " شرح غريب الحديث " لابن قتيبة وحدث بهما عنه .  
انظر جذوة المقتبس : 295-296 .
- (3) روى عنه ابن عبد البر: كتاب " المجتبى " لقاسم بن اصبع انظر الجذوة ص 235 .

ويعيش بن سعيد الوراق (1) وعبد الله بن نصر الزاهد، وابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم بن اصبح، ومحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن مفرج، ومحمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال، ويحيى بن مالك ابن عائذ، ويوسف بن محمد بن سليمان الهمذاني وغيرهم يطون الكلام في تعدادهم.

و- آثاره :

كان لهذا المحدث المغربي نشاط في التأليف لا يقل منزلة عن نشاطه في التدريس وذلك لما يتمتع به من جودة في اختيار الشيوخ، وحسن انتقاء للمرويات، وإحكام تبويب للاحاديث والآثار على المسائل الفقهية ومعرفة واسعة بالرجال، جرحا وتعديلا، وضبطا وتمييزا. وقد أعجب مترجموه بمؤلفاته ومدحوه بها.

فمنها: " المصنف في السنن " (3) وكتاب " المجتنب " (4) وهو على

(1) كان من أروى الناس عن قاسم كذا قال ابن عبد البر. راجع الجذوة ص 386-387.

(2) قال ابن الغرضي 2/ 206: " رحل الى المشرق وأقام في رحلته عشرة أعوام... وعن بكتب محمد بن جرير الطبري، فكتب تفسير القرآن، وتاريخ الملوك، والذيل: وهو كتاب العلماء والمحاضر والسجلات وبعض تهذيب الآثار، وكتاب اختلاف العلماء".

(3) قال ابن حزم: " ومنها في الحديث مصنف أبي محمد قاسم بن اصبح بن يوسف ابن ناصح ومصنف محمد بن عبد الملك بن أيمن، وهما مصنفان رفيعان احتويا من صحيح الحديث وغريبه على ما ليس في كثير من المصنفات" مجموع الرسائل 2/ 179. ووصفه بالحسن تلميذه الحميدي في الجذوة ص 331. قال ابن عطية في " فهرسه " ص 87: " صنعه أبو محمد على كتاب السنن لابي داود السجستاني ان كان ابوداود قصده فلما فاته عمل على نحو كتابه ". انظر السير للذهبي 15/ 473 والديباج لابن فرحون 2/ 146.

(4) سماه اكثر المترجمين لقاسم " المجتبى " بالباء وضبطه ابن خير بالنون " المجتنى "

أبواب كتاب "المنتقى" و"مستخرج على صحيح مسلم" (1) و"أحكام القرآن" (2) على أبواب كتاب اسماعيل بن اسحاق القاضي . وله أيضا كتاب " فضائل قريش وكنانة" (3) و"الناسخ والمنسوخ" (4) وغرائب حديث مالك مما ليس في الموطأ" (5) و"فضائل بني أمية" (6) وكتاب في "الانساب" (7) و"بر الوالدين" (8) .

وفاته :

قال ابن الغرضي : " قال لنا محمد بن محمد : وتوفي رحمة الله عليه ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة أربعين وثلاث مائة : فكان يوم مات ابن اثنين وتسعين سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام .

===

قال في "فهرسته" ص 125 : " مصنف على أبواب الفقه صنفه لامير المؤمنين الحكم رحمه في السنن المسندة .. اختصره من كتابه الكبير، وابتدأ باختصاره في المحرم سنة 324، وهو سبعة أجزاء، وفيه الحديث المسند ألفان وأربع مائة وأربعة وتسعون حديثا " وقال ابن حزم : " ولقاسم بن اصبح هذا تأليف حسان منها كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود المنتقى، وهو خير منه انتقاء وأنقى حديثا وأعلى سنداً وأكثر فائدة " . مجموع الرسائل 179/2 الحميدي : الجذوة ص 331 وابن فرحون : الديباج 146/2 .  
- تنبيه : وقع للكتاني في " الرسالة المستطرفة " ص 25 وهم وخلط فقد سمى هذا الكتاب "المنتقى" ولا أدري أين وجد ذلك؟ وخلط بينه وبين المصنف فظنه مَبْوَاعِلَى نسق كتاب " السنن " لأبي داود والله اعلم .

- (1) انظر السير للذهبي 473/15 وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 352-353
- (2) ابن حزم مجموع الرسائل 179/2 والحميدي : الجذوة ص 331 وابن فرحون : الديباج 146/2 .
- (3) و(4) و(5) انظر المواطن الثلاثة السابقة .
- (6) رسائل ابن حزم 184/2 .
- (7) قال ابن حزم 184/2 : " في غاية الحسن والايهاب والايجاز " وانظر الجذوة : 331 والسير 473/15 وابن فرحون 146/2 .
- (8) السير للذهبي 473/15 والديباج لابن فرحون 146/2 .

وكان متعاً بذهنه لا ينكر عليه شيء إلا النسيان خاصة ، الى  
 ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . ومن هذا التاريخ تغير  
 وحال ذهنه الى أن مات . " ( 1 )  
 وذكر القاضي عياض في " الالمام " ( 2 ) حادثة تدل على اختلال ذهنه  
 رحمه الله تعالى . وقال الحافظ الحميدي : " ويقال انه لم يسمع منه  
 قبل موته بسنين ، وقال الامام السيوطي : " كبر وكثر نسيانه وما اختلط ،  
 فأحس بذلك فقطع الرواية صونا لعلمه . " ( 4 )  
 أقول هذا الظن به لجلالته وثبته رحمه الله تعالى .

12- الباجي : ( 291-378هـ )

هو أبو محمد عبد الله بن محمد اللخمي الاشبيلي ويعرف بالباجي نسبة الى  
 - باجة القيروان - قال فيه الذهبي : " الحافظ الحجة العلامة محدث  
 الاندلس . . . " ( 5 )

13- ابن مفرج : ( 314-380هـ )

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم  
 القرطبي الاندلسي . قال فيه ابن الفري : " كان حافظاً للحديث ، عالماً به ،

( 1 ) تاريخ العلماء والرواة 408 / 1 ، والحميدي في الجذوة ص 331 ، والضبي :

بغية الملتص ص 448 والذهبي : السير 474 / 15 ، وابن فرحون 46 / 2 .

( 2 ) ص 209 ونقلها عند الحافظ ابن حجر في لسان الميزان 458 / 4 .

( 3 ) الجذوة ص 331 .

( 4 ) طبقات الحفاظ ص 353 .

( 5 ) ابن الفري 281 / 1 ، والحميدي 250 ، والذهبي : التذكرة 3 / 1004-1005

والسير 377 / 16 والسيوطي : الطبقات 398 .

بصيرا بالرجال ، صحيح النقل ، جيد الكتاب على كثرة ما جمع ، سمع  
الناس منه كثيرا . . . " ( 1 )

14- الأصيلي : ( . . . 392هـ )

هو أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن محمد القرطبي الاندلسي . قال فيه الحميدي :  
" من كبار أصحاب الحديث والفقهاء . . . " وقال الذهبي : " الحافظ الثبت  
العلامة . . . " ( 2 )

15- ابن الدُّبَاغ : ( 325\_393هـ )

هو أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الاندلسي كان ابن عبد البر لا يقدم عليه  
من شيوخه أحدا ويقول : " كان من أعلم الناس برجال الحديث واكتبهم له  
وأجمعهم لذلك وهو محدث الاندلس في وقته " ( 3 )

16- ابن الباجي : ( 332\_396هـ )

هو أبو عمر أحمد بن عبدالله بن محمد علي اللخمي الاشبيلي يعرف بابن الباجي  
قال فيه ابن عبد البر : " كان أبو عمر الباجي امام عصره وفقه زمانه ، جمع الحديث  
والرأي ، والبيت الحسن ، والهدي والفضل ، ولم أرق رتبة ولا بغيرها من كور الاندلس  
رجلا يُقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه . . . " ( 4 )

---

( 1 ) ابن الفرضي 93\_94 ، والحميدي 257\_258 ، والذهبي : التذكرة :

3/ 1007\_1009 والسير 16/ 390\_392 والسيوطي 399 .

( 2 ) ابن الفرضي 1/ 290 والحميدي 257\_258 والذهبي : التذكرة 3/ 1024

1025 ، والسير 16/ 560\_561 والسيوطي 405\_406 .

( 3 ) ابن الفرضي 1/ 163\_164 والحميدي 209\_211 ، والذهبي : التذكرة

3/ 1025\_1026 ، والسير 17/ 113\_114 و 241\_242 .

( 4 ) الحميدي 128\_129 ، وابن بشكوال 1/ 11\_12 والضبي 172\_174 ،

والذهبي : التذكرة 3/ 1058\_1059 ، والسير 17/ 74\_75 والسيوطي 414 .

17- ابن فطيس : ( 348-402هـ )

عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن اصبح القرطبي . قال فيه ابن بشكوال : " كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين وحافظا للحديث وعلمه ، منسوبا الى فهمه واتقانه ، عارفا باسماء رجاله ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين ... " ( 1 )

---

( 1 ) ابن بشكوال 309/1-313 والضبي 356 والذهبي : التذكرة 3/1061  
1062- ، والسير 17/210-212 والسيوطي 414 .

## الفصل الثالث

### ثقافة ابن حزم

البحث الأول : شيوخه

البحث الثاني : مروياته الحديثية

البحث الثالث : مذهبه

البحث الرابع : عقيدته

## المبحث الاول

شيوخ ابن حزم الكبار:

في هذا الفصل أعرض مشايخ ابن حزم المحدثين الذين أكثر من الرواية عنهم وتعلمذ لهم ، أما بتنصيبه على ذلك أو من خلال اعتماده عليهم في الرواية وقد رتبهم حسب الوفاة .

1- ابن الجسور: 319 أو 320 - 401 هـ . ( 1 )

أ- اسمه ومولده :

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر يعرف بابن الجسور الأموي ، مولى لهم . ولد سنة 319 أو 320 هـ .

ب- شيوخه ورحلاته :

روى عن قاسم بن أصبغ ومحمد بن معاوية القرشي وأبي علي الحسن بن مسلمة صاحب النساء ، ووهب بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله بن دليم ، والحبیب ابن أحمد ، ومحمد بن رفاعة القلاس ، وأحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم ، ومنذر بن سعيد القاضي ، وخالد بن سعد ، وأحمد بن الفضل الدينوري وغيرهم .

ج- تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه كثيرون منهم ابن ميمون الطليطلي وابن شذير الأموي وأبو عبد الله الخولاني وابن عبد البر . قال الحميدي : " وأخبرني عنه أبو محمد بكتاب " التاريخ " أيضا وقال لي : " وأنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة . ( 2 )

( 1 ) انظر حجة الوداع : 121 . 122 . 123 . 143 . 172 . 220 - 249 . 256 . 259 . 260 . 304 . 306 . 310 . 354 . 374 . 377 . 378 .

والاحكام 2 / 80 . 138 . 139 . 178 / 4 . 195 . 206 . 170 / 5 .

والحميدي 107 . وابن بشكوال 23 . 24 . والضبي 154 - 155 . والذهبي : السير

17 / 148 - 149 . والعبر 3 / 75 . والصفدي 7 / 330 . وابن العماد 3 / 161 .

( 2 ) الجدوة 107 .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي: " محدث مكتر " ( 1 ) وقال ابن بشكوال: " كان من أهل العلم ومتقدما في الفهم يعقد الوثائق لمن يقصده وفي المحافل لمن أنذره ، حافظا للحديث والرأي عارفا بأسماء الرجال قديم الطلب . " ( 2 ) وقال الذهبي: " الامام المحدث الثقة الاديب . كان خيرا صالحا شاعرا عالي الاسناد واسع الرواية صدوقا . . . وهو أكبر شيخ لابن حزم . " ( 3 ) توفي سنة 401 هـ .

2- ابن الغرضي : 351-403 . ( 4 )

أ - اسمه ومولده :

عبدالله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الغرضي كنيته أبو الوليد . ولد سنة 351 هـ .

ب - شيوخه ورحلاته :

سمع جماعة من الاندلس منهم ابن عابد وابن مفرج ، وابن الخراز ، وابن أبي دليم ، وسليمان بن أيوب ، وخلف بن القاسم ، وعباس بن أصبغ ، ومحمد بن أحمد بن مسعود

(1) الجذوة 107 .

(2) الصلة 24 .

(3) السير 148 / 17 .

(4) ابن حزم: الجمهرة 220 والحميدي 183-255 وابن خاقان 57 وابن بسام القسم الاول / المجلد الثاني / 614-616 وابن بشكوال 251 ، 256 والضبي : 334-336 وابن سعيد 1 / 103-104 وابن خلكان 3 / 105-106 والذهبي : التذكرة 3 / 1076-1079 والسير 17 / 177-180 ، والعبر 3 / 85 وابن فرحون 1 / 452 والسيوطي 418-419 والمقرئ 2 / 129-131 وابن العماد 3 / 168 وطان كبرى زاده 1 / 449 والكتاني : الرسالة 118 .

ثم رحل الى المشرق فسمع بمصر من أبي بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس، وأبي محمد الضرار، ومكة عندما حج أخذ من أحمد بن الدخيل والحسن بن اسماعيل الضراب، وأبي مسلم الكاتب، والقيروان من ابن أبي زيد وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه كثيرون منهم ابن حزم وابن عبد البر وابنه أبو بكر مصعب بن عبدالله . وألف " تاريخ العلماء " والرواة للعلم بالاندلس، وله أيضا " تصنيف مفرد في شعراء الاندلس وكتّابها " قال ابن حزم : " ومنها كتاب شيخنا القاضي أبي الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الغرضي في المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال ، ولم يبلغ عبد الغني الحافظ الهصري في ذلك الا كتابين ، وبلغ أبو الوليد رحمه الله تعالى نحو الثلاثين - لا أعلم مثله في فنه البتة . " و" مشتببه النسبة " . ( 1 )

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن عبد البر: " كان فقيها عالما في جميع الفنون وفي الحديث والرجال أخذت معه عن أكثر شيوخه وكان حسن الصحبة والمعاشرة . . . " ( 2 ) وقال الحميدي: " كان حافظا متقنا عالما ذا حظ من الادب وافر " ( 3 ) وقال ابن حيان: " لم نرمثل ابن الغرضي بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث ومعرفة بالرجال والافتنان في العلوم والادب البار " ( 4 ) وقال الذهبي: " الامام الحافظ البار " . ( 5 ) توفي رحمه الله تعالى أيام الفتنة سنة 403 هـ .

( 1 ) رسالة في فضل الاندلس 2 / 180 .

( 2 ) الذهبي : السير 17 / 177 .

( 3 ) الجذوة 255 .

( 4 ) الصلة 253 .

( 5 ) السير 17 / 177 .

3- ابن وجه الجنة : 304 - 404 هـ . ( 1 )

أ- اسمه ومولده :

يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي ، كنيته أبو بكر . عرف بابن وجه الجنة . ولد سنة 304 هـ .

ب- شيوخه ورحلاته :

سمع من قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، وأحمد بن سعيد بن حزم ، وأحمد بن مطرف ، ومحمد بن معاوية القرشي .

- تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم وهو أقدم شيخ مولدا له وروى عنه ابن عبد البر .

ج- آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن بشكوال : " كان رجلا صالحا أحد العدول عند ابن السليم وابن زب وعمر عمرا طويلا ، حدث عنه جماعة من العلماء . " ( 2 )  
وقال الذهبي : " الشيخ الثقة المعمر . . . وكان خيرا دينيا وهو أكبر شيخ لابن حزم . " ( 3 )

توفي في ذي الحجة سنة 404 هـ .

( 1 ) ابن حزم : المحلى 220 / 6 والاحكام 43 / 4 . 180 . 187 . 188 . 213 .

214 . 6 / 95 . 149 و 8 / 67 ، والفصل 2 / 260 . والحميدي : 377

وابن بشكوال 663 والضبي 504 والذهبي 207 / 17 ، والعبر 3 / 82

وابن العماد 3 / 165 .

( 2 ) ابن بشكوال 663 .

( 3 ) السير 17 / 204 .

## 4- الوهراني : 338-411 هـ ( 1 )

أ- اسمه ومولده :

عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن مسافر الهمداني المغربي الوهراني البجاني ( 2 ) ، كنيته أبو القاسم ويعرف بابن الخزاز . وقد ولد سنة 338 هـ .

ب- شيوخه ورحلاته :

سمع من تميم بن محمد القروي " الموطأ " أخذ عن عيسى بن مسكين ، ومن أبي جعفر القطيعي وأبي اسحاق صاحب الفرير . وقد أخذ أيضا عن الحسن بن رشيق بمصر . وتفقه بالقاضي أبي بكر الابهري ببغداد وغيره . وسمع بمرو عن محمد بن عمر الشبوبي . وبلغ عن إبراهيم بن أحمد المستملي . وسافر في التجارة الى أقصى خراسان وعني بالرواية ورجع الى بلاده بإسناد عال وحدث بـ " صحيح البخاري " .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن عبدالبر وأبو عمر بن سُمَيْق وأبو حفص الزهراوي وحاتم بن محمد وأبو عمر<sup>بن</sup> الحداد وأبو عبدالله بن عائذ وغيرهم .

( 1 ) انظر مثلا ابن حزم : النبذة 21 ، وحجة الوداع 59 . 62 . 63 . 64 . 67 . 81 . 88 . 90 . 93 . 94 . 96 . 101 . 104 . 105 . 107 . 108 . 109 . 112 . 113 . 114 . 115 . 116 . 117 . 118 . 119 . 120 . 121 . 122 . 123 . 124 . 125 . 126 . 127 . 128 . 129 . 130 . 131 . 132 . 133 . 134 . 135 . 136 . 137 . 138 . 139 . 140 . 141 . 142 . 143 . 144 . 145 . 146 . 147 . 148 . 149 . 150 . 151 . 152 . 153 . 154 . 155 . 156 . 157 . 158 . 159 . 160 . 161 . 162 . 163 . 164 . 165 . 166 . 167 . 168 . 169 . 170 . 171 . 172 . 173 . 174 . 175 . 176 . 177 . 178 . 179 . 180 . 181 . 182 . 183 . 184 . 185 . 186 . 187 . 188 . 189 . 190 . 191 . 192 . 193 . 194 . 195 . 196 . 197 . 198 . 199 . 200 . 201 . 202 . 203 . 204 . 205 . 206 . 207 . 208 . 209 . 210 . 211 . 212 . 213 . 214 . 215 . 216 . 217 . 218 . 219 . 220 . 221 . 222 . 223 . 224 . 225 . 226 . 227 . 228 . 229 . 230 . 231 . 232 . 233 . 234 . 235 . 236 . 237 . 238 . 239 . 240 . 241 . 242 . 243 . 244 . 245 . 246 . 247 . 248 . 249 . 250 . 251 . 252 . 253 . 254 . 255 . 256 . 257 . 258 . 259 . 260 . 261 . 262 . 263 . 264 . 265 . 266 . 267 . 268 . 269 . 270 . 271 . 272 . 273 . 274 . 275 . 276 . 277 . 278 . 279 . 280 . 281 . 282 . 283 . 284 . 285 . 286 . 287 . 288 . 289 . 290 . 291 . 292 . 293 . 294 . 295 . 296 . 297 . 298 . 299 . 300 . 301 . 302 . 303 . 304 . 305 . 306 . 307 . 308 . 309 . 310 . 311 . 312 . 313 . 314 . 315 . 316 . 317 . 318 . 319 . 320 . 321 . 322 . 323 . 324 . 325 . 326 . 327 . 328 . 329 . 330 . 331 . 332 . 333 . 334 . 335 . 336 . 337 . 338 . 339 . 340 . 341 . 342 . 343 . 344 . 345 . 346 . 347 . 348 . 349 . 350 . 351 . 352 . 353 . 354 . 355 . 356 . 357 . 358 . 359 . 360 . 361 . 362 . 363 . 364 . 365 . 366 . 367 . 368 . 369 . 370 . 371 . 372 . 373 . 374 . 375 . 376 . 377 . 378 . 379 . 380 . 381 . 382 . 383 . 384 . 385 . 386 . 387 . 388 . 389 . 390 . 391 . 392 . 393 . 394 . 395 . 396 . 397 . 398 . 399 . 400 . 401 . 402 . 403 . 404 . 405 . 406 . 407 . 408 . 409 . 410 . 411 . 412 . 413 . 414 . 415 . 416 . 417 . 418 . 419 . 420 . 421 . 422 . 423 . 424 . 425 . 426 . 427 . 428 . 429 . 430 . 431 . 432 . 433 . 434 . 435 . 436 . 437 . 438 . 439 . 440 . 441 . 442 . 443 . 444 . 445 . 446 . 447 . 448 . 449 . 450 . 451 . 452 . 453 . 454 . 455 . 456 . 457 . 458 . 459 . 460 . 461 . 462 . 463 . 464 . 465 . 466 . 467 . 468 . 469 . 470 . 471 . 472 . 473 . 474 . 475 . 476 . 477 . 478 . 479 . 480 . 481 . 482 . 483 . 484 . 485 . 486 . 487 . 488 . 489 . 490 . 491 . 492 . 493 . 494 . 495 . 496 . 497 . 498 . 499 . 500 . 501 . 502 . 503 . 504 . 505 . 506 . 507 . 508 . 509 . 510 . 511 . 512 . 513 . 514 . 515 . 516 . 517 . 518 . 519 . 520 . 521 . 522 . 523 . 524 . 525 . 526 . 527 . 528 . 529 . 530 . 531 . 532 . 533 . 534 . 535 . 536 . 537 . 538 . 539 . 540 . 541 . 542 . 543 . 544 . 545 . 546 . 547 . 548 . 549 . 550 . 551 . 552 . 553 . 554 . 555 . 556 . 557 . 558 . 559 . 560 . 561 . 562 . 563 . 564 . 565 . 566 . 567 . 568 . 569 . 570 . 571 . 572 . 573 . 574 . 575 . 576 . 577 . 578 . 579 . 580 . 581 . 582 . 583 . 584 . 585 . 586 . 587 . 588 . 589 . 590 . 591 . 592 . 593 . 594 . 595 . 596 . 597 . 598 . 599 . 600 . 601 . 602 . 603 . 604 . 605 . 606 . 607 . 608 . 609 . 610 . 611 . 612 . 613 . 614 . 615 . 616 . 617 . 618 . 619 . 620 . 621 . 622 . 623 . 624 . 625 . 626 . 627 . 628 . 629 . 630 . 631 . 632 . 633 . 634 . 635 . 636 . 637 . 638 . 639 . 640 . 641 . 642 . 643 . 644 . 645 . 646 . 647 . 648 . 649 . 650 . 651 . 652 . 653 . 654 . 655 . 656 . 657 . 658 . 659 . 660 . 661 . 662 . 663 . 664 . 665 . 666 . 667 . 668 . 669 . 670 . 671 . 672 . 673 . 674 . 675 . 676 . 677 . 678 . 679 . 680 . 681 . 682 . 683 . 684 . 685 . 686 . 687 . 688 . 689 . 690 . 691 . 692 . 693 . 694 . 695 . 696 . 697 . 698 . 699 . 700 . 701 . 702 . 703 . 704 . 705 . 706 . 707 . 708 . 709 . 710 . 711 . 712 . 713 . 714 . 715 . 716 . 717 . 718 . 719 . 720 . 721 . 722 . 723 . 724 . 725 . 726 . 727 . 728 . 729 . 730 . 731 . 732 . 733 . 734 . 735 . 736 . 737 . 738 . 739 . 740 . 741 . 742 . 743 . 744 . 745 . 746 . 747 . 748 . 749 . 750 . 751 . 752 . 753 . 754 . 755 . 756 . 757 . 758 . 759 . 760 . 761 . 762 . 763 . 764 . 765 . 766 . 767 . 768 . 769 . 770 . 771 . 772 . 773 . 774 . 775 . 776 . 777 . 778 . 779 . 780 . 781 . 782 . 783 . 784 . 785 . 786 . 787 . 788 . 789 . 790 . 791 . 792 . 793 . 794 . 795 . 796 . 797 . 798 . 799 . 800 . 801 . 802 . 803 . 804 . 805 . 806 . 807 . 808 . 809 . 810 . 811 . 812 . 813 . 814 . 815 . 816 . 817 . 818 . 819 . 820 . 821 . 822 . 823 . 824 . 825 . 826 . 827 . 828 . 829 . 830 . 831 . 832 . 833 . 834 . 835 . 836 . 837 . 838 . 839 . 840 . 841 . 842 . 843 . 844 . 845 . 846 . 847 . 848 . 849 . 850 . 851 . 852 . 853 . 854 . 855 . 856 . 857 . 858 . 859 . 860 . 861 . 862 . 863 . 864 . 865 . 866 . 867 . 868 . 869 . 870 . 871 . 872 . 873 . 874 . 875 . 876 . 877 . 878 . 879 . 880 . 881 . 882 . 883 . 884 . 885 . 886 . 887 . 888 . 889 . 890 . 891 . 892 . 893 . 894 . 895 . 896 . 897 . 898 . 899 . 900 . 901 . 902 . 903 . 904 . 905 . 906 . 907 . 908 . 909 . 910 . 911 . 912 . 913 . 914 . 915 . 916 . 917 . 918 . 919 . 920 . 921 . 922 . 923 . 924 . 925 . 926 . 927 . 928 . 929 . 930 . 931 . 932 . 933 . 934 . 935 . 936 . 937 . 938 . 939 . 940 . 941 . 942 . 943 . 944 . 945 . 946 . 947 . 948 . 949 . 950 . 951 . 952 . 953 . 954 . 955 . 956 . 957 . 958 . 959 . 960 . 961 . 962 . 963 . 964 . 965 . 966 . 967 . 968 . 969 . 970 . 971 . 972 . 973 . 974 . 975 . 976 . 977 . 978 . 979 . 980 . 981 . 982 . 983 . 984 . 985 . 986 . 987 . 988 . 989 . 990 . 991 . 992 . 993 . 994 . 995 . 996 . 997 . 998 . 999 . 1000 .

( 2 ) بجانة : مدينة بالاندلس بين المرّة وغرناطة . انظر ياقوت معجم البلدان 339 / 1 ، والحميري 79-80 .

آراء العلماء فيه ووفاته:

قال الخولاني: "رجل صالح صاحب سنة" (1) وقال ابو عمر بن الحذاق:  
"كان رجلا صالحا منقبضا". وقال الحميدي: "من أهل الحديث والرواية" (2)  
وقال الذهبي: "الشيخ الثقة الجليل" (3). توفي سنة 411 هـ.

5- ابن بنّوش التميمي: 330-415 هـ. (4)

أ- اسمه ومولده:

عبدالله بن ربيع بن عبدالله بن محمد بن ربيع بن صالح بن مسلمة بن  
بنّوش التميمي القرطبي. كنيته أبو محمد. ولد في النصف من شعبان سنة  
330 هـ.

ب- شيوخه ورحلاته:

روى بالاندلس عن أبي بكر بن الأحمر القرشي، وأحمد بن سعيد بن حزم

(1) ابن بشكوال 317-318.

(2) الجذوة 275.

(3) السير 17/332.

(4) انظر مثلا حجة الوداع: 61. 65. 68. 69. 72. 73. 74. 76. 80. 81.

83. 85. 86. 87. 93. 98. 100. 103. 104. 105. 106. 109. 110.

111. 113. 114. 117. 119. 120. 125. 128. 130. 131. 133.

135. 136. 138. 139. 143. 144. 145. 148. 151. 152. 159.

160. 162. 171. 177. 178. 179. 184. 195. 197. 198. 200.

203. 204. 205. 206. 207. 211. 213. 215. 220. 221. 224.

225. 232. 238. 245. 251. 254. 260. 270. 275. 279. 295.

304. 305. 309. 311. 314. 315. 316. 318. 319. 322. 342.

353. 354. 358. 359. 360. 366. 370. 371. 375. 376. 377.

والفصل 2/246. 251. و3/130. 134. 156. 160. والاحكام 1/26،

و2/60. 61. 73. 77. 99. 112. 131. 132. 133. 140. و3/11. 17.

و4/30. 49. 80. 99. 121. 122. 126. 130. 159. 166. 192. 193.

207. 212. 214. 215. وb/9. 11. 30. 32. 118. 119. 136.

و6/26. 27. 43. 45. 46. 47. 52. 66. 75. 78. 82. 112. 133.

142. 147. 148. 168. و7/41. 78. 101. 102. 103. 111. 122.

===

وابن مفرج القاضي وأبي حفص الخولاني ، وأبي عثمان الاسدي ، وأبي ابراهيم  
 إسحاق بن ابراهيم ، وأبي عبد الله بن الخزاز ، ومنذر بن سعيد ، وأبي علي القالي  
 البغدادي وغيرهم . وقد رحل الى المشرق مع أبي عبد الله بن عابد سنة 381 هـ .  
 وحج وبمكة لقي أبا الفضل الهروي وغيره . وكتب بمصر عن أبي بكر بن إسماعيل  
 المهندس ، ولقي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد وتفق به وأخذ عن غيره .

ج - تلاميذه وآثاره :

حدث عنه ابن عتّاب الفقيه وأبو مروان الطُّنسي وأبو عمر بن مهدي والخولاني  
 وغيرهم .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الخولاني : " كان من أهل العلم والحديث والعدالة . له عناية قديمة  
 مشهورة معلومة " ( 1 ) وقال أبو عمر بن مهدي المقرئ : " كان أبو محمد ، نضر  
 الله وجهه ، كثير الرواية مقيدا لها ، عالي الدرجة فيها ، ثقة مؤمنا ذا دين  
 وفضل " ( 1 ) وقال ابن بشكوال : " كان ثقة ثبتا دينيا فاضلا " . ( 2 ) توفي في  
 جمادى الاولى سنة 415 هـ .

==  
 124 . 127 . 133 . 148 . 151 . 158 . 159 . 8/27 - 31 والجمهرة

ص 2 و 234 .

( 5 ) الحميدي 261 ، وابن بشكوال 261 - 262 ، والضبي 344 .

( 1 ) ابن بشكوال 261 - 262 .

( 2 ) الصلاة 261 .

## 6- حُمام : 357-421 هـ (1)

أ- اسمه ومولده :

حمام بن أحمد بن عبد بن محمد بن أكر بن حمام بن سليمان بن عبد الرحمن ابن صالح الاطروش القرطبي يكسى أبا بكر. ولد بقرطبة سنة 357 هـ.

ب- شيوخه ورحلاته :

روى عن أبي محمد الباجي ، وابن عائذ وابن مفرج الحافظ فأكثر عنه . وهو لم يرتحل .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم فيما ذكر الحميدي وغيره ويبدو أن له تلاميذ آخرين أنفلت ذكرهم كتب التراجم .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن حزم : " كان واحد عصره في البلاغة وفي سعة الرواية ضابطا لما قيّده ... شديد الانقباض لا أدري أحدا سلم من الفتنة سلامته مع طول مدته فيها فما شارك قط فيها بمحضر ولا بيده ولا بلسان مع ذكائه وحزمه وقيامه

- 
- (1) ابن حزم : النبذة 58 ، وحجة الوداع 62 ، 71 ، 79 ، 85 ، 124 ، 151 ، 152 ، 157 ، 168 ، 169 ، 191 ، 192 ، 197 ، 201 ، 206 ، 207 ، 208 ، 219 ، 222 ، 223 ، 232 ، 237 ، 241 ، 243 ، 249 ، 253 ، 254 ، 257 ، 258 ، 259 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 271 ، 272 ، 274 ، 276 ، 277 ، 280 ، 283 ، 305 ، 307 ، 309 ، 311 ، 314 ، 320 ، 321 ، 331 ، 335 ، 336 ، 347 ، 361 ، والاحكام : 2 / 72 ، 119 ، 3 / 44 ، 160 ، 164 ، 181 ، 185 ، 188 ، 212 ، 229 ، 5 / 28 ، 29 ، 34 ، 141 ، 142 ، 6 / 28 ، 29 ، 35 ، 39 ، 43 ، 48 ، 58 ، 74 ، 108 ، 109 ، 123 ، 128 ، 139 ، 173 ، 7 / 122 ، 150 ، 151 ، 152 ، 157 ، 161 ، 166 ، 169 ، 176 ، 8 / 16 ، 36 ، 81 ، والحميدي 199 وابن بشكوال 155-156 ، والضبي 275 .

بكل ما يتولى حسن الخط قويا على النسخ ينسخ من نهاره نيفا وعشرين ورقة  
حسن الشعر حسن الخلق فكه المحادثة ولي قضا<sup>ياجرة</sup> (1) وشننرين (2)  
والأشبونة (3) وسائر الغرب أيام المظفر<sup>(4)</sup> وأخيه (5) ودولة المهدي (6)  
وسليمان المؤيد . (7) " (8) .  
توفي سنة 421 هـ بقرطبة .

7 - ابن نبات : 335\_429 هـ (9)

أ - اسمه ومولده :

محمد بن سعيد بن نبات بن عمر بن نبات بن الأموي القرطبي . كنيته  
أبو عبد الله . ولد في ربيع الآخر سنة 335 هـ .

ب - شيوخه ورحلاته :

روى عن ابن عون الله وابن مفرج وابن عائذ وأبي عيسى الليثي وابن الخراز  
القروي وعباس بن اصبع ، وأبي محمد الباجي ، وابن قاسم الثغري وخلف بن قاسم

- 
- (1) مدينة من كور باجة الاندلس وهي قديمة من ناحية الغرب . انظر الحميري 615\_616 .
  - (2) مدينة عظيمة في جهة غرب الاندلس قريبة من باجة انظر الحميري 346\_347 .
  - (3) من مدن الاندلس الغربية قريبة من باجة . انظر الحميري 61 .
  - (4) هو عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر . توفي سنة 421 هـ ، الحميدي : الجدوة 17 .
  - (5) هو عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر . توفي سنة 399 هـ انظر الحميدي 17 .
  - (6) هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر توفي سنة 399 هـ  
انظر الحميدي 18\_19 .
  - (7) انظر مقدمة الجدوة 18\_21 .
  - (8) الحميدي 199 .

- (9) ابن حزم الجهمرة ص 5 وحجة الوداع 169 . 170 . 171 . 205 . 207 . 269 .  
270 . 274 . 323 . 354 . 355 . 359 . والفصل 2 / 247 . و 3 / 93 . 119 . 232 .  
والاحكام 2 / 12 . 14 . 137 . و 3 / 84 . و 4 / 150 . 159 . 211 . 228 . و 5 / 10 . 29 .  
66 . 72 . 85 . و 6 / 15 . 39 . 41 . 43 . 47 . 48 . 56 . 58 . 61 . 64 . 67 .  
70 . 72 . 86 . 96 . 99 . 106 . 127 . 129 . 174 . و 7 / 103 . 136 . 158 .  
و 8 / 3 . 28 . 29 . 30 . 34 . والحميدي 60 ، وابن بشكوال 519 . 520 . والضبي 79 .

وأبي الحسن الانطاكي وغيرهم . لم يرحل من الاندلس ولكن كتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم الجوهري صاحب " المسند " ( 1 ) ، وأبو الحسن القاسبي وغيرهما .  
ج - تلاميذه وآثاره :

ابن حزم والخلاني وأبو عمرو بن مهدي المقرئ .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي : " شيخ من شيوخ الحديث " ( 2 ) وقال ابن مهدي : " كان رجلا صالحا مسنا كثير الرواية ثقة فيما نقله ضابطا له يؤدب بالقرآن ، وكانت عنايته بنقل العلم عظيمة ونسخ أكثر رواياته بخطه " ( 3 ) . وقال الخولاني : " كان شيخا صالحا من أهل العلم والعناية به ، حافظا للحديث مع الفهم قديم الطلب متكررا على الشيوخ وسمع منهم وكتب عنهم محتسبا متسننا مجانباً لأهل البدع والاهواء سيفا مجردا عليهم كتب بخطه علما كثيرا ما علمت أحدا ممن أدركنا بلغ مبلغه في فنون العلم وضروبه " . ( 4 ) وقال ابن بشكوال : " كان معتنيا بالآثار جامعا للسنن ثقة في روايته ضابطا لكتبه وكان شيخا فاضلا صالحا دينيا ورعا منقبضا عن الناس مقبلا على ما يعننيه " . ( 5 )

توفي رحمه الله سنة 429 هـ عن سن عالية .

( 1 ) أي " مسند الموطأ " لعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري توفي سنة 385 هـ انظر السيوطي : حسن المحاضرة 1 / 451 وابن العماد 3 / 101 .

( 2 ) الجذوة 60 .

( 3 ) الصلة 520 .

( 4 ) المصدر السابق 520 .

( 5 ) المصدر السابق 519 .

## 8- ابن الصفار 338-429هـ (1)

أ- اسمه ومولده :

يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث بن محمد بن عبد الله القرطبي . كنيته  
أبوالوليد ويعرف بابن الصفار. ولد سنة 338هـ.

ب- شيوخه ورحلاته :

روى عن ابن معاوية القرشي وحدث عنه ب" سنن النسائي " وابن الأحمر  
وأبي عيسى الليثي راوية "الموطأ" وأبي بكر بن اسماعيل بن بدر وأحمد بن  
ثابت التغلبي وتميم بن محمد القروي وابن الخزاز، وأحمد بن خالد الحافظ ،  
وابن القوطيَّة، وقاضي الجماعة محمد بن إسحاق بن السليم، وأبي بكر يحيى بن  
مجاهد، وابن عون الله، وابن مفرج وأبي محمد الباجي، وابن عائذ، وأبي بكر  
الزبيدي، وأبي الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، وابن عبد المؤمن، وابن أبي  
دُلَيْم وابن عثمان . وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة أبي بكر بن زرب وجمع مسائله  
وكما أخذ عن غيره . ولم يرحل خارج الأندلس ولكن كتب إليه من أهل المشرق أبو  
يعقوب ابن الدخيل وابن جهمضم المكيان . وأجازه من مصر أبو الحسن بن رشيق  
ومن العراق الحافظ الدارقطني .

(1) ابن حزم: الرسائل 1/ 214 . 262 و 2/ 95 و 3/ 139 وقال فيه: "يونس بن عبد الله  
ابن مغيث شيخنا نصر الله وجهه وأكرم منقلبه . . . " الفصل 1/ 191 و 2/ 250  
و 3/ 129 وحجة الوداع 252 . 262 . 310 . 317 . 332 . 359 . والاحكام 2/ 89  
و 4/ 163 . 171 . 228 و 6/ 46 . 49 . 52 . 54 . 55 . 174 و 8/ 32 . 33 . 34  
والحميدي 43 . 75 . 252 . 318 . 384 . 385 وابن خاقان مطمح الانفس 59 . 60  
وابن بشكوال 684 . 686 والضبي 512 . 513 والذهبي 569 . 570 والعبر 3/ 169  
واليافعي 3/ 52 . وابن فرحون 2/ 374 وابن قنفذ: الوفيات 238 وحاجي خليفة  
495 . 1707 وابن العماد 3/ 244 واسماعيل باشا: ايضاح المكنون 1/ 285 . 287  
وطاش كبرى زاده 2/ 572 .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه جماعة من أكابر العلماء منهم مكي بن أبي طالب وابن الحذاق ،  
وابن عابد وابن سُميق وأبو عمرو الدانسي ، وابن حزم ، وابن عبد البر ، وحاتم بن  
محمد وأبو الوليد الباجي والخولاني ، ومحمد ابن فرج الطلاعي وغيرهم .  
وَأَلَّفَ كتباً كثيرة منها : " فضائل المنقطعين الى الله عز وجل " والموعب في  
تفسير الموطأ " و " التسلي عن الدنيا بتأميل الآخرة ، و " فضائل المتجهدين " و  
" التسبيب والتيسير " والابتهاج بحبة الله عز وجل " و " المستصرخين بالله  
عند نزول البلاء " و " مسائل ابن زرب " ( 1 ) و " فضائل الانصار " و " أنس الوحيد " و  
" التهجد " و " العبادة " و " المواقف " و " الموجز الكافي " و " الحكايات " ودعاء  
الصالحين " و " طبّ القلوب والشافى من ألم القلوب " وغيرها .  
د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال صاحبه أبو عمرو بن مهدي : " كان نفعه الله من اهل العلم بالحديث والفقه  
كثير الرواية عن الشيخ ووافر الحظ من علم اللغة ، قائلاً للشعر النفيس في  
معاني الزهد والعبادة وما شابهه بليغاً في خطبه كثير الخشوع . . " ( 2 ) وقال  
الحميدي : " من أعيان أهل العلم " ( 3 ) وقال الذهبي : " غني بالحديث جداً . . .

---

( 1 ) اسمه محمد بن يبقى بن زرب من أهل قرطبة ولد سنة 317 هـ وتوفي سنة 381 هـ  
وهو معدود في كبار فقهاء المالكية له كتاب " الخصال " في الفقه على مذهب  
مالك . ترجمته عند ابن الفرضي 2 / 96-97 ، والحميدي 100 وابن فرحون  
2 / 230-231 ومخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1 / 100 .  
( 2 ) ابن بشكوال 685 .  
( 3 ) الجذوة 384 .

وكان بليغ الموعظة ، وافر العلم ، ذا زهد وقنوع وفضل وخشوع ، وقد أثر  
البكاء في عينيه وعلى وجهه النور وكان حَفَظَةً لآخبار الصالحين " (1)  
وقال ابن فرحون : " كان رجلاً صالحاً قديماً الطلب . " (2)  
توفي في آخر رجب سنة 429 هـ .

9- الظلمنكي : 340-429 هـ (3)

أ- اسمه ومولده :

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن  
قُزَلمان المعافري ، أصله من ظلمنكة (4) وقد ولد سنة 340 هـ .

ب - شيوخه ورحلاته :

سكن قرطبة وكان أول سماعها بها سنة 362 هـ من ابن عون الله الذي أكثر  
عنه ومن ابن مفرج ومن أبي محمد الباجي وخلف بن محمد الخولاني وأبي بكر  
الزيدي وعباس بن أصبغ . ثم رحل إلى المشرق ، فحج ولقي بمكة محمد بن  
جبريل العجيفي وابن عراك وابن جهضم . وبالمدينة يحيى بن الحسين

(1) السير 569/17 .

(2) الديباج المذهب 2/374 .

(3) انظر مثلاً ابن حزم : حجة الوداع 94 . 166 . 255 . 269 . 273 . 274 . 307

316 . 322 . 323 . 325 . 360 . والفصل 3/28 . 59 . 135 . 210 . والاحكام

1/61 و 4/132 . 160 . 185 . 186 . 187 . 216 و 5/23 و 77 و 6/28 . 25

29 . 35 . 36 . 37 . 44 . 45 . 134 . 144 و 7/100 و 8/33 والحميدي

114 و 167 . وعياض : ترتيب المدارك 4/749 . 751 وابن بشكوان : 44 . 45

والضبي 162 . وياقوت : معجم البلدان 4/39 والذهبي : التذكرة 3/1093-1100

والسير 17/566 . 569 والعبر 3/168 ، ومعرفة القراء الكبار 1/309-310

وابن فرحون 1/178-180 والسيوطي : طبقات الحفاظ 424 والداودي : طبقات

المفسرين 1/77-79 وابن العماد 3/243 ومخلوف 1/113

والكتاني : فهرس الفهارس 1/463 .

(4) مدينة بئخر الاندلس . انظر الحميري 393 .

المطلبي . وبمصر محمد بن علي الأذفوي وابن غلبون المقرئ ، وأبا بكر بن إسماعيل  
والجوهري وابن ماهان وغيرهم . ويدمياط ( 1 ) لقي محمد بن يحيى بن عمار  
فسمع منه بعض كتب ابن المنذر . والقيروان لقي ابن أبي زيد وابن دحمون وغيرهما .  
ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه الجم الغفير منهم ابن عبد البر وابن حزم وعبد الله بن سهل  
المقرئ ، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل قاضي المرية ومحمد بن خلف بن  
المرباط ، والخطيب محمد بن يحيى العبدري . وكان قد سكن قرطبة وأثرأ الناس  
بها محتسبا ، وأسمعهم الحديث والتزم الامامة بمسجد ها .  
خرج الى الثغر فتجول فيه وانتفع الناس بعلمه . قال الذهبي : " وجمع  
كتبا حسانا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة ظهر فيها علمه واستبان  
فيها فهمه . " ( 2 ) وقال أيضا : " رأيت له كتابا في السنة في مجلدين . .  
وألف كتابا في الرد على الباطنية " ( 3 ) له من المصنفات : " الدليل الى  
معرفة الجليل " مائة جزء ، و " تفسير القرآن " والوصول الى معرفة الاصول  
و " البيان في اعراب القرآن " و " فضائل مالك " و " رجال الموطأ " و " الرد  
على أبي مسرة " ورسالة " أصول الديانات " ألفها الى أهل أشبونة " ( 4 ) .

( 1 ) مدينة بمصر على ساحل البحر وتقال بالذال " ذمياط " انظر الحميري  
257-258 .

( 2 ) السير 567 / 17 .

( 3 ) 569 / 17 .

( 4 ) انظر الحميري ص 61

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي: " كان إماما في القراءات مذكورا وثقة في الرواية مشهورا (1) وقال ابن بشكوال : " كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع ، قامعا لهم غيراً على الشريعة شديداً في ذات الله تعالى . . " (2) وقال الذهبي : " الإمام المقرئ المحقق المحدث الحافظ الأثري . . أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً وكان عجباً في حفظ علوم القرآن : قرآنه ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه . . وكان له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته ، حافظاً للسنن جامعاً لها إماماً فيها . . . على هدى وسنة واستقامة " (3)

توفي رحمه الله تعالى ببلده طلمنكة في ذي الحجة 429 هـ.

10- أحمد بن قاسم : . . . 430 هـ (4)

أ - اسمه ومولده :

أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياضي ، كنيته أبو عمرو . لم أجد تاريخ ميلاده .

ب - شيوخه ورحلاته :

سمع أباه الذي يروي كثيراً عن جده قاسم بن أصبغ ولم أجد روايته عن غيره ولم يرحل خارج الأندلس .

(1) الجذوة 114 .

(2) الصلة 44 .

(3) السير 17/566 ، 567 .

(4) ابن حزم حجة الوداع : 68-74 . 123 . 204 . 308 . والأحكام 2/83

و 4/161 و 6/81 و 7/108 . 114 و 8/24 . 25 . والحميدي 142 . 143

وابن بشكوال 47-48 والضبي 202 .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم وأبو مروان بن الطُّبْنِي وغيرهما . ولم يترك آثارا حسب المصادر .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي : " محدث من أهل بيت حديث " ( 1 ) وقال ابن بشكوال : " كان غفيا طاهرا شديدا الانقباض " ( 2 ) توفي في أول رجب سنة 430 هـ .

11 - الوهراني (عبد الله ) : . . . - بعد 430 هـ ( 3 )

أ - اسمه ومولده :

عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرو بن الوهراني يكنى أبا محمد . لم أجد تاريخ مولده . قدم الاندلس تاجرا سنة 429 هـ وسكن اشبيلية .

ب - شيوخه ورحلاته :

روى عن أحمد بن فتح التاجر كما أنه له رواية واسعة عن جماعة من شيوخ إفريقية كابن أبي زيد ونظرائه .

ج - تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم وابن خزرج .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي : " كان رجلا صالحا ذكره ابو محمد علي بن أحمد وروى عنه وأثنى عليه

وكان من الثقات له علم بالحساب والطب وكان نافذا فيهما . " ( 4 )  
وتوفي بعد سنة 430 هـ .

( 1 ) الجذوة 142 .

( 2 ) الصلة 48 .

( 3 ) الحميدي 268 وابن بشكوال 298 والضبي 353 .

( 4 ) الجذوة 268 .

12- ابن فتحون: . . . بعد سنة 430هـ (1)

أ- اسمه ومولده:

هشام بن سعيد الخير بن فتحون القيسي، كنيته أبو الوليد الكاتب.

قال الحميدي: "أظن أصله من وشقة" (2) لم أجد تاريخ ميلاده.

ب- شيوخه ورحلاته:

سمع بالاندلس القاضي ابن أبي درهم الوقشي، وأحمد بن بُتري. ثم رحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن عبد الجبار بن عمر المقرئ، ومنير بن أحمد الأشبيلي وبمكة عن ابن فراس الأطروش وابن سختويه الأسفريني، وأحمد بن الحسن بندار. كما أخذ بالقيروان من أبي عمران الفاسي وإبراهيم بن قاسم المكناسي وعتيق بن إبراهيم، وخلف بن محمد الخرقى الفقيه الحافظ، وابن الخواص صاحب ابن أبي زيد.

ج- تلاميذه وآثاره:

أخذ عنه ابن حزم وروى من طريقه "مسند أبي داود الطيالسي" وابن عبد البر والقاضي بن الحسن والحميدي وغيرهم.

د- آراء العلماء فيه ووفاته:

قال الحميدي: "محدث جليل" (3) توفي بعد سنة 430هـ.

(1) ابن حزم: المحلى 83/2 و259/3 والأحكام 137/6 والحميدي 364-365 وابن بشكوال 651 والضبي 485-486.

(2) مدينة بالاندلس قريبة من سرقسطة. انظر الحميري 612.

(3) الجذوة 364.

13- الزبيري : 357 بعد سنة 434هـ (1)

أ- اسمه ومولده :

محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، يكنى أبا البركات . ولد بمكة سنة 357هـ .

ب - شيوخه ورحلاته :

رحل إلى العراق فسمع ببغداد من أبي زيد المروزي وابن الجلاب والابهرى والدارقطني وأبي عيسى الرماني . كما زار الشام ومصر وسمع بهما . وأخذ في الاندلس عن ابن غلبون وأبي حفص الكتاني المقرئ وأبي القاسم الغراب وغيرهم .  
ج - تلاميذه وآثاره :

حدث عنه ابن حزم والدلائلي وابن خزرج وأحمد بن أنس العذري والخولاني .  
د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن خزرج : " كان ثقة متحرّجاً فيما ينقل " (2) توفي بعد سنة 434هـ .

14- ابن أبي صُفرة : " . . . 435هـ (3)

أ- اسمه ومولده :

المُهَلَّب بن أحمد بن أبي صُفرة بن أسيد بن عبد الله كنيته أبو القاسم الاسدي الاندلسي المرِّي . لم أجد تاريخ ولادته .

(1) الحميدي 70-71 وابن بشكوال 595 والضبي 106-108 .

(2) ابن بشكوال 595 .

(3) ابن حزم : الفصل 2/252 و 3/198 وحجة الوداع 261 والاحكام

2/76-78 و 3/171 و 5/12 و 6/18 . 25 . 42 . 43 . 46 . 49 . 55

68 . 97 . 147 . 8/29 . 32 .

تنبيه : وقع وهم لمن حقق " الفصل " وذلك حينما ترجم لهذا الرجل على أنه  
تابعي : " روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو بصري مات سنة 81هـ ===

ب - شيوخه ورحلاته :

روى عن الاصيلي وتفقه عنه وكان صهره . كما رحل الى المشرق فسمع من أبي ذر الهروي ، وأبي الحسن بن فهر المصري كما أخذ بالقيروان عن أبي الحسن القاسبي .

ج - تلاميذه وآثاره :

روى عنه ابن الحذاء وابن عابد وحاتم بن محمد وابن المراتب وأبو العباس الدلائي وغيرهم . ألف " شرح صحيح البخاري " واختصره باسم " النصيح في اختصار الصحيح " و" شرح موطأ مالك " .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن الحذاء : " كان أذهن من لقيته وأفصحهم وأفهمهم " (1) . وقال ابن بشكوان : " كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم والتفنن في العلوم والعناية الكاملة بها " . (2) وقال ابن فرحون : " من أهل العلم الراسخين المتفنيين في الفقه والحديث والعبادة والنظر " (3) توفي سنة 435 هـ وقيل غير ذلك .

===

وقيل سنة 82 هـ؟

وكيف يكون تابعيا وهو من شيوخ ابن حزم ويصرح بأنه روى عنه

وانظر الحميدي 352 ، عياض 4 / 751 ، 752 وابن بشكوان 2 / 626

627 ، والضبي 471 والذهبي : السير 17 / 579 ، والعبر 3 / 184

185 وابن فرحون 2 / 346 وابن العماد 3 / 255 - 256 ومخلف 1 / 114 .

(1) ابن بشكوان 62 .

(2) الصلة 62 .

(3) الديباج 2 / 346 .

15- ابن نامي : 348-435 ( 1 )

أ- اسمه ومولده :

عبدالله بن يوسف بن نامي القرطبي . كنيته أبو محمد . ولد سنة 348هـ .

ب- شيوخه ورحلاته :

روى عن أبي الحسن الانطاكي وعباس بن اصبح ، وأبي محمد بن خليفة وأحمد بن فتح الرشّان ، وأبي عمر الطلمنكي ، وقرأ القرآن على مكّي بن أبي طالب وغيرهم .

ج- تلاميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم وابن مهدي وغيرهما ولم يذكروا له تواليف .

- 
- ( 1 ) ابن حزم : النبذة 21 . 43 . والجمهرة 1 . 233 . 234 ، حجة الوداع : 61  
 65 . 66 . 67 . 68 . 69 . 70 . 71 . 72 . 73 . 74 . 75 . 76 . 77 . 78 . 79  
 80 . 81 . 82 . 83 . 84 . 85 . 86 . 89 . 91 . 92 . 93 . 94 . 95 . 96 . 97  
 98 . 99 . 100 . 102 . 107 . 108 . 112 . 113 . 114 . 115 . 116 . 118  
 119 . 120 . 121 . 127 . 129 . 130 . 133 . 134 . 135 . 136 . 137 .  
 140 . 142 . 144 . 146 . 147 . 148 . 149 . 164 . 165 . 166 . 173 . 179  
 180 . 182 . 183 . 184 . 185 . 188 . 190 . 205 . 206 . 220 . 222 . 226  
 227 . 228 . 233 . 234 . 235 . 236 . 237 . 239 . 248 . 249 . 250 . 251  
 253 . 255 . 256 . 258 . 259 . 261 . 262 . 274 . 276 . 277 . 279 . 281  
 284 . 285 . 298 . 300 . 305 . 308 . 310 . 312 . 313 . 315 . 318 . 319  
 322 . 331 . 335 . 337 . 350 . 356 . والفصل 3 / 6 والاحكام 1 / 26 . 67 . 82  
 138 . 3 / 2 . 117 . 118 . 3 / 17 . 18 . 19 . 50 . 83 . 85 و 4 / 11 . 46 . 47  
 47 . 157 . 187 . 194 . 206 و 5 / 7 . 8 . 10 . 12 . 18 . 26 . 31 . 32 . 35  
 36 . 66 . 67 . 110 . 111 . 113 . 115 . 116 . 117 . 138 . 142 . 157 . 174  
 179 . 180 و 6 / 6 . 22 . 45 . 62 . 63 . 87 . 139 . 164 و 7 / 7 . 23 . 88  
 102 . 123 . 130 . 149 . 154 . 156 . 166 . 167 و 8 / 17 . 23 . 26 . 37

د- آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن حزم: " وحدثنا الرجل الصالح أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نامي" (1) وقال ابن مهدي: " كان رجلا صالحا خيرا فاضلا لا يقف بيباب أحد ، ولا يزول عن تأديبه بمسجد أبي خالد بالمدينة ، وكان مجودا للقرآن ، قديم الطلب ، حسن الخلق شديد الانقباض ، جيد العقل ، خاشعا كثير البكاء متحرّيا فيما يسمع متحفّظا به ، ورعا في دينه . . . " (2) وقال ابن حيّان : " واختلط في آخر عمره فترك الاخذ عنه . . . " (3) وهذا الشيخ أكثر روايات ابن حزم من طريقه .  
توفي رحمه الله في رمضان سنة 435 هـ .

16- ابن عبد البر: 368-463 هـ . (4)

أ- اسمه ومولده :

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النُمرّي (5) الاندلسي القرطبي  
كنيته أبو عمر ، ولد سنة 368 هـ .

(1) الرسائل 144 / 3 .

(2) ابن بشكوال 268 .

(3) المصدر السابق 268 .

(4) ابن حزم : الجمهرة 210 . 302 ، وحجة الوداع 305 والفصل 1 / 191

و2 / 250 و3 / 129 . 182 والاحكام 2 / 6 و3 / 44 و4 / 139 . 210 و6 / 27

42 . 49 . 50 . 51 . 52 . 53 . 54 . 56 . 82 . 83 . 145 . 149 . 175 . 177

و7 / 99 و8 / 24 . 28 . 29 . 32 . 33 والمحلّى 7 / 151 . 252 . 285 . 290

وعياض : المدارك 4 / 808-810 وابن خير 214 ، وابن بشكوال 677 . 679

والضبي 489 . 491 وابن خلكان 7 / 66 . 72 والذهبي 3 / 1128 . 1132

والدول 2 / 273 والسير 18 / 153 . 163 والعبر 3 / 255 والياضي 3 / 89 .

وابن كثير 12 / 104 . وابن فرحون 4 / 367 . 370 والسيوطي 432 . 433 وحاجي

خليفة 1 / 12 . 43 . 78 . 81 . 142 . وابن العماد 3 / 314 . 315 والكتاني

الرسالة المستطرفة 15 والكتاني عبد الحي : الفهرس 2 / 842 . 843 ومخلوف 1 / 119 ،

(5) قال ابن خلكان : " النمرى " بفتح النون والميم بعد عا . هذه النسبة الى النمر بن قاسط =

ب - شيوخه ورحلاته :

أكثر أبو عمر من الطلب وبدأ السماع سنة 390 هـ وأدرك كبار الشيوخ وعلا سنده . فروى عن خلف بن القاسم ، وعبد الوارث بن سفيان ، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، وأكثر عنه . كما روى عن ابن ضيفون ويحيى بن وجه الجنة وسعيد بن نصر واللمني ، ولزم ابن الغرضي ثم إنسه رغم وفرة شيوخه لم يرحل لكن أجازله من مصر المسند أبو الفتح بن سبيخت صاحب البغوي ، وعبد الغني ابن سعيد الحافظ . ومن مكة أبو القاسم عبيد الله السقطي .

ج - تلميذه وآثاره :

أخذ عنه ابن حزم رغم أنه يقاربه في السن وذلك لكثرة سماعه وعلو منزلته العلمية وقد اعتبره الذهبي استاذة في فن الحديث . وقد لاحظت أنه قد كانت بينهم علاقة ودّ وصلة قوية<sup>(1)</sup> . وقد روى عنه ابن حزم سماعاً ومكاتباً وذكره في غير ما كتاب له ونوه بشأنه وتآلفه عدة مرات وأخذ عنه ابن دلهان وابن مفوّر والغساني والحميدي وهم من الحفاظ وغيرهم كثيرون .

د - آراء العلماء فيه وآثاره :

قال تلميذه الحميدي : " أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات ويعلم الحديث والرجال قديم السماع يميل في الفقه الى أقوال الشافعي . " ( 2 )

(5) قال ابن خلكان : " النمري بفتح النون والميم بعدها . هذه النسبة الى النمربن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

وانظر الرسالة العلمية القيمة للدكتور ليث سعود جاسم بعنوان : " ابن عبد البر وجهوده في التاريخ " . وقد جمعت فهرست مروياته " من المصنفات الحديثية وغيرها فبلغت مائة وعشرين مصنفا الى الان وأثنى عليها تزيد على ذلك .

(1) انظر الفصل 1/191 و 2/250 و 3/129 ، 182 .

(2) الجذوة 367 .

وقال الحافظ ابو علي بن سُكرة : " سمعت أبا الوليد الباجي يقول : لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وهو أحفظ أهل المغرب " (1) وقال ابن بشكوال : " ابن عبد البر امام عصره وواحد دهره . " (2) وقال الذهبي : " الامام العلامة حافظ المغرب شيخ الاسلام . . . كان اماما دينيا ثقة متقنا علامة متبحرا صاحب سنة واتباع ، وكان اولاً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحول مالكيًا مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل لا تُنكر له ، فانه من بلغ رتبة الائمة المجتهدين ، ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن . . . " (3)

له عدة مصنفات قيمة من أعظمها كتاب " التمهيد لما في الموطاء من المعاني والأسانيد " (4) . قال فيه ابن حزم : " لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه . " (5) وعده الامام الذهبي من أمّات كتب الاسلام . (6) والاستذكار لمذاهب علماء الامصار " والاستيعاب في معرفة الاصحاب " و " جامع بيان العلم وفضله " و " الكافي في معرفة الفقه على مذهب أهل المدينة " ، و " الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء " و " التقصي لما في الموطاء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " (7)

---

(1) السير 157 / 18.

(2) الصلة 677.

(3) السير 157 / 18.

(4) طبع بالمغرب في اربعة وعشرين مجلدا بتحقيق جماعة من الاساتذة بوزارة الاوقاف المغربية .

(5) رسائل ابن حزم 179 / 3.

(6) السير 193 / 18.

(7) هذه المصنفات طبعت لكن فيها ما لم يُحقّق تحقيقاً علمياً يليق بمكانة صاحبها .

"الدرر في اختصار المغازي والسير" (1) و"بهجة المجالس" و"الكسب"  
 و"القصد والام في أنساب العرب والعجم" و"الانباء عن قبائل الرواه"  
 و"البيان عن تلاوة القرآن" و"الشواهد في اثبات خبر الواحد" و"اشعار  
 أبي العلاء" و"الانصاف في اسماء الله تعالى" و"الفرائض" و"الاكتفاء"  
 في قراءة نافع وأبي عمرو بن علاء" و"الاجوبة الموعبة" و"كتاب  
 اختلاف أصحاب مالك بن انس واختلاف رواياتهم عنه" و"كتاب العقل  
 والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء".  
 توفي رحمه الله تعالى عن سن عالية في ربيع الثاني سنة 463هـ.

---

(1) طبع هذا الكتاب بدار المعارف بمصر سنة 1983 بتحقيق الدكتور شوقي  
 ضيف ويتضح لمن يطالع ويطلع "جوامع السير" ان ابن حزم تبع ابن  
 عبد البر حذو القذة بالقذة وقد أثبت ذلك كل من الدكتور شوقي ضيف  
 وليث سعود . وفي هذا رد على قول احسان عباس في ابن حزم: "وهو  
 صاحب التأثير الواضح في معاصره . فقد تمت كتاباته في العلوم  
 ومراتبها في دور مبكر ونحن نرى تصويره رسوخا واضحا أقوى من تصور ابن عبد  
 البر وأشد منه احتفالا بالموضوع نفسه . . . مراتب العلوم 4/ 26 .  
 وهذا الكلام وان كان يُسلم له في ميدان تقسيم العلوم وبيان مراتبها فهو غير  
 مُسلم في بقية العلوم وذلك أن ابن عبد البر أعلى سندا وأكثر رواية . وهو  
 صاحب السبق في التأليف وقد أكد ابن حزم في غير مناسبة اطلاعه على  
 مصنفات ابن عبد البر . وقد لاحظ الذهبي ان ابن حزم أخذ عنه الحديث  
 وتبعه على ذلك ابن كثير بل ان القول بأن ابن حزم هو المتأثر بابن عبد البر  
 هو الاقرب الى الصواب والله اعلم .

## 17- ابن دلهات العذري : 393\_478هـ (1)

أ- اسمه ومولده :

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن قلذان بن منيب بن زغبة بن قطبة العذري الاندلسي المرّي الدلائي . (2) ولد سنة 393هـ .

ب- شيوخه ورحلاته :

رحل مع أبيه الى المشرق سنة 407 وهو حدث وجاور بمكة ثمانية أعوام وأخذ عن أبي العباس الرازي " صحيح مسلم " ولانم أباذر الهروي وسمع منه " صحيح البخاري " سبع مرات كما سمع من ابن جهم ، وابن نوح ، وعلي بن بندار القزويني ، وسمع من جماعة آخرين من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشام والواردين على مكة أهل الرواية والعلم . كما أخذ بالاندلس من أبي علي البجاني ، وأبي عمر بن عفيف ، والقاضي يونس بن عبد الله والمهلب بن أبي صفرة وأبي عمر الصفاقي وأخذ هو أيضا عن ابن حزم وغيره .

- 
- (1) ابن حزم الجمهرة 234 وحجة الوداع 60 . 61 . 68 . 134 . 140 . 141 . 142 . 208 . 209 . 263 . 263 . 277 . 282 . 320 . 324 . 327 . 334 . 349 . 357 . 362 . 367 . 372 . 374 . 375 . والفصل 2 / 245 . 250 و 3 / 130 والاحكام 2 / 77 . 4 / 2 . 3 . 192 . 211 . و 5 / 149 . 164 . 165 . 186 و 6 / 4 . 15 . 25 . 38 . 41 . 46 . 55 . 57 . 58 . 86 . 87 . 93 . 97 . 107 و 120 . 125 . 132 . 134 . 136 . 144 . 176 . و 7 / 112 . 136 . 137 . 146 . 166 . 170 . و 8 / 28 . 30 . 34 . 35 . والحميدي 136 . 139 . والسمعاني : الانساب " الدلائي " 5 / 389 وابن بشكوال 66 . 67 . والضبي 195 . 196 . وياقوت معجم البلدان 2 / 460 وابن الاثير اللباب 1 / 522 والذهبي : دول الاسلام 2 / 3 . والسير 18 / 567-568 ، والعبر 3 / 290 والياقعي 3 / 122 وابن العماد 3 / 357 . 358 ومخلوف 1 / 121 .
- (2) من قرى المرّبة بشرق الاندلس . انار الحميري 236 .

ج - تلاميذه وآثاره :

سمع منه كثير من الناس وحدث عنه كبار العلماء مثل ابن عبد البر وأبو الوليد القُشَي (1) والحميدي وظاهر بن مغوز وأبو علي الجيّاني ، وابن سُكْرَة ، وأبو بحر بن العاص وابن شبرين ، وعدة .  
وله مصنفات : " نظام المرجان في المسالك والممالك " و " دلائل النبوة " وغير ذلك .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن بشكوال : " كان معتنياً بالحدیث ونقله وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو اسناده " (2) . وقال الذهبي : الامام الحافظ المحدث الثقة " (3) وتوفي رحمه الله في شعبان سنة 478 هـ .

- 
- (1) نسبة الى وَقَّسَ : مدينة بالاندلس من اعمال طليطلة . انظر ياقوت 381 / 5 والحميري 611 .  
(2) الصلة 67 .  
(3) السير 567 / 18 .

## المبحث الثاني

### مروياته الحديثية

ان مما يبرهن على سعة ثقافة ابن حزم الحديثية ما نجده من كثرة مروياته الاثرية وتنوعها ، فشملت الكتب المصنفة على الابواب كما شملت المسانيد المرتبة على أسماء الصحابة كما اهتم برواية الكتب التي تجمع بين الحديث وآثار الصحابة والتابعين لاحتياجه لها في بيان مذاهب الفقهاء (1) . بل انه تعدى ذلك الى رواية بعض المصنفات التي عنيت بجانب معين من علوم الحديث من مثل " علل حديث الزهري " (2) لمحمد بن يحيى الذهلي ، و " الدلائل في غريب الحديث " (3) لثابت بن قاسم السرقسطي . ورغم انه لم تكن له رحلة الى المشرق ، بل لم يجاوز شبه جزيرة الاندلس ، فقد نال من أمهات الكتب رواية وتحصيلا ما لم يقع لغيره من معاصريه وأقرانه ، وذلك بشهادة المؤيد له والمخالف فلقد استوعب اهم المصنفات الاندلسية (4) واطلع على كثير من الكتب الشرقية حتى انه صرح بأنه وقع له " موطأ " مالك (5) رحمه الله تعالى من طرق عدة . وقد اقتضت على بيان أشهر الكتب التي يرويها ابن حزم بسنده الى مؤلفيها .

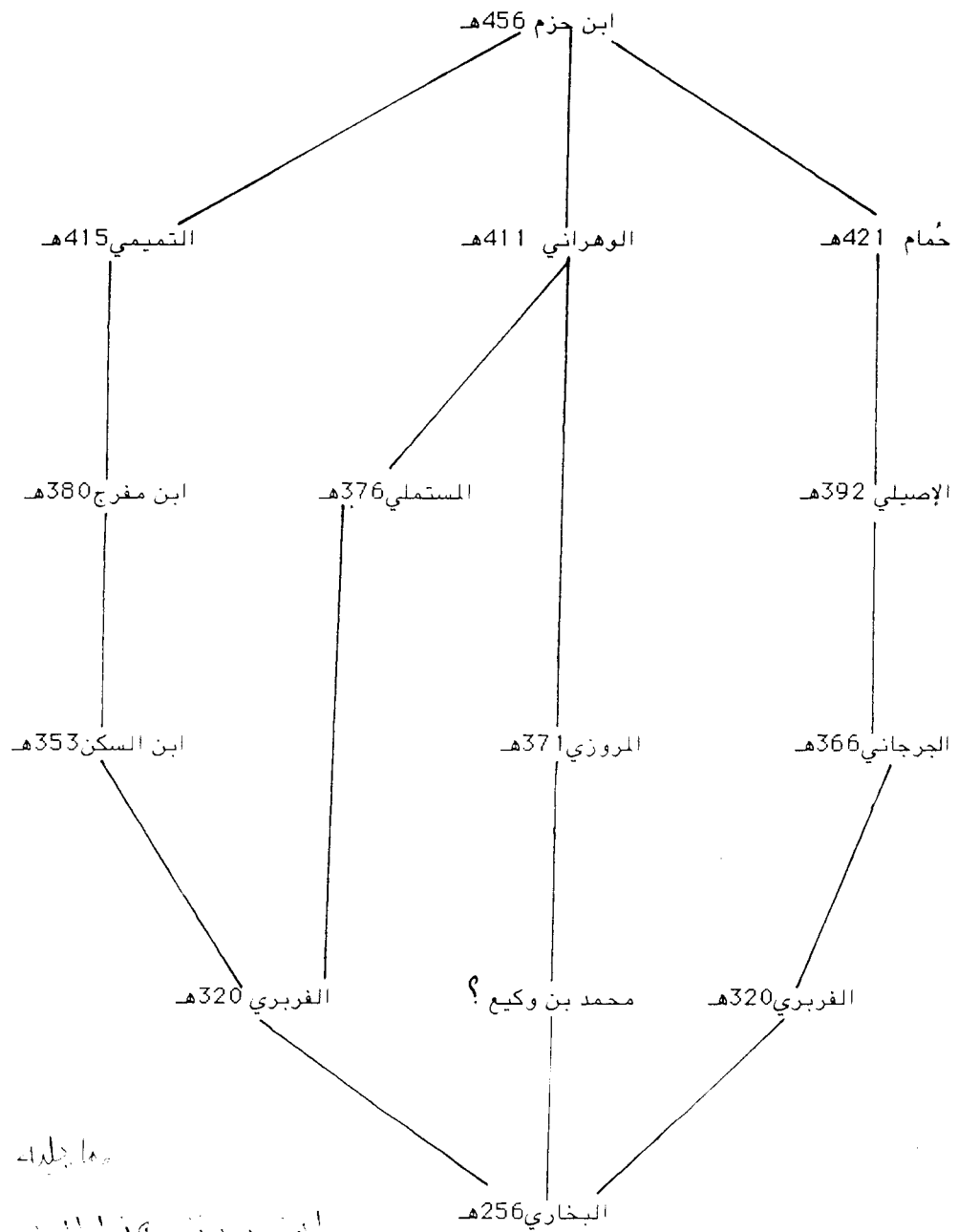
(1) كمصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة .

(2) انظر ابن حزم : الجمهرة 398 .

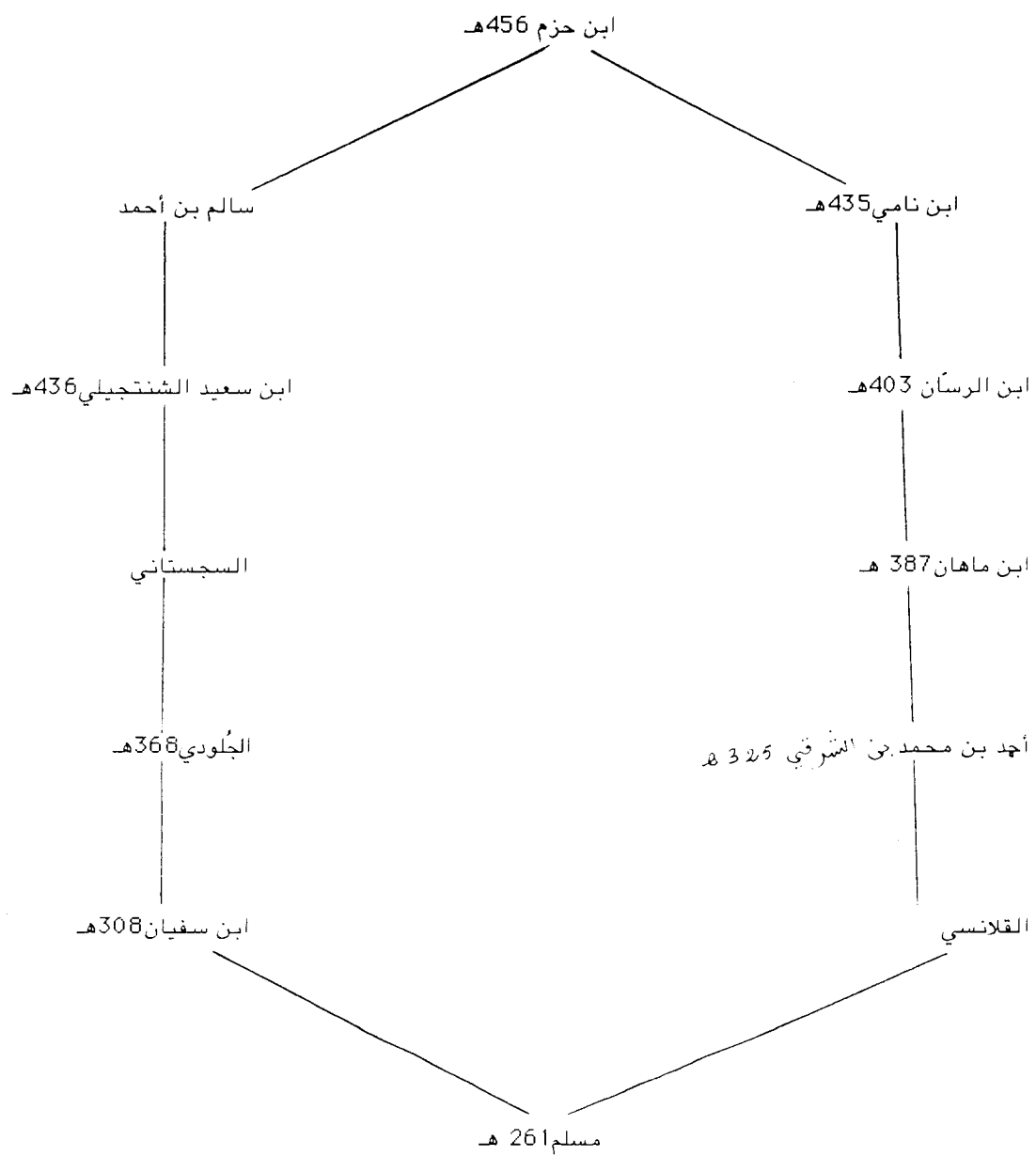
(3) انظر الحميدي 318 .

(4) انظر مجموع الرسائل 2/ 178-180 .

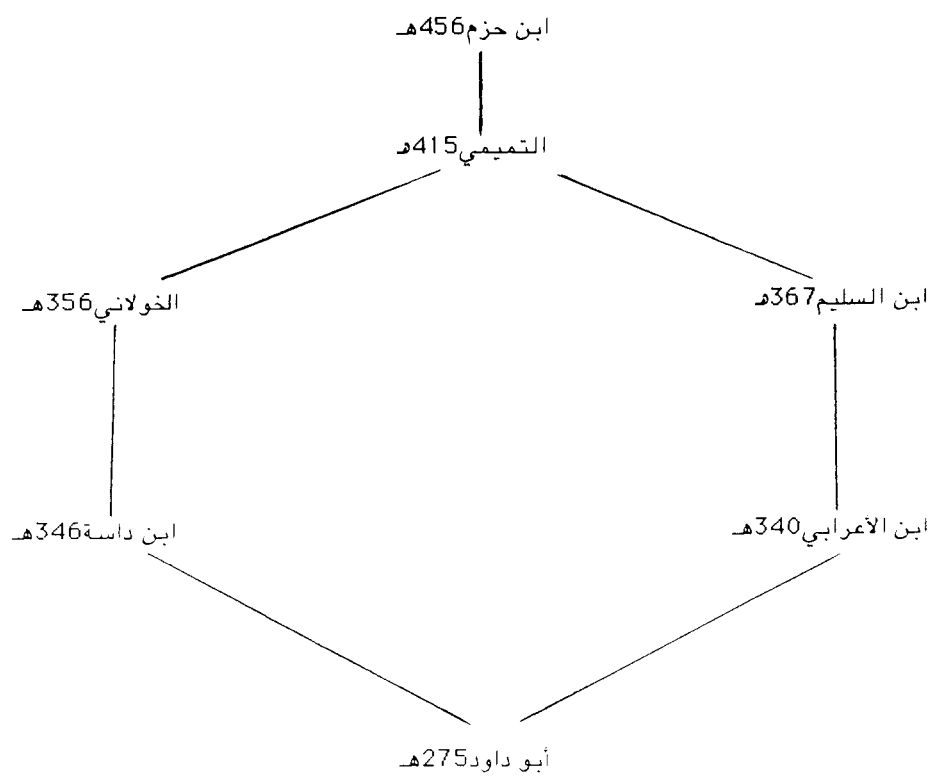
(5) انظر الاحكام 2/ 136-137 وحجة الوداع 220 و297 .



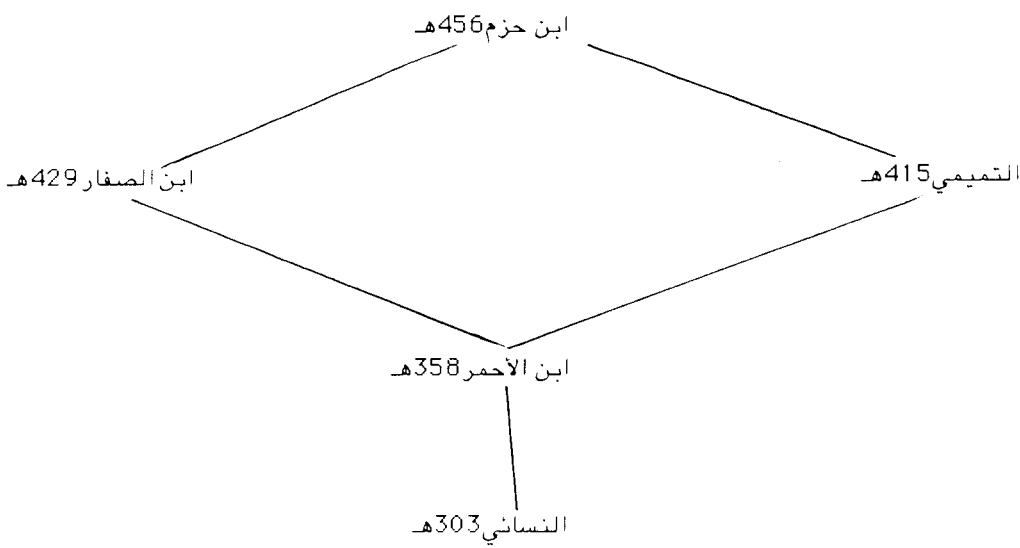
هذا دليل على صحة الرواية  
التي رواها هذا الشيخ البيهقي  
في كتابه السنن - ١ -



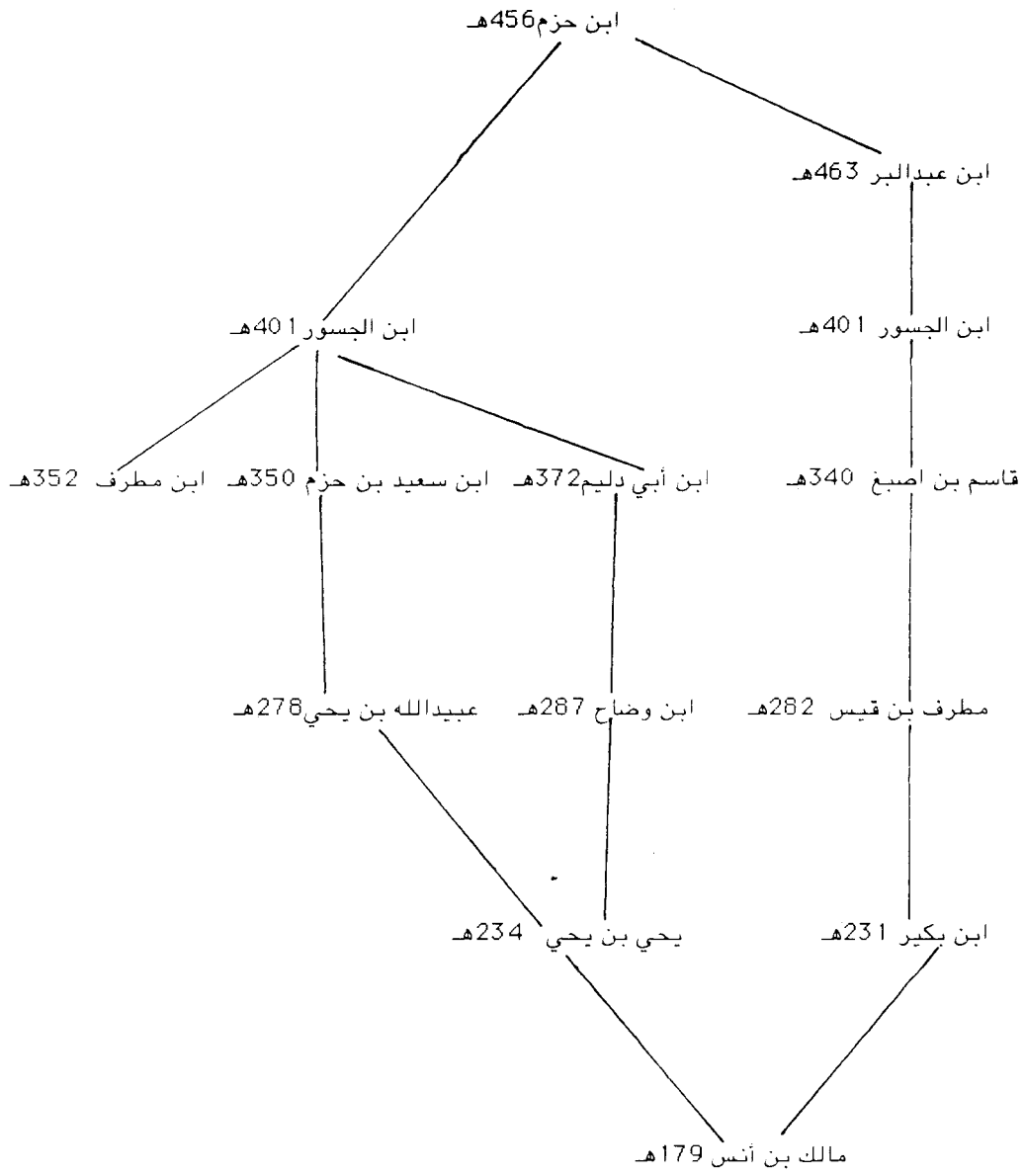
3- روايته لـ "سنن أبي داود"



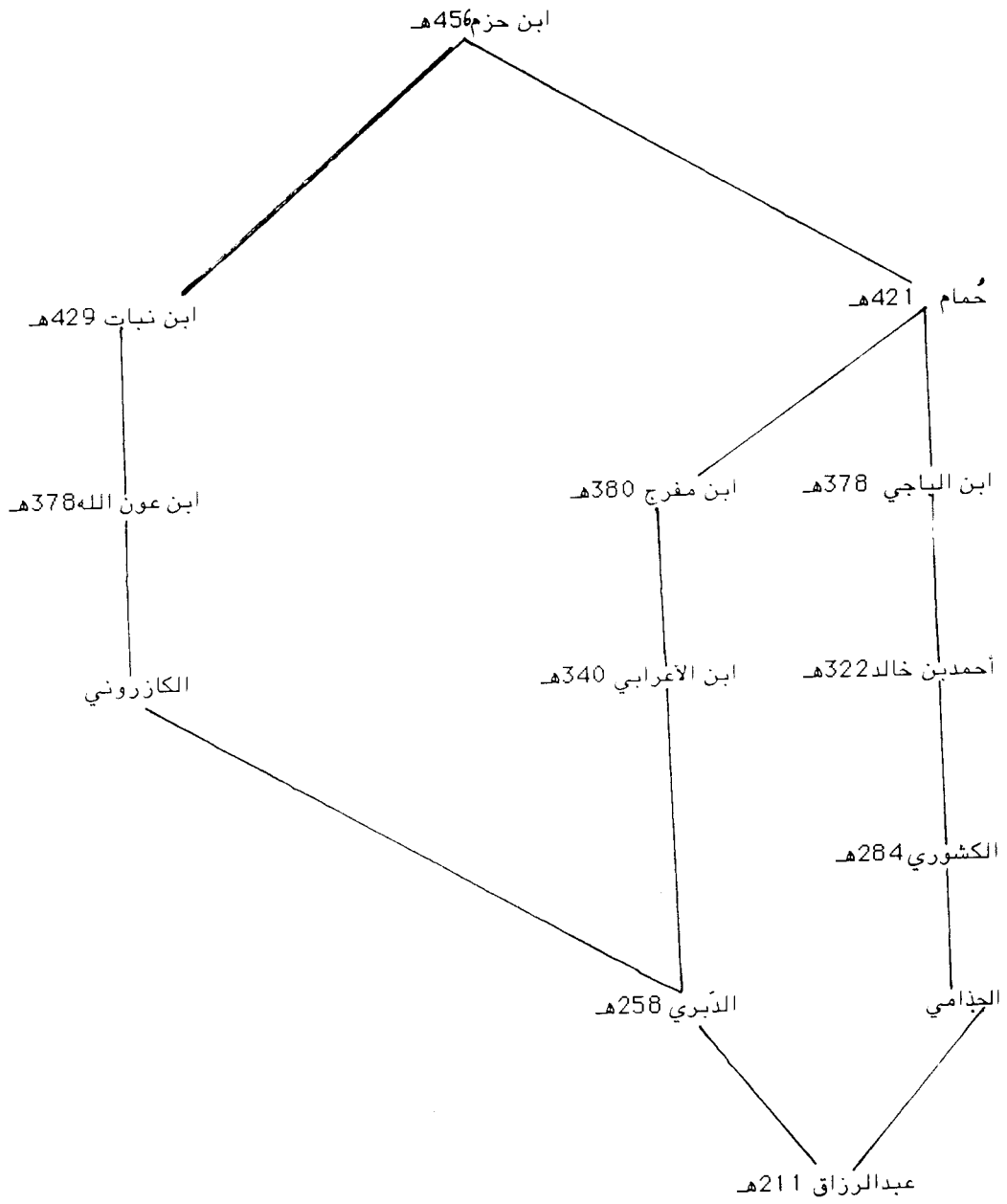
4- روايته لـ "سنن النسائي"



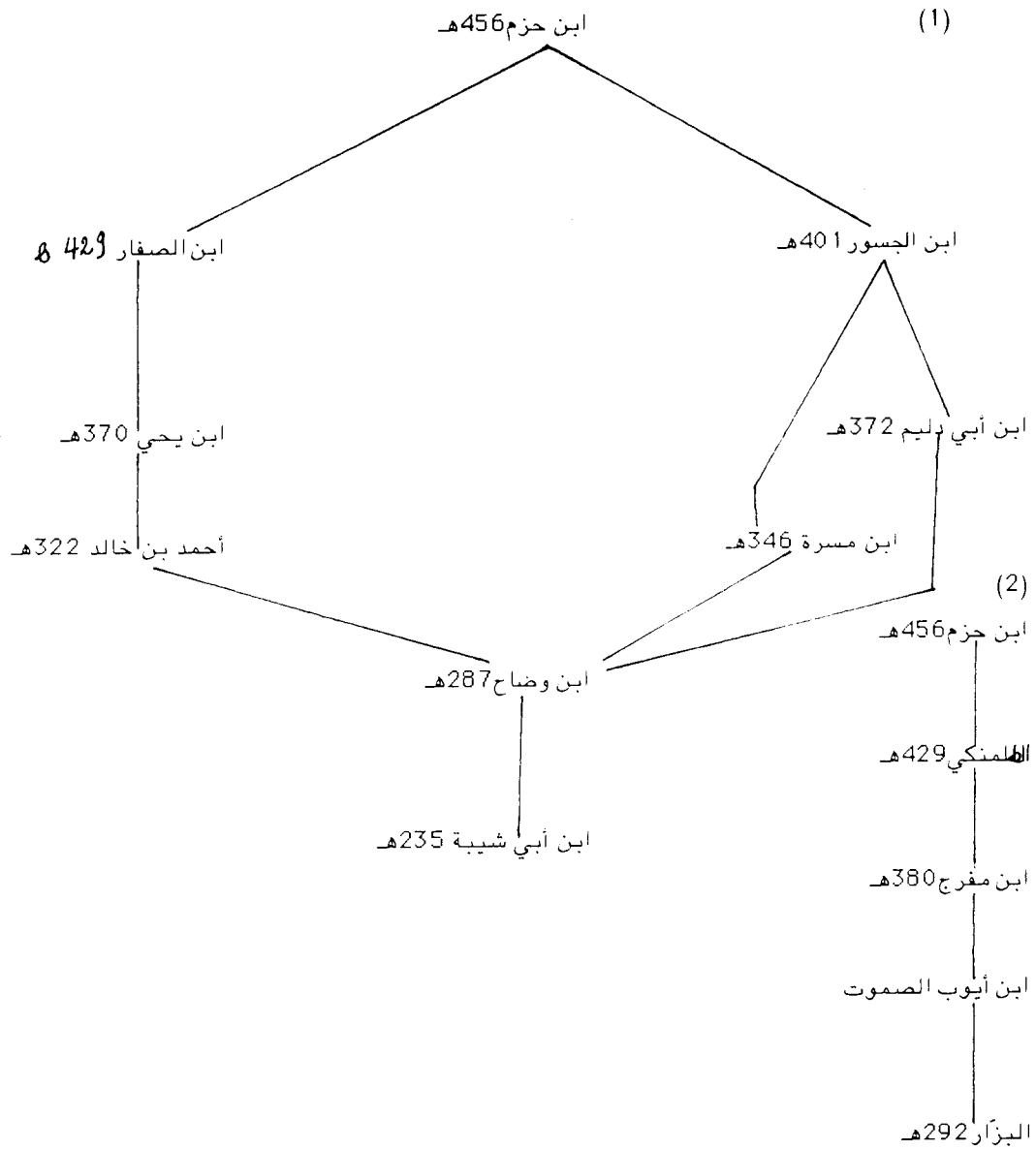
## روايته لـ "موطأ مالك"



## روايته لـ "مصنف عبدالرزاق"



روايته لـ "مصنف ابن أبي شيبة" و"مسند البزار"



مذهبه :

من المعلوم أن ابن حزم ظاهري (1) وهذا لا يحتاج الى دليل علمي ولا بيان وتفصيل لكن أوجز الكلام عن مخالفات المذهب الظاهري للمنهج الاصولي لدى الجمهور وبعض مميزاته الكبرى في المجال التشريعي :

أول ذلك نفسي أصحاب الظاهر القول بالقياس واعتباره من الرأي المذموم ، والقول على الله تعالى بغير علم ، بل يذهب ابن حزم أكثر من ذلك الى تحريم القول به " فلا يحلّ الحكم بالقياس في الدين والقول به باطل مقطوع على بطلانه عند الله تعالى " (2) وهو يبالغ في رده حتى دعاه ذلك الى إفرادة بالتأليف . (3) فهو ينكر أن يكون تقدير فرع على أصل أو نظير على نظيره لمشابهته في علّة أصلا تشريعا وهو يسوق الادلة بعد حشدها من القرآن والسنة وآثار الصحابة والتابعين للاستدلال على ذلك . (4)

ويذهب ابن حزم أيضا الى انكار الاجماع الذي يقول به جمهور الاصوليين بشروطه المعروفة المغررة في كتب أصول الفقه (5) . ولا يعتبر الاجماع الذي يمكن وقوعه الا ما كان معلوما من الدين بالضرورة وما يمكن حصوله

- 
- (1) أي أخذه بظاهر القرآن والسنة دون تأويل ولا حمل على المجاز . انظر أبو زهرة 295-298 .
- (2) النبذة الكافية في أحكام أصول الدين 61 .
- (3) مثل "ابطال الرأس والقياس" وهو مخطوط و "الاعراب عن حيرة أهل الرأي والقياس" وهو أيضا مخطوط .
- (4) انظر تلخيص ابطال الرأي 49.3 ، والنبذة 61-66 والاحكام 7/ 53 . 204 و 8/ 120 . 2 ، والمحلّى 1/ 56 . 65 ، وأبو زهرة 394 . 409 وعويس: جهود ابن حزم ومنهجه في المجال التشريعي الاسلامي 89-90 .
- (5) انظر الخطيب الفقيه والمتفقه 1/ 154 . 137 وأبو اسحاق الشيرازي: اللمع 43 . 259 ، والغزالي : المستصفى 1/ 110-120 ، والبيضاوي: المنهاج 179-207 ، والشوكاني : ارشاد الفحول 71 . 89 ، وخلاف: أصول الفقه 45 . 51 وأبو زهرة: أصول الفقه 136-198 .

هو اجماع الصحابة فقط، لانهم حصروا جميع أقوالهم بخلاف من بعدهم  
 " لان الاعصار بعد الصحابة رضي الله عنهم من التابعين فمن بعدهم  
 لا يمكن ضبط أقوالهم جميعهم ولا حصرها لانهم ملأوا الدنيا... " (1)  
 ثم انه يرفض القول بالاستحسان ويعتبره من باب القول في الدين بالرأي  
 والهوى الباطل سواء أزعى المستحسن أنه انما استحسن للمصالح العام  
 " المصالح المرسله " أو لمصلحة محددة بموقف باستحسانه أي رأييه الذي  
 يميل اليه دون دليل مرفوض لانه ليس استحسان فقيه أولى بالاتباع  
 من استحسان آخر. (2)

كما يرفض الرأي القائل بسد الذرائع واعتبره ضرباً من ضروب القول بالرأي  
 المرفوض (3) وهو كذلك يرد القول بتعليل الاحكام رفضاً قطعياً ويبالغ في ذلك  
 وهو مع ذلك ينفي التقليد نفياً مطلقاً بل يعتبره محرماً. (5) وقد  
 تعرض ابن حزم لمباحث (6) أخرى هي محل نظر عند الاصوليين فمنهم من

- 
- (1) ابن حزم : النبذة 26. 20 وانظر الاحكام 235. 128 / 4 ، والمحلى  
 55-54 / 1 ، وأبو زهرة 354 وما بعدها ، وعويس 87-88 .  
 (2) انظر ملخص ابطال الرأي 51. 50 ، والاحكام 16 / 6 وما بعدها ،  
 وأبو زهرة 428. 423 ، وعويس 90 .  
 (3) انظر الاحكام 16. 2 / 8 وأبو زهرة 429 وعويس 91 .  
 (4) انظر ملخص ابطال الرأي 49-47 والاحكام 119-117 / 7 و 111. 76 / 8  
 وأبو زهرة 410-394 ، وعويس 90-91 .  
 (5) انظر النبذة 74-70 وملخص ابطال الرأي 54. 52 والاحكام 120. 59 / 6  
 وأبو زهرة 282. 275 .  
 (6) منها نفية القول بدليل الخطاب وعدم احتجاجه برأي الصحابي وتوسعه في الاخذ  
 بالاستصحاب . انظر للتوسع الاحكام 32. 2 / 7 وأبو زهرة 373. 380 و 438  
 وما بعدها .

من يقول بها ومنهم من يرفضها . وكل له وجهة ونظر حسب الاجتهاد .  
 والملاحظ أن أبا محمد طبق هذه المعالم الاصولية في منهجه حين قدّم  
 لنا مذهباً فقهياً "حزبياً" عبر موسوعته التي وصلت إلينا وهي  
 المحلّى " (1) .

---

(1) انظر عويس 92-93 وللتوسع انظر "معجم فقه ابن حزم" وضعه  
 منتصر الكتاني و "ملخص آراء الظاهرية" ضمن مقدمة مدوح حقي  
 لكتاب حجة الوداع ص 29. 42 ، وشي من الدقة والتحقيق  
 والمناقشة " تحرير بعض المسائل على مذهب الاصحاب 42. 13  
 وابن حزم خلال ألف عام لابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري . 4 / 5 - 155

## عقيدته

لم يكن أبو محمد ظاهرياً في مجال العقيدة كما قد يتبادر الى أذهان بعض الباحثين بل انه كان يتلون في ذلك ولا يسير على منهج واحد كما لاحظ ذلك ابن تيمية والذهبي وغيرهما . فهو يسير على النحو التالي :

- 1- مسائل خالف فيها الجمهور ووافق المعتزلة .
  - 2- مسائل خالف فيها الجمهور .
  - 3- مسائل تمسك فيها بظاهريته وخالف فيها الجمهور وغيرهم .
  - 4- مسائل خالف فيها ظاهريته .
  - 5- مسائل أطلق فيها ابن حزم والحق التقييد .
  - 6- مسائل انفرد بها ابن حزم وخالف فيها جمهور المفسرين . ( 1 )
- وأحسن ما وقفت عليه من تلخيص آرائه في العقيدة كلام لشيخ الاسلام ابن تيمية نقده نقداً وجيهاً غير متحيز ولا متمالٍ . قال في " نقض المنطق " ( 2 ) " وكذلك أبو محمد ابن حزم فيما صنفه من الملل والنحل . انما يُستحمد بموافقة السنة والحديث مثل ما ذكره في مسائل القدر ( 3 ) والارجاء ( 4 ) ونحو ذلك . بخلاف ما انفرد به من قوله في التفضيل بين الصحابة ( 5 ) . وكذلك ما ذكره في باب الصفات . ( 6 ) فانه يُستحمد فيه

---

( 1 ) مقدمة كتاب الدرة 131 .

( 2 ) 18\_7 .

( 3 ) انظر الفصل 3 / 3 وما بعدها والدرة 298 . 326 .

( 4 ) المصدر السابق 3 / 227\_267 والدرة 326\_340 .

( 5 ) المصدر السابق 4 / 131\_233 والدرة 367\_371 .

( 6 ) الفصل 2 / 277\_363

بموافقة أهل السنة والحديث لكونه يثبت الأحاديث الصحيحة ويعظم السلف وأئمة الحديث ويقول انه موافق للامام أحمد في مسألة القرآن وغيرها (1) ، ولا ريب أنه موافق له ، ولهم في بعض ذلك ، ولكن الاشعري ونحوه أعظم موافقة للامام أحمد بن حنبل ، ومن قبله من الأئمة في القرآن والصفات وان كان أبو محمد بن حزم في مسائل الايمان والقدر أقوم من غيره ، وأعلم بالحديث ، وأكثر تعظيماً له ولأهله من غيره ، لكن قد خالط من أقوال الفلاسفة (2) والمعتزلة في مسائل ما صرفه عن موافقة أهل الحديث في معاني مذهبهم في ذلك فوافق هؤلاء في اللفظ ، وهؤلاء في المعنى وبمثل ذلك صار يذمه من يذمه من الفقهاء ، والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لا باطن له . . . (3)

وقال في درء تعارض العقل والنقل (4) : " وكذلك أبو محمد بن حزم مع معرفة بالحديث وانتصاره لطريقته داود وأمثاله من نفاة القياس أصحاب الظاهر ، قد بالغ في نفي الصفات وردّها الى العلم ، مع أنه لا يثبت علماً هو صفة ويزعم أن أسماء الله العليم والقدير ونحوهما لا تدل على العلم والقدرة وينتسب الى الامام أحمد وأمثاله من أئمة السنة ، ويدعي أن قوله هو قول أهل السنة والحديث ، ويذمّ الاشعري وأصحابه ذمّاً عظيماً ، ويدعي أنهم خرجوا عن مذهب السنة والحديث في الصفات ومن المعلوم الذي لا يمكن مدافعتة أن مذهب الاشعري وأصحابه في مسائل الصفات أقرب الى مذهب أهل السنة والحديث من مذهب ابن حزم وأمثاله في ذلك . "

(1) الفصل 3/ 11-24 .

(2) انظر الذهبي : السير 188/ 18 وابن كثير 92/ 12 ومقدمة الدرة 130

(3) مجموع فتاوى ابن تيمية 4/ 18-20 ، ابن حزم خلال الفاعام 1/ 157-158

نقلاً عن ابراهيم الصبيحي 1/ 61 .

(4) 249/ 5-250 .

وقال الحافظ ابن عبد الهادي (1) بعد أن وصف ابن حزم بقوة الذكاء وكثرة الاطلاع: " ولكن تبين لي منه أنه جهمي جلد، لا يثبت معاني أسماء الله الحسنى الا القليل كالخالق والحق وسائر الاسماء عنده لا تدل على معنى أصلا، كالرحيم والعليم والقدير ونحوهما، بل العلم عنده هو القدرة والقدرة هي العلم، وهما عين الذات ولا يدل العلم على شيء، زائد على الذات المجردة أصلا. وهذا عين السفسطة والمكابرة وقد كان ابن حزم قد اشتغل في المنطق والفلسفة، وأمعن في ذلك، فتقرر في ذهنه لهذا السبب معان باطلة. " (2) ولا يتسع المقام للتعرض لآراء ابن حزم العقائدية التي خالف ابن حزم أو وافق الجمهور بالنقد والتمحيص. وقد قام بذلك بعض المشتغلين به (3). ولا زالت جوانب خطيرة عند هذا الامام حربية بالدراسة وقمنة بالبحث.

- 
- (1) وهو أيضا من تلاميذ ابن تيمية ومن النقاد المتأخرين الكبار له عدة مصنفات توفي سنة 744 هـ ترجمته عند ابن كثير: البداية 210 / 14 والسيوطي الطبقات 520\_521
  - (2) مختصر طبقات علماء الحديث وهو مخطوط نقلا عن الالباني سلسلة الاحاديث الصحيحة 141 / 1 وانظر الذهبي 202 / 18.
  - (3) امثال أبي زهرة 207. 237 وأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في عدة مواضع من موسوعته حول ابن حزم واحسان عباس في مقدمة مجموعة الرسائل 58\_7 / 4 وتفصيل ودقة ابن حزم وموقفه من الالهيات عرض ونقد الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد الحمد وهي رسالة علمية قيّمة .

## الفصل الرابع

### آثاره ومكانته

المبحث الأول: مؤلفاته

المبحث الثاني: تلاميذه

المبحث الثالث: منزلته العلمية

## المبحث الاول

مؤلفاته :

ثمة اجماع بين المؤرخين على ان ابن حزم من أكر أهل الاسلام تصنيفاه ويؤكد هذه الحقيقة التاريخية تلميذه صاعد وابنه أبرافع الفضل ، ففيما يرويّه الاول عن الثاني ، انه أخبره : " أن أباه ابن حزم - قد بلغت مؤلفاته في الفقه والحديث والاصول والمثل والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارضين نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة " (1) ويعلق صاعد على هذا الخبر الذي يرويّه عن أبي رافع بقوله : " وهذا شيء ما علمناه من أحد ممن كان في دولة الاسلام الا لابي جعفر بن جرير الطبري ، فانه أكر أهل الاسلام تأليفاً . . " (2)

وأنا أسرد مؤلفاته المطبوع منها والمخطوط والذي لم يصلنا منها مما هو مذكور في ترجمته أو وقع النقل عنه فيما وقفت عليه في بعض المصنفات المتأخرة عنه ، وأبدأ بذكر المفقود منها والمخطوط .

- كتاب القراءات (3)

- رسالة في آية : " فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ " (4)

- كتاب تفسير : " حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا " (5)

(1) صاعد 102 وابن بشكوال 416/2 .

(2) صاعد 102 وابن حجر: اللسان 231/4 .

(3) ابن حزم : المحلي : 3/ 53 واحسان عباس: مقدمة الرسائل 13/1 وعويس 110

(4) احسان عن الظاهري دون ذكر المصدر 13/1 وعويس 110 ووقع عنده خطأ في

الآية . وهي 94 يونس .

(5) المصدرين السابقين عن الظاهري 13/1 و110 والآية 110 من سورة يوسف.

- رسالة في : أن القرآن ليس من نوع بلاغة الناس . ( 1 )
- طبقات القراء ( 2 )
- كتاب الجامع في حد صحيح الاحاديث باختصار الاسانيد . ( 3 )
- ترتيب مسند بقي بن مخلد . ( 4 )
- الوجدان في مسند بقي بن مخلد ( 5 )
- كتاب مختصر في علل الحديث . ( 6 )
- جزئ في أوهام الصحيحين . ( 7 )
- أجوبة من صحيح البخاري . ( 8 )
- بيان غلط عثمان بن سعيد الاعور في المسند والمرسل . ( 9 )
- ترتيب سؤالات عثمان الدارمي لابن معين . ( 10 )
- كتاب مهم السنن . ( 11 )

- 
- (1) الفصل 4 / 4 احسان 13 / 1 وعويس 110.
  - (2) ابن حجر تهذيب التهذيب 76 / 7 والصبيحي 47 / 1.
  - (3) الذهبي : السير 194 / 18 واحسان 13 / 1 وعويس 110 .
  - (4) احسان 13 / 1 وعويس 110 .
  - (5) الذهبي : التذكرة 1252 / 3 واحسان 8 / 1 وعويس 110 ثم وجدت منه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 7052 (مجاميع ) .
  - (6) الذهبي 195 / 18 ، وذكر أنه في مجلد ، وعويس 110
  - (7) اقتبس منه الحافظ ابن حجر في فتح الباري 15 / 1 واحسان 13 / 1 وعويس 110
  - (8) احسان 12 / 1 وعويس 110 .
  - (9) الذهبي : السير 196 / 18 ، واحسان 11 / 1 وعويس 111 .
  - (10) الذهبي : السير 196 / 18 - 197 واحسان 11 / 1 وعويس 111 والصبيحي 46 - 45 / 1 .
  - (11) احسان 12 / 1 .

— كتاب الآثار التي ظاهرها التعارض ونفي التعارض عنها (1) .

— تسمية شيوخ مالك (2) .

— شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله (3) .

— فهرسة شيوخه (4) .

— برنامجه (5) .

— اجازته لشريح بن شريح المقرئ (6) .

— اجازته للحسين بن عبد الرحيم (7) .

— مختصر كتاب الساجي في الرجال مرتب على الحروف (8) .

(1) الذهبي : السير 18 / 194 وقال : " يكون عشرة آلاف ورقة لكن لم يتمه " وعويس 111 .

(2) الذهبي : السير 18 / 197 واحسان 1 / 13 وعويس 111 والصبيحي 1 / 47 .

(3) الذهبي : السير 18 / 194 والتذكرة 3 / 1153 وسماء " الاملاء " في شرح الموطأ .

وقال : " انه ألف ورقة " وعباس 1 / 8-9 وعويس 111 .

(4) من مرويات ابن خير الاشبيلي في " الفهرسة " 429 وقد قرأه على شريح ، واحسان

عباس 1 / 10 وعويس 113 .

(5) احسان 1 / 10 وعويس 113 .

(6) احسان 1 / 15 وعويس 113 .

(7) ابن الابار 1 / 274 واحسان 1 / 15 .

(8) قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " في ترجمة عكرمة بن خالد : " أخطأ ابن حزم

تضعيفه ، وذلك أن أبا محمد فيما حكاه ابن القطان كان وقع اليه كتاب الساجي

في الرجال فاختصره ورتبه على الحروف . . . " وانظر الذهبي : " نقد بيان الوهم

والايهام " 85 ، وابن حجر : التهذيب 7 / 259-260 والسخاوي الاعلان بالتوبيخ

عن ذم التاريخ ص 348 واحسان عباس 1 / 13 ووقع عند الاخير في ترجمة خالد

ابن عكرمة " وهو خطأ واضح .

ونقل ابراهيم الصبيحي عن أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري أنه قال : " مختصر

ابن حزم لكتاب الساجي لعله كتاب مستقل ، ولعله كتاب الانصاف ، أو الحدود ، اذ

يظهر لي أن هذين الكتابين المفقودين في علم الرجال " قلت : ان هذا التردد

من أبي عبد الرحمن يدل على أنه لم يعرف هذه الكتب ولا يظهر فيها أنها كتب

— الانصاف في الرجال . ( 1 )

— مراتب العلماء وتواليهم . ( 2 )

— كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام من الواجب والحلال

والحرام على ما أوجبه القرآن والسنة والاجماع . ( 3 )

— الايصال الى فهم كتاب الخصال . ( 4 )

— المحلى في الفقه على مذهبه واجتهاده . ( 5 )

== مستقلة وليست اسما لكتاب معين ، لان كتاب الساجي في الضعفاء معروف  
طاحت بذكره والعزوا اليه كتب نقد الرواة . أما كتاب الانصاف ، فهو لابن حزم  
لان ابن حجر عزا اليه في اللسان كما في ترجمة وبره الكلبي حيث يقول :  
قال ابن حزم في الانصاف : مجهول . وأما كتاب الحدود ، فالظاهر أنه كتاب  
الحدود الذي هو جزء من المحلى ، وهو من تنمة المحلى ، وليس كتابا مستقلا ،  
لان ابن حجر قد عزا اليه في كتاب التهذيب 7 / 185 كما ذكر ابن عقيل في  
حاشية كتابه ( ابن حزم خلال ألف عام 2 / 252 ) وكان ابن حجر كثيرا ما يحيل  
الى مواضع من المحلى ومنها كتاب الحدود \* 1 / 46-47 .

( 1 ) ابن حجر : اللسان 6 / 263 والصبيحي 1 / 47 .

( 2 ) الذهبي : السير 18 / 196 ، احسان 1 / 11 وعويس 113 والصبيحي 1 / 47 .

( 3 ) ابن حزم النبذة الكافية في أحكام أصول الدين : 36 والمحلّى 1 / 2 ، والذهبي :  
السير 18 / 193-194 وذكر أنه مجلدان حاجي خليفة في كشف الظنون 1 / 704  
واحسان 1 / 13 وعويس 111 .

( 4 ) وهو شرح للكتاب السابق وهو أعظم مصنف لابن حزم قال الذهبي : " هو في  
خمسة عشر ألف ورقة " وقال الحميدى : " أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن  
بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها ،  
والاحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم بالاسانيد وبيان ذلك كله  
وتحقيق القول فيه " انظر الفصل 1 / 114-172 والاحكام 1 / 72 و 4 / 161 و 6 / 88  
و 202 والنبذة 36 و " المحلى 10 / 325 والحميدى 308-309 والذهبي :

التذكرة 3 / 1143 والسير 18 / 198 وغيرهم .

( 5 ) وهو مطبوع مع " المحلى " الذهبي : التذكرة 3 / 1447 والسير 18 / 194

واحسان 1 / 9 وعويس 114 .

- مراقبة أحوال الامام . ( 1 )
- من ترك الصلاة عمدا . ( 2 )
- مختصر " الموضح " لابني الحسن بن المغلس الظاهري . ( 3 )
- كتاب الفرائض . ( 4 )
- كتاب فيما خالف فيه المالكية الطائفة من الصحابة . ( 5 )
- كتاب التلخيص في المسائل النظرية وفروعها . ( 6 )
- كتاب الاملاء في قواعد الفقه . ( 7 )
- رسالة في معنى الفقه والزهد . ( 8 )
- كتاب اختلاف الفقهاء الخمسة مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وداود . ( 9 )
- كتاب ما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء وما انفرد به كل واحد ولم يسبى الى ما قاله . ( 10 )

- 
- ( 1 ) الذهبي : السير 195 / 18 وعويس 111 .
  - ( 2 ) مجموعة الرسائل 111 / 3 والذهبي : السير 195 / 18 - 196 واحسان 10 / 1 وعويس 111 .
  - ( 3 ) وهوفي مجلد على حد قول الذهبي في السير 194 / 18 ، احسان 2 / 1 وعويس 111 .
  - ( 4 ) وهوفي مجلد قاله الذهبي في السير 195 / 18 واحسان 12 / 1 وعويس 111 .
  - ( 5 ) رسالتان أجاب فيهما عن سؤال تعنيف من رسائله 88 / 3 واحسان 10 / 1 وعويس 111 .
  - ( 6 ) الذهبي : السير 194 / 18 وعويس 111 .
  - ( 7 ) قال الذهبي " في ألف ورقة " السير 196 / 18 وعويس 111 .
  - ( 8 ) الذهبي : السير 196 / 18 واحسان 12 / 1 وعويس 111 .
  - ( 9 ) الذهبي في السير 194 / 18 واحسان 12 / 1 وعويس 111 .
  - ( 10 ) وعند الذهبي في السير 194 / 18 : " ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي " وكتب مهمشه ما يلي : " والمثبت من تذكرة الحفاظ 1152 / 3 ومن كتاب المحلى لابن حزم في كتاب الفرائض 273 / 9 حيث ذكر كتابه هذا فقال : " وقد افردنا أجزاء ضخمة فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء وفيما قاله =

- ردّ على القاضي اسماعيل بن اسحاق القاضي في مسألة الخمس . (1)
- النكت الموجزة في نفي الامر المحدث في الدين : من الرأي والقياس والاستحسان والتقليد . (2)
- الاظهار لما شنع به على الظاهرية . (3)
- كتاب الصادع والرادع في الرد على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين . (4)
- قصيدة في الاجتهاد . (5)
- رسالة قصر الصلاة . (6)
- درّ القواعد في فقه الظاهرية . (7)

- == كل واحد منهم مما لا يعرف أحد قال به قبله ، وقطعه فيما خالف فيه كل واحد منهم الاجماع المتيقن المقطوع به " واحسان 11 / 1 وعويس 111 .
- (1) وسماء الذهبي في السير 18 / 194 : "قصة الخمس في الرد على اسماعيل القاضي " وهو في مجلد " . قال ابن حزم في الاحكام 3 / 10 : " ولنا عليه فيه رد هتكنا عواره فيه وفضحناه بحول الله وقوته " احسان 10 / 1 وعويس 111 .
- (2) ابن حزم : المحلى 1 / 57 ، الذهبي : التذكرة 3 / 1149 والسير 18 / 196 وقال " انه مجلد صغير " ، واحسان 11 / 1 وعويس 112 وقد ظن المعلق على السير الكتاب الذي حققه سعيد الافغاني وهو مهم .
- (3) الذهبي : السير 18 / 196 واحسان 12 / 1 وعويس 112 .
- (4) ابن بسام 1 / 143 والذهبي : التذكرة 3 / 1152 والسير 18 / 195 وقال : انه في مجلد " وسماء " الرد على من كفر المتأولين من المسلمين " المقرئ 1 / 365 واحسان 8 / 1 وعويس 112 .
- (5) عويس 112 .
- (6) الذهبي : السير 18 / 196 واحسان 12 / 1 .
- (7) ابن حزم : الاحكام 5 / 31 وقال الذهبي في السير 18 / 195 : " ألف ورقة " وسماء في المحلى 1 / 57 " الدرة " وفي الاحكام 5 / 31 : " ذى القواعد " وكذا نقله احسان عباس 12 / 1 وعند الذهبي في السير " در القواعد في فقه الظاهرية " ولعل الذى في المحلى أقرب الى الصواب .

— التصفح في الفقه . ( 1 )

— جزء صلاة الخوف . ( 2 )

— كشف الالتباس لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس . ( 3 )

— رسالة الناسخ والمنسوخ . ( 4 )

— مختصر الملل والنحل . ( 5 )

— الرد على من اعترض على كتاب الفصل . ( 6 )

— كتاب التحقيق في نقض كتاب العلم الالهي لمحمد بن زكريا الرازي الطيب . ( 7 )

— كتاب الترشيده في الرد على كتاب الفريد لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات ( 8 )

— كتاب اليقين في الرد على الملحدين والمجتمعين على ابليس اللعين وسائر

المشركين . ( 9 )

---

( 1 ) الذهبي في السير 194 / 18 وقال : " هو في مجلد " واحسان 12 / 1 وعويس 111 .

( 2 ) نقل عنه ابن حجر في " تلخيص الحبير " 77 / 2 ولم أجد أحدا ممن ترجم لابن حزم ذكره والله موفق .

( 3 ) الذهبي : التذكرة 9 / 1152 والسير 18 / 196 والمقرئ 1 / 365 واحسان 1 / 8 وعويس 111 .

( 4 ) عويس 114 وهو غير المطبوع على هامش تفسير الجلالين كما وهم في ذلك كثير من الباحثين .

( 5 ) الذهبي : السير 18 / 198 وقال : هو في مجلد " وعويس 112 .

( 6 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال : " هو في مجلد " واحسان 12 / 1 ، وعويس 112 .

( 7 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال : " مائة ورقة " واحسان 1 / 10 وعويس 112 وغير وهو غير الذي حققه احسان عباس ضمن التقريب لحد المنطق كما في رسائل ابن حزم 4 / 51 . 58

( 8 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال : " هو في مجلد " واحسان 1 / 14 وعويس 112

( 9 ) ابن حزم : الفصل 3 / 246 و 5 / 76 وهو في مجلد كبير على حد قول الذهبي في السير 18 / 195 وسماه " اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن ابليس وسائر

المشركين " ، واحسان 1 / 11 ، 12 وعويس 112 .

- كتاب التبيين في هل علم المصطفى أعيان المنافقين . ( 1 )
- الرسالة الصادحية في الوعد والوعيد . ( 2 )
- كتاب في اسماء الله تعالى . ( 3 )
- مراتب الديانة . ( 4 )
- رسالة الحد والرسم . ( 5 )
- الرد على أناجيل النصارى . ( 6 )
- كتاب نسب البربر . ( 7 )
- شيء من العروض . ( 8 )
- تسمية الشعراء الوافدين على أبي عامر . ( 9 )

- 
- ( 1 ) الذهبي : السير 18 / 194 وقال : " هو في ثلاثة كراريس " وعند احسان عباس 14 / 1 " في ثلاث مجلدات " وهو خطأ في النقل لانه نقل عن الظاهري اسماء المؤلفات . وعويس 112 .
  - ( 2 ) وقد كتبها للامير أبي الاحوص التجيبي انظر ( مخطوطة شهيد علي الورقة 265 ) نقلا عن احسان عباس 1 / 8 والذهبي 18 / 196 وعويس 112 .
  - ( 3 ) الذهبي : التذكرة 3 / 1147 والسير 18 / 187 وهامشه والمقرئ 1 / 365 ، واحسان 1 / 9-10 وعويس 112
  - ( 4 ) احسان 1 / 12 نقلا عن أبي عبد الرحمن الظاهري دون ذكر المصدر .
  - ( 5 ) الذهبي : السير 18 / 197 وهامشه 18 / 201 وعويس 112 .
  - ( 6 ) ابن بسام 1 / 143 والحميدى 309 والذهبي : التذكرة 3 / 1147 والسير 18 / 197 واحسان 1 / 9 وعويس 112 و 115 .
  - ( 7 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال انه في " مجلد " واحسان 1 / 13 وعويس 113 .
  - ( 8 ) الذهبي : السير 18 / 197 واحسان 1 / 13 وعويس 113 .
  - ( 9 ) الذهبي : السير 18 / 197 واحسان 1 / 14 وعويس 113 وتصحف عنده الى " الطاء والظاء " .

- بيان الفصاحة والبلاغة . ( 1 )
- الرد على ابن الافليلي في شرحه لشعر المتنبي . ( 2 )
- ديوان شعره . ( 3 )
- كتاب الامامة والسياسة في قسم سير الخلفاء . ( 4 )
- الرسالة اللازمة لاولي الامر . ( 5 )
- غزوات المنصور بن أبي عامر . ( 6 )
- ذكر أوقات الامراء وأيامهم بالاندلس . ( 7 )

- 
- ( 1 ) الذهبي : السير 197 / 18 قال : " وهو رسالة الى ابن حفصون " ، احسان 14 / 1 ، عويس 113 .
  - ( 2 ) الذهبي : المصدر السابق 197 / 18 واحسان 15 / 1 وقد نقل عن ابن بشكوال 274 / 1 ان عبد الله بن احمد النباهي " له رد على أبي محمد بن حزم فيما انتقده على ابن الافليلي في شرحه لشعر المتنبي . " عويس 113 . وابن الافليلي نسبة الى افليلا او افليل من قرى الشام واسمه ابراهيم بن محمد ، وهو من أئمة النحو واللغة توفي سنة 441 هـ انظر ابن بسام 241 / 1 / 1 وابن بشكوال 93-94 .
  - ( 3 ) جمعه الحميدي على حروف المعجم كما في الجذوة 309 وعند الضبي . وقد وهم سعيد الافغاني حين نسب ذلك الى ابن بشكوال في تعليقه على رسالة المفاضلة 75-76 .
  - ( 4 ) ابن بسام 143 / 1 / 1 والمقري 365 / 1 وفي تسميته خلاف فانظر احسان 9 / 1 و 319 / 4 وعويس 112 .
  - ( 5 ) الذهبي : المصدر السابق 196 / 18 واحسان 12 / 1 وعويس 113 .
  - ( 6 ) الذهبي المصدر السابق 197 / 18 واحسان 13 / 1 وعويس 113 .
  - ( 7 ) احسان 11 / 1 و 191 / 2 وعويس 113 .

- جزء في فضل العلم وأهله . ( 1 )
- الفضائح . ( 2 )
- العتاب على أبي مروان الخولاني . ( 3 )
- الرسالة البلقاء في الرد على ( عبد الحق بن محمد بن هارون ) الصقلي . ( 4 )
- الحدود . ( 5 )
- كتاب العظام . ( 6 )
- كتاب العانس في صدمات . ( 7 )
- الاستجلاب . ( 8 )
- رسالة التأكيد . ( 9 )
- زجر الغاوي . ( 10 )
- رسالة المعارضة . ( 11 )

- 
- ( 1 ) احسان 12 / 1 ، وذكر انه نقل ذلك عن الذهبي في " السير " ولم أجده فيه ؟ وعويس 112 .
  - ( 2 ) احسان 11 / 1 نقلا عن ياقوت في معجم البلدان .
  - ( 3 ) الذهبي : السير 18 / 196 ، واحسان 1 / 196 ، وعويس 114 .
  - ( 4 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال " في مجلد " ، واحسان 11 / 1 وعويس 112 .
  - ( 5 ) ابن حجر التهذيب 7 / 185 ، واحسان 1 / 13 .
  - ( 6 ) و ( 7 ) ذكرهما احسان 1 / 15 نقلا عن ( حاشية الورقة 90 / أ من نسخة شهيد علي ) .
  - ( 8 ) الذهبي : السير 18 / 195 وقال في " مجلد " واحسان 1 / 14 وعويس 114 .
  - ( 9 ) الذهبي : السير 18 / 196 ، واحسان 1 / 14 وعويس 114 .
  - ( 10 ) الذهبي : السير 18 / 196 وقال : " انه جزآن " واحسان 11 / 1 وعويس 114 .
  - ( 11 ) الذهبي : السير 18 / 196 ، واحسان 11 / 1 ، وعويس 114 .

- مناظرات ابن حزم والباجي . ( 1 )
- تواريخ أعمامه وأبيه وأخوته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم . ( 2 )
- كان الامام الذهبي: ( 3 )
- ولابن حزم: "رسالة في الطب النبوي" ذكر فيها أسماء كتب له في الطب فيها:
- مقالة السجادة .
- مقالة في شفاء الضد بال ضد .
- شرح فصول بقراط .
- كتاب بلغة الحكيم .
- كتاب حد الطب .
- كتاب اختصار كلام جالينوس في الامراض الحادة .
- كتاب في الادوية المفردة .
- مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب .
- مقالة في النحل . وأشياء سوى ذلك.

---

( 1 ) عويس 114 ما قال: " وقد زعم ابوتراب الظاهري انها عنده ويبدو ان ذلك غير صحيح".

( 2 ) احسان 14 / 1 وعويس 114 .

( 3 ) في السير 197 / 18 وقد نقل ذلك عنه كل من احسان عباس في مقدمة الرسائل 14 / 1 وعبدالحليم عويس في ابن حزم وجهوده . . . 113-114 .

- أما ما وجد من مؤلفاته كلا أو بعضا فهي:
- المحلى شرح المجلى . (1)
- الاحكام في أصول الاحكام . (2)
- حجة الوداع . (3)
- مراتب الاجماع . (4)
- ابطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل . (5)
- ملخص ابطال القياس والاستحسان والتقليد والتعليل . (6)
- الاعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأي والقياس . (7)

- 
- (1) طبع بدار الكتب المنيرية بمصر بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر في احدى عشر جزء ثم طبع في بيروت بدار الكتب العلمية بتحقيق علي عبدالغفار سليمان في اثني عشر مجلدا .
  - (2) طبع بتحقيق الشيخ شاكر عدة طبعات بمصر ، ثم في بيروت . وقع في ثمانية أجزاء في مجلدين .
  - (3) طبع بدار اليقظة بدمشق بتحقيق مدوح حقي وهذه الطبعة مليئة بالتصحيف والتحريف .
  - (4) طبع في بيروت بدار الكتب العلمية مع نقده لابن تيمية وهو في جزء واحد .
  - (5) أشار عويس ص 115 الى انه طبع وقد ذكر ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه " ابن حزم خلال ألف عام " . 13 / 3 .
  - (6) طبع بتحقيق سعيد الافغاني بمطبعة جامعة دمشق .
  - (7) لا يزال هذا الكتاب الى الان مخطوطا ويوجد قسم منه بمكتبة الشيخ ابن عاشور بتونس تحت رقم 1599 . وقسم منه عند الدكتور عبد الله الزايد بمصر ، وقسم آخر عند الظاهري كما ذكر عويس ص 115 ، وذكره ابن حزم في " المحلى " 325 / 10 و 356 ، وفي الاحكام 222 / 4 و 114 / 8 .

- النبذة الكافية في احكام أصول الدين . ( 1 )
- مسألة الاصول . ( 2 )
- رسالة الامامة في الصلاة . ( 3 )
- رسالة في طهارة الكلب والرد على من قال بنجاسته . ( 4 )
- كتاب مناسك الحج أو كتاب المناسك . ( 5 )
- رسالة في الرد على الهاتف من بعد . ( 6 )
- رسالتان له أجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال تعنيف . ( 7 )
- منظومة في قواعد أصول فقه الظاهرية . ( 8 )
- نبذة في البيوع . ( 9 )

- 
- (1) طبع بمصر بتحقيق الشيخ زاهد الكوثري بعنوان " النبذة في أحكام الفقه الظاهري " وهو خطأ في العنوان نبه عليه سعيد الافغاني في مقدمة " ملخص ابطال القياس " ص 15 وقال: هذا هو الاسم كما نقله بروكلمان " وطبع طبعة علمية بدار الكتب العلمية بيروت بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز.
  - (2) عويس 114
  - (3) حققها احسان عباس ضمن الرسائل 207/3-216 وعويس 114 .
  - (4) عويس 115
  - (5) عويس 115
  - (6) طبعت ضمن الرسائل 117/3-128 وعويس 115 .
  - (7) طبعت ضمن الرسائل 71/3-116 وعويس 115 .
  - (8) حققه الظاهري ضمن مقال له بمجلة " الدعوة " السعودية .
  - (9) مازال ضمن مخطوطة جستر بتبي ولم يطبع الى الان فيما أعلم . كما ذكره احسان عباس 1/13.

- رسالة الغناء الملهي أمباح هوأم محظور. (1)
- الفصل في الملل والاهواء والنحل. (2)
- الاصول والفروع. (3)
- الرد على ابن النغريلة اليهودي. (4)
- الدرة في تحقيق الكلام بما يلزم الانسان اعتقاده في الملة والنحلة باختصار وبيان. (5)
- فصل في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها. (6)
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الاهواء الفاسدة. (7)
- كتاب ابن حزم في الجدل. (8)
- رسالة البيان عن حقيقة الايمان. (9)

- 
- 4) طبع ضمن رسائله 439-419 / 1
  - 2) طبع بمصر ولبنان وأحسن طبعاته آخرها بدار الجيل بيروت في خمسة أجزاء مذيلة بفهارس علمية بتحقيق د. محمد ابراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة.
  - 3) طبع بمصر بتحقيق محمد عاطف العراقي وسهيل فضل الله أبو وافية وابراهيم ابراهيم هلال.
  - 4) طبع ضمن الرسائل 70-41 / 3
  - 5) طبع دار التراث بمكة المكرمة بتحقيق د. احمد بن ناصر الحمدود وسعيد بن عبدالرحمن القزقي.
  - 6) طبعت ضمن الرسائل 446-441 / 1
  - 7) ذكره عويس على انه مخطوط ولم يذكر مصدره ص 117.
  - 8) ذكره عويس 117 ولم يذكر مصدره.
  - 9) طبعت ضمن الرسائل 203-185 / 3

- رسالة في حكم من قال ان ارواح أهل الشقاء معذبة الى يوم القيامة . ( 1 )
- جوامع السير . ( 2 )
- رسالة في تسمية من نقل عنه الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا . ( 3 )
- رسالة الخلفاء والولاة وذكر مددهم . ( 4 )
- نقط العروس في تواريخ الخلفاء . ( 5 )
- جمل فتوح الاسلام . ( 6 )
- جمهرة أنساب العرب . ( 7 )
- قصيدة في الرد على نقفور ملك الروم . ( 8 )
- المسألة اليقينية المستخرجة من الايات القرآنية . ( 9 )

- 
- ( 1 ) طبعت ضمن الرسائل 3 / 217 ، 230 .
  - ( 2 ) حققه احسان عباس وناصر الدين الاسد والشيخ أحمد شاکر وطبع بدار المعارف بمصر .
  - ( 3 ) طبعت بذييل " جوامع السير " .
  - ( 4 ) طبعت ضمن الرسائل 2 / 135-188 وللمحقق كلام جيد حولها يحسن مراجعته .
  - ( 5 ) حققه أولاً صلاح الدين المنجد بمجلة المجمع العلمي بدمشق سنة 1959 ثم بتحقيق احسان عباس 2 / 117-122 .
  - ( 6 ) طبعت ضمن الرسائل 2 / 43-116 .
  - ( 7 ) طبع بدار المعارف بمصر بتحقيق عبدالسلام محمد هارون .
  - ( 8 ) انظر فهرسة ابن خير 417 وابن كثير البداية 11 / 44-45 .
  - وابن السبكي : الطبقات 179-189 .
  - ( 9 ) ذكر عويس أنها مخطوطة 117 .

- رسالة في ألم الموت وإبطاله. (1)
- طوق الحمامة في الالفه والالاف. (2)
- مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض. (3)
- رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق والزهد والرزائل. (4)
- رسالة التلخيص لوجوه التلخيص. (5)
- رسالة في فضل الاندلس وذكر رجالها. (6)

- 
- (1) طبعت ضمن الرسائل 4 / 357-361.
  - (2) ما وجد من هذا الكتاب هو مختصر منه كما أكد ذلك غير واحد من الباحثين، وكما يظهر من آخر الكلام في الكتاب وأحسن طبعاته ما كان بتحقيق احسان عباس ضمن الرسائل 1 / 17-319 وانظر ما كتب حول هذا المؤلف من البحوث والدراسات 1 / 20-22.
  - (3) طبعت ضمن الرسائل 4 / 61-93.
  - (4) طبعت ضمن الرسائل 1 / 333-413.
  - (5) طبعت ضمن الرسائل 3 / 141-184.
  - (6) طبعت ضمن الرسائل 2 / 171-188.

## المبحث الثاني

تلاميذه :

ان الدارس لشخصية ابن حزم ولجهوده في ميداني الحديث والفقه يلاحظ بجلاء أن هذا العلم لم يخلفه كثير من التلاميذ الذين يحملون عنه علمه وذلك راجع الى أسباب أهمها :

— ما عرف به ابن حزم من اعتناقه المذهب الظاهري وتعصبه الشديد لذلك ، واستماتته في الدفاع عنه . أضف الى هذا شدته في الرد على المخالفين من اتباع المذاهب الاخرى ومن بينها المذهب المالكي المذهب السائد في عصره<sup>بل</sup> لأنه يتعدى الرد العلمي الى السخرية والتهكم والتفسيق والتبديع . وخاصة في ميدان العقيدة فقد شدد اللهجة مع الاشاعرة الذين كان لهم أتباع وصيت . يقول ابن حيان : " فلم يكن يلفظ صدعه بتعريض ولا بتدريج بل يصك به من عارضه صك الجندل وينشقه اشفاق الخردل فينفر عنه القلوب وتوقع به الندوب حتى استهدف لفقها وقته ، فتمالؤوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو منه . فطلق الملوك يقصونه عن بلادهم . . . " ( 1 )

— عدم مخالطته لسلاطين عصره ، ومناذته لهم . فلم يركن الى أحد منهم ولم يهادن في سبيل ما يحمله من العلم ، مما جعل بعضهم يحاربه وينفيه بل يحرق كتبه . ( 2 )

لهذين السببين لم استطع أن اعثر الا على هذه القلة من التلاميذ .

( 1 ) ابن بسام: الذخيرة 1/1 / 168-169 ، ياقوت 12/ 247-249 والذهبي : التذكرة 3/ 1151-1152 .

( 2 ) من ذلك ما ذكره عبد الرحمن بن خلف المعافري الطليطلي ( توفي سنة 448 هـ كما عند الحميدي 270-271 ) عندما كتب يسأل ابن حزم قائلا : " انه لا خوف المشنعين وما دهيانا به من ترؤس الجاهلين لكتبت أقوالك ومذاهبك وبثتها في العالم وناديت عليها كما ينادي على السلع " . رسالة البيان عن حقيقة الايمان 187/3-188

## 1- الطُّبْنِيّ : 396-457 هـ. (1)

أ- اسمه ومولده :

هو عبد الملك بن زيادة بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي الحماني الطنبني . كنيته أبو مروان ، وهو قرطبي لكن أصله من طُبنة . (2)

ب - شيوخه ورحلاته :

روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبدالله ، وأبي المطرف القناعزي والقاضي أبي محمد بن بنّوش ، وأبي عبدالله بن عابد ، وابن نبات ، وابن الأفليلي ، وأبي عمرو المرشاني ، ومكي بن أبي طالب ، وابن حزم ، وغيرهم . ثم رحل مرتين إلى المشرق كتب فيهما عن شيوخ كثيرين من أهل العلم بمكة ومصر ثم بالقيروان . كتب عن القاضي بن صخر وابن بندار وأبي زكرياء البخاري وأبي محمد بن الوليد ، وأبي اسحاق الحبال وجماعة كثيرين سواهم .

ج - تلاميذه :

أخذ عنه الجم الغفير ، منهم الحافظ الحميدي وأبو الحسن العائذي وأبو الحسن بن مغيث .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الحميدي : " من أهل بيت جلاله ورياسة ، ومن أهل الحديث والادب وامام في اللغة شاعر وله رواية وسماع بالاندلس . " (3)

(1) الحميدي 284-285 ، وابن بشكوان 360-363 ، والضبي 378-379 ، وابن سعيد : المغرب في حلي المغرب 1/92 ، والمقري 2/496-497 .

(2) هي من أعمال إفريقية . وقد مدّها الكسرة قدّما (أخبار الحميري) الرضا المصنف  
(3) الجذوة 284 .

وقال ابن بشكوال : من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح . " ( 1 )  
 وقال أبو علي الغساني : " وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث  
 وسرع مع ذلك في علم الادب والشعر . " ( 2 )  
 وقال عنه عياض : " الشيخ الاديب الراوية " . ( 3 )  
 توفي رحمه الله تعالى مقتولا في داره سنة 457 هـ على ما رجحه  
 ابن حبان وابن بشكوال . ( 4 )

2\_ صاعد : 420\_462 هـ ( 5 )

أ - اسمه ومولده :

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي كنيته ابوالقاسم  
 أصله من قرطبة . وولد بالمرّية ( 6 ) سنة 420 .

ب - شيوخه :

روى عن ابن حزم والفتح بن القاسم وأبي الوليد القوشي وغيرهم .

ج - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال ابن بشكوال : " كان متحررا في أموره ، واختار القضاء باليمين مع الشاهد  
 الواحد في الحقوق ، وبالشهادة على الخط وقضى بذلك أيام نظره . " ( 7 )  
 توفي بطليطلة وهو قاضيا في شوال سنة 462 هـ .

( 1 ) الصلاة 361 .

( 2 ) نقل ذلك عنه ابن بشكوال في الصلاة 361 .

( 3 ) الالمام 106 وانظر ص 89-90 و 107 و 168 .

( 4 ) انظر الصلاة 361-362 .

( 5 ) ابن بشكوال 236-237 والضي 323 وذكر أن وفاته سنة 362 هـ وهو خطأ .

( 6 ) مدينة ساحلية بالاندلس بها مرسى مشهور . انظر الحميري 537-538 .

( 7 ) الصلاة 237 .

### 3- أبورافع ابن حزم: ...-479هـ (1).

كان لأبي محمد بن حزم ولد نبيه سري فاضل يقال له أبورافع الفضل ابن أبي محمد علي . وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس . وقد روى عن أبيه بعض كتبه . (2) قتل مع المعتمد في وقعة الزلاقة سنة 479هـ .

### 4- الحميدي : 420-488هـ .

أ- اسمه ومولده :

محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الاندلسي الميورقي . (3)

ب - شيوخه ورحلاته :

لزم ابن حزم فأكثر عنه وأخذ عن ابن عبد البر وأبي العباس العذري وطائفة من الاندلس . ثم رحل الى المشرق سنة 448 فأخذ بمصر عن القاضي أبي عبدالله القاضي ومحمد بن أحمد القزويني وأبي اسحاق الحبال والحافظ عبدالرحيم بن أحمد البخاري وعبد العزيز الضراب

(1) ابن خلكان 329/3 ولم تتوفر لي مادة عن ترجمته لذلك سقت ما وجدت عنه بهذا الشكل .

(2) روى عنه الحميدي شعرا في الجذوة 284 وهو الذي اكمل المحلى اعتمادا على كتاب الايصال . انظر المحلى 366/11

(3) ابن خير 226-227 و400 وابن بشكوال 2/560-561، والذهبي 123-124 والذهبي : التذكرة 4/1218-1222 ، والسير 19/120، 127، والمقري

2/112-115 وقد استوفى محققا " الذهب المسبوك " الظاهري وعويس

ذكر شيوخه وحياته العلمية بتفصيل واسع ومفيد . 1-43

(4) جزيرة فيها بلدة خصيبة تجاه شرق الاندلس . انظر الحميري 567-568

وابن بقاء الورق . وسمع بدمشق من أبي القاسم الحنائي والحافظ  
الخطيب البغدادي وعبد العزيز الكتاني . كما أخذ بمكة من المحدث  
كريمة المروزية . وفي بغداد أخذ عن عبد الصمد بن المأمون وأبي  
الحسين بن المهدي بالله وأبي محمد بن هزازمرد وأبي جعفر بن  
المسلمة . وبواسط من العلامة أبي غالب بن بشران اللغوي وأكثر عن  
أصحاب أبي طاهر المخلص ثم عن أصحاب أبي عمر بن مهدي وكتب عن  
أصحاب أبي محمد الجوهري . واستوطن بغداد كما دخل إفريقية وسمع بها .

ج - آراء العلماء فيه :

وصفه الحافظ ابن سكرة بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع (1)  
وقال ابن ماكولا : هو من أهل العلم والفضل والتيقظ ولم أر مثله في عفته  
ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم . (2) وقال يحيى بن ابراهيم السلمي  
قال أبي : لم تر عيناى مثل الحميدي في فضله . . وكان ورعا تقياً اماماً في  
الحديث وعلمه ورواته متحققاً بعلم التحقيق والاصول على مذهب أصحاب  
الحديث بموافقة الكتاب والسنة فصيح العبارة متبحراً في علم الادب  
والعربية والترسل . (3) وقال العبدري : " لا يرى مثله قط وعن مثله لا يسأل .  
جمع بين الفقه والحديث والادب ورأى علماء الاندلس وكان حافظاً " (4)  
وقال الذهبي : " الامام القدوة الاثري المتقن الحافظ شيخ المحدثين  
الفقيه الظاهري صاحب ابن حزم وتلميذه . " (5)

(1) ابن بشكوال 560 .

(2) ابن بشكوال 560 .

(3) الذهبي : السير 123 / 20 .

(4) المصدر السابق 123 / 20 .

(5) المصدر السابق 120 / 20 .

د- تلاميذه وآثاره ووفاته :

حدث عنه الحافظ أبو عامر العبدري ومحمد بن طرخان التركي ، ويوسف بن أيوب الهمداني واسماعيل بن محمد التيمي صاحب " الترغيب والترهيب " ومحمد بن علي الجلاب والحافظ محمد بن ناصر وابن خميس الموصلي وآخرون .  
وأما التصانيف فقد ألف عدة كتب منها : " جمل تاريخ الاسلام " والذهب المسبوك في وعظ الملوك " ( 1 ) ومراتب الجزاء يوم القيامة ( 2 ) وتسهيل السبيل الى علم الترسيل ( 3 ) ومخاطبات الاصدقاء والتذكرة في الاماني الصادقة ( 4 ) وحفظ الجار ودم النعمة وجذوة المقتبس ( 5 ) والجمع بين الصحيحين ( 6 ) وتفسير غريب ما في الصحيحين ( 7 ) والمتشاكه في أسماء الفواكه ونوادير الاطباء وتحفة المشتاق في ذكر صوفية العراق والمؤتلف والمختلف ووفيات الشيوخ ومن ادعى الامان من أهل الايمان .  
وله شعر رصين في المواعظ والامثال منزه :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس الا لاخذ علم أو اصلاح حال ( 8 )

توفي الحميدي ببغداد في عاشر ذي الحجة سنة 488 هـ ودفن بمقبرة باب حرب .

( 1 ) طبع بمكتبة عالم الكتب بالرياض بتحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وعبد الحليم عويس سنة 1982 .

( 2 ) طبع ببيروت بتحقيق ابن عقيل الظاهري .

( 3 ) مخطوط في مجلد ضخم ضمن ما صورته فؤاد سزكين من مكتبة برلين .

( 4 ) طبع ببيروت بتحقيق ابن عقيل الظاهري .

( 5 ) له عدة طبعات مختلفة وما زال بحاجة الى تحقيق وتخريج وفهرسة .

( 6 ) منه عدة نسخ في مكتبات العالم ففي الظاهرية بدمشق نسخة كما في فهرسة

الالباني 258-259 . ويتونس نسخة ناقصة بالاحمدية برقم 11451 .

( 7 ) مخطوط بمصر انظار مقدمة الذهب المسبوك 36 .

( 8 ) ياقوت 286 / 18 وابن خلكان 283 / 4 والمقري 114 / 3 .

4- العبدري: ... - بعد 491 هـ (1)

أ - اسمه ومولده :

علي بن سعيد العبدري من أهل جزيرة ميورقة يكس أبا الحسن .  
ولم أجد تاريخ ولادته .

ب - شيوخه ورحلاته :

سمع قديما من ابن حزم كما أخذ أبو محمد عنه . ورحل إلى المشرق  
فحج ودخل بغداد وترك المذهب الظاهري وتفقه عند أبي بكر  
الشاشي ، كما سمع من الخطيب البغدادي وغيره .

ج - آراء العلماء فيه :

قال ابن ماكولا : " صديقنا أبو الحسن الفقيه العبدري رجل من  
أهل الفضل والمعرفة والادب وهو من جزيرة ميورقة .

د - تلاميذه ومؤلفاته ووفاته :

صحابه أبو بكر بن العربي ببغداد وأخذ عنه وأثنى عليه وله  
تعليق في مذهب الشافعي . وقد توفي بعد سنة 491 هـ .

5- ابن العربي " الاب " : 435-493 هـ (2)

أ - اسمه ومولده :

عبدالله بن محمد بن العربي الاشبيلي والد القاضي أبي بكر .  
ولد سنة 435 هـ .

(1) ابن بشكوال : الصلة 422-423 ،

(2) الضي 337 وابن خلكان 297/4 والذهبي 130-131 وابن خير

417-418 ، المقري 34/2 .

ب - شيوخه ورحلاته :

صحاب ابن حزم واكثر عنه وسمع منه أغلب مؤلفاته (1) حتى صار من كبار أصحابه . ثم رحل الى المشرق - لما نشأ ابنه الحافظ أبو بكر وتحقق النجابة فيه - فصحبه معه فسمع هناك من طراد الزيني وغيره وتجوّل كثيرا هناك واختلف الى كثير من العلماء .

ج - تلاميذه :

أخذ عنه ولده الفقيه الحافظ أبو بكر بن العربي والشيخ أبو الحسن عباد بن سرحان .

د - آراء العلماء فيه ووفاته :

قال الضبي : " كان ذا حظ من الطلب والادب . " (2)  
وقال الذهبي : " العلامة الاديب ذو الفنون . . وكان ذا بلاغة ولسن وانشاء . "  
توفي سنة 493 بمصر .

6- ابن نام : 440-515 هـ (4)

أ - اسمه ومولده :

حسين بن عبد الرحيم بن نام بن عبدالله بن نام البهراني وهو من أهل لبلة ومن حصن يقال له وشد . ولد سنة 440 هـ .

(1) من ذلك روايته قصيدة ابن حزم البائية والتي نظمها عند خروجه من اشبيلية والتي أولها :

أنا الشمس في جوالعلوم منيرة ولكن عيبي أن مطلعني الغرب  
انظر ابن خير 417-418 .

(2) بغية الملتبس 337 .

(3) السير 130 / 19 .

(4) ابن الأبار تكملة الصلة 274 / 1 ولم أجدها عند غيره .

ب - شيوخه :

سمع من أبيه أبي القاسم ومن أبي عبد الرحمن محمد ، وأخذ عن أبي  
عبد الله بن شريح وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وابن حزم .

ج - تلاميذه :

حدث عنه ابنه أبو القاسم موسى بن حسين .

د - وفاته

توفي سنة 515 هـ

7 - شُريح : 451-539 هـ .

أ - اسمه ومولده :

شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن  
شريح الرُّعيني الإشبيلي المالكي . كنيته أبو الحسن . ولد في ربيع  
الاول سنة 451 هـ .

ب - شيوخه :

قرأ على والد العلامة محمد كتابه " الكافي " في القراءات السبع وحمل  
عنه علما كثيرا . وسمع " صحيح البخاري " من أبي عبد الله بن منظور صاحب  
أبي ذر الهروي وسمع من علي بن محمد الباجي وأبي محمد بن خزرج  
ومروان بن سراج . كما أجاز له ابن حزم وأبو علي الغساني مروياتهما .

---

(1) عياض : الغنية 13-214 وابن خير 23-31-38-39-40-417-  
418 وابن بشكوال 1/234-235 والضبي 318 والذهبي : دول الاسلام  
57/2 والسير 20/142-144 ، والعبر 4/107 ومعرفة القراء الكبار 1/490  
491 وابن الجزري 1/341-345 والسيوطي : البغية 2/3 ، وابن العماد  
3/354 .

قال أبو الوليد بن الدباغ: "له اجازة من ابن حزم أخبرني بذلك ثقة نبيل من أصحابنا أنه أخبره بذلك ولا أعلم في شيوخنا أحدا عنده عن

ابن حزم غيره . وقد سألته: هل أجاز له ابن حزم؟ فسكت وأحسبه سكت عن ابن حزم لمذهبه . (1)

وقال الذهبي: "عانت في سفينة تواليف لابن حزم بخط السلفي وقد كتب: كتب أبو الحسن شريح بن محمد قال: كتب إلينا أبو محمد بن حزم" (2) وهو راوي فهرسة ابن حزم" (3) و"ابطال الرأي والاستحسان" (4) قصائد ثلاث عن أبي محمد (5) .

ج - آراء العلماء فيه :

قال عياض: "شيخ المقرئين المتصدرين في زمنه ومن اليه الرحلة في هذا الشأن القائمين بعلم القرآن والاستقلال بالنحو والعربية وله سماع في الحديث..." (6)

وقال ابن بشكوال: "كان من جلة المقرئين معدودا في الادباء والمقرئين خطيبا بليغا حافظا محسنا فاضلا مليح الخط..." (7)

(1) الذهبي: السير 143/20 وهذا يؤيد ما ذكرته آنفا حول قلة تلاميذه .

(2) المصدر السابق 143/20 .

(3) ابن خير 429 .

(4) انظر مقدمة "ملخص ابطال الرأي" ص 12-13 .

(5) الاولى ميمية أولها: لك الحمد يا رب والشكر لك الحمد ما باح بالشكرم عند ابن خير 417 ، والثانية في هجاء نقفور ملك الروم عند ابن خير أيضا 417 والثالثة سبقت الإشارة إليها في ترجمة ابن العربي وعند ابن خير 418 .

(6) الغنية 213 .

(7) الصلة 234-235 والذهبي: السير 143/20 .

وقال اليسع بن حزم : " هو امام في التجويد والاتقان علم من اعلام البيان  
بذ في صناعة الإقراء وبرز في العربية مع علم الحديث وفقه الشريعة . . . " ( 1 )  
وقال الذهبي : " الشيخ الامام الاوحد المعمر الخطيب شيخ المقرئين  
والمحدثين . . . " ( 2 )

د - تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه محمد بن خير اللمتوني ومحمد بن خلف بن صاف ، وابن بشكوال  
ومحمد بن جعفر بن حميد البلنسي ، وأبو بكر بن الجد الفهري ، ومحمد بن  
ابراهيم الفخار . ومحمد بن يوسف بن مفرج ، وأحمد بن علي الحصري ، وابراهيم  
ابن محمد بن ملكون النحوي ، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري ، والقاضي عياض ( 3 )  
وأكثر عنه ابن خير ( 4 ) . قرأ عليه خلق كثير آخرهم عبد الرحمن بن علي  
الزهري الذي حدث عنه بـ " صحيح البخاري " سنة 613 هـ .  
و أكثر من التأليف حول علوم القرآن والقراءات من ذلك : " توجيه حروف  
قرأ بها يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، و " قراءة حمزة بن حبيب " و " نهاية  
الاتقان في تجويد القرآن " و " الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني " و  
" حصر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الامصار المدينة ومكة  
والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن " و " مجموعة خطب " و  
مسألة لم لم يسكن حمزة همز الشئ .  
هـ - وفاته : وقد توفي رحمه الله في جمادى الاولى سنة 539 هـ وكانت  
جنازته مشهودة .

( 1 ) الذهبي 20 / 143 .

( 2 ) المصدر السابق 20 / 142 .

( 3 ) انظر الغنية رقم 92 .

( 4 ) انظر الفهرسة 23 . 25 . 26 . 27 . 28 . 31 . 39 . 40 .

## - منزلته العلمية :

لقد تبوأ ابن حزم مكانة علمية عالية ،سواءً أكان ذلك بين علماء المغرب أو المشرق ،واعترف بفضلته وتفوقه في كثير من الفنون القاصي والدانسي ،والمحب والمبغض ،حتى صار في عصره وبعده كثير الذكر في مجالس العلماء يسجل قوله بين الآراء في الحديث والفقه . حتى انك لا تفتح موسوعة أو كتابا في الفقه أو الحديث أو في سائر علوم الاسلام الا وتجد لابن حزم فيها ذكرا سواءً أكان ذلك نقدا له أم ترجيحاً لرأيه أو اعتماداً عليه . كما عُرف به كثير من المحدثين المسلمين منهم والمستشرقين وكتبوا حوله الابحاث والدراسات العلمية .

قال ابن حيان مؤرخ الاندلس في عصره : " كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الادب مع المشاركة في انواع التعاليم القديمة ومن المنطق والفلسفة . . . وأكرم معاييه زعموا عند المنصف له جهله بسياسة العلم التي هي أعوصايعابه ،ويخلفه عن ذلك على قوة سبحه في غماره . وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب آرائه ومغيب شاهد عليه عند لقائه الى أن يُحرّك بالسؤال فينفجر منه بحر علم لا تكدره الدلاء . " ( 1 ) وقال صاعد بن أحمد : " كان ابن حزم أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام ،وأوسعهم معرفة مع توسعه في علوم اللسان ،وفور حظه من البلاغة والشعر ،والمعرفة بالسير والاخبار . . " ( 2 )

( 1 ) ابن بسام : الذخيرة 1 / 1 / 168 ، 169 ، ياقوت 12 / 247-248

والذهبي : التذكرة 3 / 1151-1152 ، والسير 18 / 200-201 وابن حجر :

اللسان 4 / 231 .

( 2 ) ابن بشكوال 416 ، وابن خلكان 3 / 326 ، وياقوت 12 / 238-239 والذهبي :

التذكرة 3 / 1147 ، والسير 18 / 187 ، وابن حجر 4 / 230 ، والمقرئ 2 / 78 .

وقال الحافظ الحميدي : " كان حافظا عالما بعلم الحديث وفقهه ، مستنبطا  
 لاحكام من الكتاب والسنة ، متفنا في علوم جمعة ، عاملا بعلمه زاهدا في  
 الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتبشير  
 الممالك ، متواضعا ذا فضائل جمعة . . . وما رأينا مثله رحمه الله فيما اجتمع  
 له من الذكاء وسرعة الحفظ ، وكرم النفس والتدين . . . " ( 1 )  
 وقال اليسع ابن حزم الغافقي : " أما محفوظه فبحر عجاج ، وما شجاع يخرج  
 من بحره مرجان الحكم ، وينبت بشجاجة ألفاف النعم في رياض الهم ولقد  
 حفظ علوم المسلمين وأرى على كل أهل دين وألف الملل والنحل وكان  
 في صباه يلبس الحرير ، ولا يرضى من المكانة الا بالسرير . . . " ( 2 )  
 وقال الحافظ ابن القطان الفاسي : " أبو محمد الحافظ الفقيه على مذهب  
 أهل الظاهر . برع في الفقه والحديث والتاريخ والادب . " ( 3 )  
 وقال ابن خلكان : " كان حافظا عالما بعلم الحديث والفقه مستنبطا لاحكام  
 من الكتاب والسنة . . . " ( 4 )

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : " وكذلك أبو محمد بن حزم فيما صنفه من  
 الملل والنحل ، انما يستحمد بموافقة السنة والحديث . . . وان كان له من  
 الايمان والدين والعلم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه الا مكابر ، ويوجد في  
 كتبه من كثرة الاطلاع على الاقوال والمعرفة بالاحوال والتعظيم لدعائم  
 الاسلام ولجانب الرسالة ما لا يجتمع مثله لغيره ، فالمسألة التي يكون فيها

( 1 ) الجذوة 308 . 309 وابن بشكوال 416 والضبي 415 . 416 ، والذهبي :

التذكرة 3 / 1147 والسير 18 / 187 - 188 وابن حجر 4 / 230 .

( 2 ) الذهبي : التذكرة 3 / 1148 والسير 18 / 190 .

( 3 ) ابراهيم الصبيحي 1 / 49 نقلا عن أبي عبد الرحمن بن عقيل - ابن حزم خلال

ألف عام 2 / 57 .

( 4 ) وفيات الاعيان 3 / 325 .

حديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح ، وله من التمييز بين الصحيح والضعيف والمعرفة بأقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء . ( 1 )

وقال الامام الذهبي : " الامام الواحد البحر ذو الفنون والمعارف ، الفقيه الحافظ المتكلم والاديب الوزير الظاهري ، صاحب التصانيف . . نشأ في تنعم ورفاهية ورزق ذكاء مفرطا ، وذهنا شيعالا ، وكتبا نفيسة كثيرة . . وقد مهر في الادب والاخبار والشعر ، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة ، فأثرت فيه تأثيرا ليته سلم من ذلك . ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق ويقدمه على العلوم فتألمت له ، فإنه رأس في علوم الاسلام ، متبحر في النقل ، عديم الذل على ييس فيه ، وفرط ظاهريته في الفروع لا الاصول . . وكان ينهض بعلوم جمّة ، ويجيد النقل ، ويحسن النظم والنثر ، وفيه دين وخير ، ومقاصده جميلة ، ومصنفاته مفيدة ، وقد زهد في الرئاسة ، ولنم منزله مكما على العلم ، فلا تغلو فيه ولا تجفو عنه وقد أثنى عليه قبلنا الكبار . . ولي أنا ميل الى أبي محمد لمحبتة في الحديث الصحيح ومعرفته به ، وان كنت لا أوافقه في كثير مما يقوله في الرجال والعلل والمسائل السبعة في الاصول والفروع ، وأقطع بخطئه في غير ما مسألة ، ولكن لا أكره ولا أضله ، وأرجو له العفو والمسامحة للمسلمين ، وأخضع لفرط ذكائه وسعة علومه . . . " ( 2 )

وقال أيضا : " الامام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد كان اليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم . . " ( 3 )

( 1 ) مجموع فتاوى ابن تيمية 4 / 18 - 20 .

( 2 ) السير 18 / 184 و 186 - 187 و 201 - 202 .

( 3 ) التذكرة 3 / 1146 .

وقال كذلك : " ابن حزم رجل من العلماء الكبار فيه أدوات الاجتهاد كاملة تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية كما تقع لغيره ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . " ( 1 )

وقال الحافظ ابن كثير : " الامام الحافظ العلامة . . . اشتغل بالعلم النافعة الشرعية وبرز فيها وفاق أهل زمانه وصنف الكتب المشهورة . . . " ( 2 )

وقال الحافظ الكبير ابن حجر : " الفقيه الحافظ الطاهري صاحب التصانيف وكان واسع الحفظ جدا . . . " ( 3 )

وقال الامام السيوطي : " ابن حزم الامام العلامة الفقيه . . . أجمع أهل الاندلس قاطبة وأوسعهم معرفة مع توسعة في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير " ( 4 )

وقال ابن العماد الحنبلي المؤرخ : " كان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعريضة والآداب والمنطق مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب . . . " ( 5 )

أما في العصر الحديث فان عديدا من الباحثين والعلماء أبدوا آراءهم حول ابن حزم وألفوا حوله كتباً ورسائل جامعية أو ترجموا له في مصنفاتهم اكتفي من بين ذلك على كلام مختصر للاستاذ المؤرخ محمد كرد علي رحمه الله .

وانك لتقرأ أسفاره في الشريعة فتدهش لما ترى من احاطة بأطراف

---

( 1 ) المصدر السابق 3 / 1153-1154 .

( 2 ) البداية والنهاية 12 / 91-92 .

( 3 ) لسان الميزان 4 / 229 .

( 4 ) طبقات الحفاظ 436-437 .

( 5 ) شذرات الذهب 3 / 299-300 .

كل موضوع خاض عبابه ، كأن مسائل الدين صفحة واحدة ماثلة امام عينية ، استظهرها في الصغر ، واستخرج أيام نضج عقله وعلمه كل ما فيها من دقائق الحقائق فكان بهذا حقا من أعظم علماء الاسلام لم يجي\* في بابه بضعة رجال من عياره . ابن حزم امام في كل شأن: في الدين والحكمة والاخلاق والادب والتاريخ وفي كل ما اتفق من علم وتمثل وألف فيه . فهو جد عظيم يملك عليك نفسك وأنت تنظر فيما شرح أو بسط وحاور وجادل ، يتعاظمك سلطان علمه فتكبره وتكبر أدبه ويعجبك شدة غيرته على بث دعوته ويسوؤك أن يسيء اليه معاصروه وهو الذي كان كله احسانا . . . . . ناهيك من رجل ينشأ على الفضائل الموهوبة والمكسوبة ولم يلهه ترف القصور عن الاستغراق في معالجة صعب المسائل " ( 1 )

---

( 1 ) كنوز الاجداد ص 233-238 رقم 29 .